الجمـــهورية الجزائريـــة الديموقراطيـــة الشعبية
وزارة التـعليم العـــالي والبـحث العلمـي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

رقم التسجيل :10/pG/D/psy/13

الرقم التسلسلي :

عنوان الاطروحة:

التواصل الزواجـــــي وعلاقته بالعنف ضد المـــــرأة

دراسة ميدانية على عينة من النساء المعنفات بولاية بسكرة

أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في : علم النفس
التخصص:علم النفس المرضي الاجتماعي

إعداد الطالبة:
جودي فاتن

اشراف الاستاذة :
خليدة مليوح

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عائشة نحوي	أستاذة التعليم العالي	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
خليدة مليوح	أستاذ محاضر "أ"	محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
حاج لكحل راضية	أستاذ محاضر "أ"	محمد خيضر بسكرة	مناقشا
عبد الوافي بوسنة زهير	أستاذ التعليم العالي	قسنطينة 02	مناقشا
عبد الحميد كربوش	أستاذ التعيم العالي	قسنطينة 02	مناقشا
فريدة بولسنان	أستاذ التعليم العالي	باتـــــنة 01	مناقشا

السنة الجامعية :2022/2021

الجمــهورية الجزائريــة الديموقراطيــة الشعبية
وزارة التـعليم العـالي والبـحث العلمـي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

عنوان الاطروحة :

التواصل الزواجـــي وعلاقته بالعنف ضد المـــرأة

دراسة ميدانية على عينة من النساء المعنفات بولاية بسكرة

أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في : علم النفس
التخصص:علم النفس المرضي الاجتماعي

إعداد الطالبة:
جودي فاتن

اشراف الاستاذة :
خليدة مليوح

السنة الجامعية :2022/2021

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله العلي القدير الذي بنعمته تتم الصالحات والذي أنعم علي باتمام هذا العمل

شكر خاص لأستاذي الكريم : جابر نصر الدين الذي ساعدني في إتمام هذا العمل ولم يبخل علي بتوجيهاته طيلة مراحل دراستي الجامعية

كل الشكر للاستاذة المشرفة خليدة مليوح على التوجيهات التي أسدتها لي لانهاء هذا العمل ...دون أن أنسى روح الأخت التي لمستها منها .

كل الشكر للأستاذة حيدر جوهرة التي ساعدتني في انجاز هذا العمل

الشكر موصول لكل أساتذتي الكرام بجامعة محمد خيضر بسكرة الذين أكن لهم كل الاحترام والتقدير

ملخص الدراسة باللغة العربية :

يهدف البحث الحالي الى دراسة العلاقة بين التواصل الزواجي و العنف ضد الزوجة في المجتمع الجزائري لدى عينة من الزوجات المعنفات بولاية بسكرة ، ومعرفة مدى الاختلاف في درجات العنف ضد الزوجة باختلاف المستوى التعليمي والسن وعمل الزوجين وكذا مدة الزواج ومعرفة الاختلاف في التواصل الزواجي عند الزوجة المعنفة باختلاف المستوى التعليمي للزوجين ، حيث تتجلى أهمية الدراسة فيما ستقدمه من توصيات من أجل مساعدة الأزواج لتقوية مهاراتهم الاتصالية التي تساعد على تحقيق التوافق الزواجي وبالتالي تفادي الوقوع في دائرة العنف ، ولتحقيق أهداف الدراسة قمنا باختيار عينة قصدية مكونة من 32 زوجة معنفة من ولاية بسكرة ، وطبقنا أدوات الدراسة والمتمثلة في مقياس العنف الزواجي (من اعداد الطالبة) و مقياس التواصل الزواجي لعادل الأشول بعد دراسة خصائصهما السيكومترية ، واعتمادا على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الاصدار 21 لمعالجة البيانات إحصائيا من خلال الأساليب الاحصائية التالية : معامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين التواصل الزواجي والعنف ضد الزوجة و اختبار(T) لعينتين مستقلتين ، وتحليل التباين الاحادي لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات وتحصلنا على النتائج التالية :

1- توجد علاقة ارتباطيه سالبة بين درجات التواصل الزواجي بأبعاده الثلاثة (التواصل مع الذات ومهارة الاستماع والقدرة على الحوار) ودرجات العنف ضد الزوجة عند أفراد عينة الدراسة.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة حسب مستويات التواصل الزواجي (الضعيف و المتوسط) عند أفراد عينة الدراسة.

3- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوجة.

4- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوج.

5- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى سن الزوجة.

6- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى سن الزوج.

7- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى عمل الزوجة.

8- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى عمل الزوج.

9- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى مدة الزواج.

10-لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوجة.

11-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوج.

Summary:

The current research aims to study the relation betwin marital communication and violence against the wife in Algerian society in a sample of wives who are violent in the state of Biskra, and to find out the extent of difference in the degrees of violence against the wife depending on the level of education and age and the work of the spouses as well as the duration of marriage and to know the difference in marital communication in the wife who is violent according to the educational level of the couple, where the importance of the study is reflected in the recommendations it will make in order to help couples to strengthen their communication skills that help to achieve marital compatibility. Thus, to avoid falling into the cycle of violence, and to achieve the objectives of the study, we selected a sample of 32 wives from the state of Biskra, and we applied the study tools represented by : the measure of marital violence (prepared by the student) and the measure of marriage communication to Adel Al-Ashoul after studying their sequometry characteristics Based on the statistical package program for social sciences version 21 to process data statistically through the following statistical methods: Pearson correlation coefficient to find out the relationship between marital communication and violence against the wife and test (t) for two independent samples, and analysis of the single variation to calculate the significance of the differences between means and get the following results:

1-There is a negative correlation between the grades of marital communication with its three dimensions (self-communication, listening skill and the ability to dialogue) and the degrees of violence against the wife in this study

2-There are statistically significant differences in the degree of violence against the wife according to the levels of marital communication (weak and medium).

3-There are no statistically significant differences in the degree of violence against the wife among the sample members that are attributed to the wife's educational level .

4-There are no statistically significant differences between the degrees of violence against the wife among the sample members that are attributed to the husband's educational level.

5-There are no statistically significant differences between the degrees of violence against the wife among the sample members due to the wife's age.

6-There are no statistically significant differences between the degrees of violence against the wife among the sample members due to the husband's age .

7-There are no statistically significant differences between the degrees of violence against the wife among the sample members attributable to the wife's work.

8- There are statistically significant differences between the degrees of violence against the wife among the sample members that are attributed to the husband's work.

9- There are no statistically significant differences between the degrees of violence against the wife among the sample members due to the duration of marriage.

10- There are no statistically significant differences in the degrees of marital communication among the sample members that are attributed to the wife's educational level.

11- There are statistically significant differences in the degrees of marital communication among the sample members that are attributed to the husband's educational level.

فهرس المحتويات :

فهرس المحتويات	الصفحة
فهرس الجداول	
فهرس الاشكال	
الفصل الأول : الاطار العام للدراسة	
1- مقدمة	أ-ب-ج
2- دوافع اختيار الموضوع	5
3- إشكالية الدراسة	6
4- فرضيات الدراسة	10
5- أهمية الدراسة	13
6- أهداف الدراسة	14
7- التعريف الاجرائي لمتغيرات الدراسة	14
8- الدراسات السابقة	15
8-1 التعليق على الدراسات السابقة .	24
الجـــــــــــــــانب النـــــــــــظري	
الفصل الثاني: الزواج والتواصل الزواجي	
تمهيد	26
أولا: الزواج	
1- تعريف الزواج	26
2- أهداف الزواج	28

3-حقوق الزوجين	29
3-1 حقوق الزوجة	29
3-2 حقوق الزوج	31
3-3 الحقوق المشتركة بين الزوجين	33
4-معايير الاختيار الزواجي	34
5-العوامل المساهمة في الاستقرار الزواجي	36
6-مظاهر التغير في النسق الزواجي في المجتمع الجزائري	40
7-تشخيص سوء آداء النسق الاسري لوظائفه	45
ثانيا : التواصـــــــــل الزواجـــي	
1-مفهوم التواصل	49
2-عناصر التواصل	50
3-مفهوم التواصل الزواجي	51
4-أشكال التواصل الزواجي	52
5-المقاربات النظرية المفسرة للتواصل الزواجي	57
6-الاختلافات بين الجنسين في التواصل	61
7-مهارات التواصل الزواجي	63
8-العوامل المؤثرة في قوة الاتصال الاسري	70
9-معوقات التواصل الزواجي	71
خلاصة الفصل	73
الفصل الثالث: العنــف الزواجـــــــي	

تمهيد	74
1- تعريف العنف	75
2- أشكال العنف	77
3- العوامل المؤدية للعنف	78
4- المقاربات النظرية المفسرة للعنف	84
5- تعريف العنف الزواجي	89
6- المقاربات النظرية المفسرة للعنف الزواجي	90
7- العوامل المؤدية للعنف الزواجي	93
8- موقف الشريعة الاسلامية من العنف الزواجي	96
9- أشكال العنف الزواجي	97
10- خصائص الرجل المعتدي وخصائص الزوجة المعنفة	99
11- آثار العنف ضد المرأة	101
12- آليات مواجهة العنف الزواجي	103
13- عوامل بقاء المرأة في دائرة العنف	107
خلاصة الفصل	108
الجـــــــــــانب التطبيقـــــــــــي :	
الفصل الرابع :الاجراءات المنهجية للدراسة .	
تمهيد	109
1- الدراسة الاستطلاعية	109
1-1 أهداف الدراسة الاستطلاعية	109

1-2 المجال الزماني والمكاني للدراسة الاستطلاعية	110
1-3 عينة الدراسة الاستطلاعية	110
1-4 عرض ومناقشة نتائج الدراسة الاستطلاعية	112
2- الدراسة الأساسية	117
2-1 الإطار الزماني والمكاني للدراسة الأساسية	117
2-2 منهج الدراسة الأساسية	117
2-3 أدوات الدراسة	118
2-4 عينة الدراسة وطريقة اختيارها	127
2-5 الاساليب الاحصائية المستخدمة	139
خلاصة الفصل	140
الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج	
- عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات	141
- خلاصة الفصل	172
- الاستنتاج العام	175
- خاتمة	179
المراجع	180
الملاحق	190

فهرس الجداول :

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	مراحل دورة حياة الاسرة	46
02	يوضح الخطوات المتبعة لبعض مهارات الاتصال .	69
03	توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب السن والجنس والمستوى التعليمي	111
04	استجابات أفراد العينة والنسب المئوية على السؤال الاول للدراسة الاستطلاعية.	112
05	استجابات أفراد العينة والنسب المئوية على السؤال الثاني للدراسة الاستطلاعية	115
06	العبارات المعدلة في مقياس العنف الزواجي	121
07	خصائص عينة التقنين	122
08	معاملات الصدق التمييزي والثبات (معامل الفا كرونباخ) لمقياس العنف الزواجي .	123
09	معاملات الثبات لمقياس التواصل الزواجي لمصممي المقياس	125
10	معاملات الصدق التمييزي و الثبات (الفا كرونباخ) ومعامل التجزئة النصفية لمقياس التواصل الزواجي	126
11	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للزوجة	128
12	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للزوج.	129
13	توزيع أفراد العينة حسب عمل الزوجة	130
14	توزيع أفراد العينة حسب عمل الزوج	131
15	توزيع أفراد العينة حسب سن الزوج	132
16	توزيع أفراد العينة حسب سن الزوجة	133
17	توزيع افراد العينة حسب مدة الزواج	134
18	توزيع أفراد العينة حسب مستويات العنف الزواجي	135

19	توزيع أفراد العينة حسب مستويات التواصل الزواجي	136
20	يوضح الخصائص الإحصائية لتوزيع نتائج أفراد العينة على كل من آداتي الدراسة	137
21	العلاقة بين بعد التواصل مع الذات والعنف ضد الزوجة	141
22	العلاقة بين بعد مهارة الاستماع و العنف ضد الزوجة	145
23	العلاقة بين بعد القدرة على الحوار والعنف ضد الزوجة	146
24	دلالة الفروق بين المتوسطات في درجات العنف الزواجي عند أفراد عينة الدراسة حسب مستويات التواصل الزواجي (الضعيف والمتوسط)	148
25	يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف عند عينة الدراسة حسب اختلاف مستوياتهن التعليمية.	150
26	يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف حسب اختلاف المستوى التعليمي للزوج عند أفراد عينة الدراسة.	153
27	يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف الزواجي عند عينة الدراسة حسب عمل الزوجة .	156
28	يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف الزواجي عند عينة الدراسة حسب عمل الزوج .	159
29	يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف الزواجي حسب سن الزوجة عند عينة الدراسة	161
30	يوضح دلالة الفروق بيم متوسطات درجات العنف الزواجي حسب سن الزوج عند عينة الدراسة	163
31	يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف الزواجي حسب مدة الزواج عند عينة الدراسة.	165
32	يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات التواصل الزواجي حسب اختلاف المستوى التعليمي للزوجة	167
33	يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات التواصل الزواجي حسب اختلاف المستوى التعليمي للزوج .	170

فهرس الاشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	التحليل الاجتماعي لمكونات العنف	81
02	أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للزوجة	129
03	أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للزوج.	130
04	أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب عمل الزوجة	131
05	أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب عمل الزوج	132
06	أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب سن الزوج	133
07	أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب سن الزوجة	134
08	أعمدة بيانية توضح توزيع افراد العينة حسب مدة الزواج	135
09	دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب مستويات العنف الزواجي	136
10	دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب مستويات التواصل الزواجي	137

الفصل الأول: الاطـــــار العـــــام للدراسة

1- مقدمة

2- دوافع اختيار الموضوع

3- إشكالية الدراسة

4- فرضيات الدراسة

5- أهمية الدراسة

6- أهداف الدراسة

7- التعريف الاجرائي لمتغيرات الدراسة

8- الدراسات السابقة

1-8 التعليق على الدراسات السابقة

1- مقدمـــــــــــة :

تحتل الأسرة مكانة بارزة في المجتمع إذ تعتبر هي نواة المجتمع ، وهي أول مهندس يضع تصميم النموذج الأساسي لتكوين الشخصية التي تساهم في بنائه، فالأسرة مؤسسة اجتماعية تقوم بوظائف اجتماعية و تربوية وهي موجودة في كل المجتمعات البشرية ومن أكثرها تأثيرا على حياة الافراد والجماعات ، فهي التي تقوم بمراقبة افرادها وتضبط تصرفاتهم وسلوكهم ، ومن خلالها يتعلم الافراد القيم والعادات والمعايير .

وهي أحد أهم مجالات الدراسة النفسية والاجتماعية والانثروبولوجية ، ولقد زاد الاهتمام بدراستها نظرا للتطورات والتغيرات التي مست كافة مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتي انعكست على الأسرة من حيث تركيبها أو بنيتها وقيمها وكذا وظائفها والعلاقات بين أفرادها.

تعاني الاسرة المعاصرة من العديد من المشكلات الاجتماعية نظرا للتطورات الحاصلة في المجتمع على جميع الأصعدة، وهي في تزايد مستمر مما جعل الاهتمام بالأسرة ومحاربة جميع الظواهر السلبية داخلها ضرورة ملحة للوصول الى اسرة قادرة على امداد المجتمع بأفراد أسوياء، وللوصول الى اسرة سليمة يستوجب علاقة زوجية قائمة على المودة والرحمة والاحترام والتقبل والتسامح.

يعتبر التواصل الزوجي إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها الأسرة، يقوم من خلالها كل طرف بنقل مشاعره وافكاره وآراءه للطرف الآخر من خلال الكلام او الايماءات فمن خلاله تتقارب وجهات النظر والافكار والآراء بين الزوجين ويفتح أبواب التفاهم والتوافق والرضا الزواجي ، فكلما كان للزوجين القدرة على الاستماع للطرف الاخر ، وتقبله ومساندته والتعبير عن الراي باحترام وكذا الحوار الهادف ، كلما كان الزوجين اكثر توافقا ورضا عن العلاقة الزوجية ، فالعلاقة الزوجية لها أهداف مشتركة وتحقيقها يتطلب تضافر جهود كل من الزوج والزوجة من خلال الحوار الجاد والفعال والمناقشة الهادفة، والمشاركة الوجدانية ومهارة الاستماع والتواصل الجيد مع الذات ومع الآخر والتعبير

عن المشاعر بكل يسر وتحديد الأدوار والمسؤوليات والمشاركة في حل المشكلات وكذا الاحترام المتبادل كل هذه المؤشرات تدل على التواصل الجيد بين الشريكين، هذا الأخير الذي يعتبر أحد المتطلبات الأساسية لتحقيق التوافق الزواجي.

يرى أغلبية الباحثين والمعالجين النفسيين المهتمين بالحياة الزوجية أن الاتصال يعد عامل مهم في نجاح الزواج كما أن الحوار هو أقصر الطرق لاستجلاء الحقيقة وإزالة الغموض والنفاذ إلى عقل الشريك وإشعاره بتفهمه واحترامه وتقديره له، من جهة أخرى يرى البعض أن استراتيجيات الاتصال التي يستخدمها الأزواج أثناء زواجهم تتسبب في 80%من حالات الطلاق (عز الدين الاشول واخرون ،2014، ص511)

إن التواصل الفعال بين الزوجين يطور المشاعر الايجابية بينهما كالإحساس بالدفيء العائلي والود وتقدير الذات وتقدير الآخر ، وبالمقابل إذا أعيق الاتصال بين الزوجين يؤدي ذلك الى ظهور المشكلات النفسية الاجتماعية نذكر منها ظاهرة العنف ضد الزوجة .

يعتبر العنف الزوجي أحد اخطر أشكال العنف ضد المرأة لما له من اثار نفسية وصحية واجتماعية على المرأة المعنفة وأطفالها والمجتمع ككل فالمرأة المعنفة تعاني كثيرا من المشكلات النفسية مثل القلق والاكتئاب والغضب والكوابيس والخجل وتقدير الذات المنخفض والمشكلات الجسمية والجنسية ، ولا تقتصر آثار إساءة معاملة المرأة عليها فقط بل يتعدى ذلك على أطفالها ، فالرجل المسيء قد يؤذي أطفال المرأة الضحية ، كما يؤثر العنف ضد الزوجة على فعالية الذات وعلى قدرتها على العمل وعلى علاقتها مع الأطفال وأفراد الأسرة والأصدقاء .

تشير التقديرات العالمية المنشورة من منظمة الصحة العالمية أن واحدة من كل 3 نساء (30%) في أنحاء العالم كافة ، تتعرض في حياتها للعنف البدني و العنف الجنسي على يد العشير أو غير الشريك

، واعتبرت منظمة الصحة العالمية العنف ضد المرأة وخصوصا عنف العشير والعنف الجنسي مشكلة مستديمة وكبيرة من مشاكل الصحة العامة ، وانتهاكا لحقوق الانسان www.who.int/ar/news-

و في الجزائر سجلت مصالح الامن الوطني 5620 حالة عنف ممارس ضد المرأة على مستوى الوطن خلال الأشهر التسعة من سنة 2019 ، منها حالات العنف الجسدي والضرب والجرح العمدي المفضي الى الوفاة ، والقتل العمدي الى جانب الاعتداءات والتحرش الجنسي وسوء المعاملة. https://www.radioalgerie.dz:

لقد تناولت العديد من الدراسات ظاهرة العنف ضد الزوجة على المستويين العربي والاجنبي من جوانب متعددة للتعرف على أسبابها وأشكالها وآثارها والعوامل المرتبطة بها ، إلا أننا في الدراسة الحالية حاولنا التركيز على جانب في غاية الاهمية في العلاقة الزوجية ألا وهو التواصل الزواجي من خلال البحث في العلاقة بين التواصل الزواجي والعنف ضد الزوجة ، في ظل بعض المتغيرات الديموغرافية للزوجين (المستوى التعليمي، السن ، مدة الزواج ،العمل) وتناولنا هذه الدراسة في جانبين نظري وتطبيقي مقسمة إلى خمسة فصول أما الجانب النظري فتناولناه في ثلاث فصول ، يحتوي الفصل الأول على طرح إشكالية الدراسة تناولنا فيها طرح إشكالية الدراسة وفرضيات الدراسة و دوافع اختيار الموضوع و أهداف و أهمية الدراسة والتعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة والدراسات السابقة في الموضوع ، أما الفصل الثاني فقسمناه الى مبحثين الأول تطرقنا للزواج وتناولنا فيه مفهوم الزواج وأهدافه وحقوق الزوجين والعوامل المساهمة في الاستقرار الزواجي ومظاهر التغير في النسق الزواجي في المجتمع الجزائري و تشخيص سوء آداء النسق الاسري لوظائفه أما المبحث الثاني تطرقنا للتواصل الزواجي وتناولنا فيه مفهوم التواصل وعناصره ثم مفهوم التواصل الزواجي وأشكاله والمقاربات النظرية المفسرة للتواصل الزواجي ومهاراته والعوامل المؤثرة في قوة الاتصال الاسري وكذا أهم معوقاته، أما الفصل الثالث فخصصناه للعنف الزواجي وتطرقنا فيه لتعريف العنف وأشكاله والمقاربات النظرية المفسرة للعنف والعوامل المؤدية للعنف ثم تطرقنا الى تعريف العنف الزواجي والمقاربات النظرية المفسرة للعنف الزواجي ثم العوامل المؤدية للعنف الزواجي ثم تطرقنا الى موقف الشريعة الاسلامية من العنف الزواجي ثم أشكال العنف الزواجي وخصائص الرجل المعتدي و الزوجة المعنفة وأثار العنف ضد المرأة وأليات مواجهة العنف الزواجي وفي الأخير عوامل بقاء المرأة في دائرة العنف ، أما الجانب التطبيقي فقسمناه الى فصلين تناولنا في الفصل الرابع الإجراءات المنهجية للدراسة وتطرقنا فيه الى دراسة استطلاعية

وأهم أهدافها ومجالها المكاني والزماني وعينة الدراسة الاستطلاعية وعرض مناقشة نتائجها ثم تطرقنا الى منهج الدراسة الأساسية وإطارها الزماني والمكاني وعينة الدراسة وطريقة اختيارها وأدوات الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة ، وتناولنا في الفصل الخامس والأخير عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات .

2-دوافع اختيار الموضوع:

إن اختيار الباحث لموضوع ما دون غيره ينبع من عدة اعتبارات اما ذاتية أو موضوعية، إن اهتمامنا بموضوع التواصل الزواجي وعلاقته بالعنف ضد الزوجة نابع من اهتمامنا بالمواضيع التي تخص الاسرة واعتبار الاسرة هي الدعامة الاساسية لبناء المجتمع

- الميول الشخصي نحو المواضيع المتعلقة بالمرأة باعتبار المرأة هي اساس المجتمع وان ظاهرة العنف ضد المرأة لا يؤثر على المرأة فحسب بل يتعداه الى الاطفال والمجتمع وبالتالي إعادة إنتاج العنف.
- انتشار العنف بصفة مقلقة داخل المجتمع الجزائري وخاصة العنف ضد الزوجة و الأرقام التي هي في تزايد مستمر رغم الجهود التي تبذلها الدولة الجزائرية ، والتي عرفت في السنوات الاخيرة انتشارا ملفتا يستدعي تظافر الجهود من أجل القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة حيث أشارت احصائية صادرة عن منظمة الصحة العالمية سنة 2013 أن واحدة من كل ثلاثة نساء في العالم بنسبة 35% من النساء يتعرضن في حياتهن للعنف على يد شركائهن الحميمين ، وبالمقابل يعد البوح أو التبليغ به في مجتمعاتنا العربية لا يزال أمرا صعبا لعدة أسباب نذكر منها خصوصية الأسرة واعتبار الموضوع أمر يهم الأسرة فقط حفاظا على سمعتها وتماسكها ، وكذا خوف المرأة من مصيرها بعد الطلاق والخوف من ترك المنزل وكذا الخوف من تهديدات المعتدي لهن ، أو لكونهن معتمدات اقتصاديا على ازواجهن ، و غياب الثقافة القانونية وطول اجراءاتها ، إن تناولنا لأحد أهم المشكلات الاجتماعية التي تهدد كيان المجتمع والمتمثلة في ظاهرة العنف الزواجي تعتبر مساهمة لتشخيص الظاهرة و الوقاية منها و علاجها .
- ندرة الدراسات التي لها علاقة مباشرة بالموضوع والتي تدرس العلاقة بين التواصل الزواجي والعنف ضد الزوجة في البيئة العربية وخاصة في المجتمع الجزائري.

3- إشكالية الدراسة :

يعد العنف الاسري ضد المرأة ظاهرة اجتماعية عالمية ، لا تقتصر على مجتمع بعينه و لا مستوى اقتصادي أو اجتماعي معين ، بل عرفت الظاهرة انتشارا واسعا في كل المجتمعات بدرجات متفاوتة ، وهي في تزايد مستمر ، وتشير العديد من الدراسات أن جميع أشكال العنف تمارس ضد المرأة في المجتمع الجزائري ، سواءا كان لفظيا أو نفسيا أو جسديا أو جنسيا أو اقتصاديا بدرجات متفاوتة من طرف الرجل مهما كانت صفة القرابة التي تربطها به سواءا كان أخا أو أبا أو زوجا أو ابنا .

وفي تحقيق لوزارة الصحة الوطنية أجراه مجموعة من الباحثين عام 2005 شمل 07 ولايات كبرى في الجزائر على عينة من النساء المعنفات تقدر ب 9033 امرأة ، أكد أنه عند النساء المتزوجات الزوج هو المعنف الرئيسي بنسبة% 67.3

institut national de santé publique ,2005,p 57

ان لغة الأرقام تشير الى ارتفاع مقلق لظاهرة العنف ضد الزوجة في المجتمعات العربية لا سيما المجتمع الجزائري ، رغم المكانة التي آلت اليها المرأة في مجتمعنا حيث عرفت تطورا كبيرا في السنوات الاخيرة نتيجة التغيرات التي طرأت على الاسرة بصفة خاصة حيث أصبحت الاسرة الجزائرية أسرة نووية تميل الى الفردانية أو الاستقلال على عكس الاسرة الممتدة التي كانت قائمة على التعاون والعمل الجماعي ، فتغيرت فيها الأسس والمعايير بعد ما كانت المكانة الاجتماعية تحدد من خلال السن والجنس أصبحت تحدد من خلال المهنة والدخل والمستوى التعليمي ، ان ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة ودخولها عالم الشغل وتقلدها مناصب عالية في المجتمع جعلها تشارك الرجل في اتخاذ القرارات داخل الاسرة ، مما جعلها تحضى بمكانة اجتماعية عالية .

هذا بالإضافة الى مجهودات الدولة في مجال تمكين المرأة وتشجيعها على العمل والتحرر ، وتعتبر مصادقة الجزائر على اتفاقية "سيداو" التي تدعو إلى المساوات المطلقة بين الجنسين والقضاء على جميع أشكال التمييز والعنف ضد المرأة مهما كان شكله عام 1996 وكذا الترسانة القانونية التي تعاقب

كل أشكال العنف ضد المرأة والسهر على تطبيق التدابير والاستراتيجيات التي تعدها الدولة و التي من شأنها الحد من تنامي هذه الظاهرة ، رغم كل هذه الجهود إلا أن الظاهرة في تزايد مستمر مما يعكس الهوة بين القوانين والواقع ، هذا ما يجعلنا نجزم أن الظاهرة لها أبعاد ثقافية ونفسية واجتماعية ترجع إلى الموروث الأبوي أو الذكوري في المجتمعات العربية لا سيما المجتمع الجزائري الذي يعتبر المرأة مواطن من الدرجة الثانية وهي تابعة في كل الأحوال للرجل من خلال التنشئة الاجتماعية التي يفضل فيها الذكور على الإناث في الأسرة هذا ما يجعل المرأة تربي أولادها بنفس الطريقة التي تربت بها وبالتالي تعيد إنتاج ثقافة العنف من جديد ، فينشأ ذكر مسيطر وانثى خاضعة ، وكذا الفهم الخاطئ لمفهوم القوامة بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبطالة وتعاطي المخدرات ، كما تؤثر الصراعات الدائمة بين الزوجين ونقص المهارات الزوجية وافتقار أحدهما أو كلاهما لطرق الحوار الفعال في حدوث العنف الزواجي .

تناول العديد من الباحثين على المستويين العربي والاجنبي ظاهرة العنف الزواجي من جوانب متعددة ، للتعرف على أسبابها و أشكالها و آثارها و العوامل المرتبطة بها ، إلا أننا في الدراسة الحالية حاولنا التركيز على جانب في غاية الاهمية في العلاقة الزوجية ألا و هو التواصل الزواجي و يمثل هذا الأخير الوسيلة التي ينقل بها كل طرف مشاعره و افكاره و آراءه للطرف الآخر من خلال الكلام او الايماءات ، فمن خلاله تتقارب وجهات النظر و الافكار و الآراء بين الزوجين و يفتح أبواب التفاهم و التوافق والرضا الزواجي ، فكلما كان للزوجين القدرة على الاستماع للطرف الاخر ، و تقبله ومساندته والتعبير عن الراي باحترام وكذا الحوار الهادف ، كلما كان الزوجين اكثر توافقا ورضا عن العلاقة الزوجية ، و تتفق العديد من الدراسات العربية والأجنبية على وجود علاقة بين التواصل الزواجي والرضا الزواجي و جودة الحياة والتوافق الزواجي نذكر منها دراسة محمد الطاهر طعبلي 2014(الجزائر) ودراسة بلعباس نادية 2008 (الجزائر) و دراسة القضاة 2016 (الاردن) و دراسة

الابراهيم (2007) و دراسة أبو العز(2007) (العواودة ،2019 ، ص ص 39–40) ، و بالمقابل إذا اختل التواصل بين الزوجين أدى إلى ظهور أشكال مشوهة للاتصال بين الزوجين و يفضي ذلك إلى سلوكات عنيفة .

"ويعتبر الاتصال غير الفعال من سمات المعاناة الزوجية حيث يكون الزوجان غير قادرين على إدارة الصراع والاتصال بشكل فعال ويفشلان في الاستماع لبعضهما البعض ولا يميلان لاقتراح حلول ممكنة للمشكلات التي تواجههما ، وقد يميل الزوج إلى الانسحاب من المكان وهنا تبقى المشكلة معلقة ، وقد يتعامل الزوج مع المشكلات أو الصراعات الزوجية بعنف مما يفاقم المشكلة ويبتر الاتصال بين الزوجين "(محمود بنات ،2010،ص354)

"ويشير نموذج النسق الاسري الى أن السلوك العنيف يحدث بسبب أنماط التفاعل الاسري غير التوافقية أو المختلة وظيفيا أو نتيجة لوجود خلل في البناء الاسري وسوء التفاعل بين الزوجين ، فالصراعات الزوجية داخل الاسرة ترجع الى نقص التواصل بين الزوجين ، ويصف هذا النموذج الاسرة بوصفها نسق تفاعلي من خلاله يؤثر كل عضو في الاسرة على سلوك ومشاعر الآخر" .(عبد العظيم حسين ،2008،ص115)

يعد العنف ضد الزوجة مؤشرا هاما على وجود خلل في طبيعة العلاقات بين الزوجين واضطراب نسق الأسرة ، " فالأسر التي تتسم بمعدلات مرتفعة من عدم الاستقرار الزواجي والأسري قد يلجأ الزوج فيها إلى العنف ضد الزوجة لما يعانيه من نقص في أساليب ومهارات التواصل معها حيث يصعب عليه التعبير عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته ومن ثم يميل الى توجيه اللوم إلى الضحية مع أنه يعتمد عليها ويرفض في الوقت ذاته الاعتراف بحاجته إليها ويفسر المواقف بشكل خاطئ ، فالتواصل الفكري والوجداني الايجابي يعد مؤشر هام في الكشف عن الرضا الزواجي ، ولقد كشفت الدراسات أن الصراعات الزوجية والتواصل السلبي يؤدي إلى الضيق الزواجي والعنف وتتضمن أنماط التواصل

السلبي صور عدة منها الانسحاب عن المطالب و الدفاعية والتجنب وقد يحدث العنف الزواجي بسبب الفشل في حل الصراعات الزوجية وهذا يؤيد فكرة أن الفرد العنيف غالبا يكون لديه نقص في مهارات حل الصراع وحل المشكلات ولقد كشفت نتائج دراسة بابروك وآخرون (1993) أن الرجال الذين يكون لديهم نقص في مهارات التواصل ونقص القوة في اتخاذ القرار يزداد العنف لديهم ضد المرأة ، فالأزواج العدوانيين يكونون أكثر معاناة من المتاعب الزوجية عن الازواج غير العدوانيين ".(عبد العظيم حسين ،2008،ص85)

ويشير كاستليتون (1995) من خلال دراسته حول العلاقة بين أنماط التواصل بين الزوجين ومدى حدوث العنف البدني ومستوى التوافق الزواجي الى أن حجم التبادل والتواصل في الحديث يرتبط ارتباطاً موجباً بالتوافق الزواجي وارتباطاً سالباً بالعدوان البدني، بينما ارتبط الجمود في المحادثات سلبياً بالتوافق الزواجي.

" يؤدي انسداد قنوات التواصل الفكري والوجداني بين الزوجين إلى تولد العنف ويزيد من التوتر والكراهية بين الزوجين حيث لايكون هناك مشاعر وأفكار متبادلة وتنعدم الثقة ويتطاول كل من الزوجين على الآخر بالسب والشتم والنظرات المستهجنة ومن ثم يكون العنف هو لغة الحوار وآداة التواصل بين الزوجين.

ولقد كشفت دراسة هوتالينج وآخرون 1986 أن نقص التوكيدية والتواصل السلبي والفشل في حل الصراعات الزوجية ونقص مهارات حل المشكلات ومهارات حل الصراع في الأسرة يعد مؤشر هام في العنف الزوجي والعدوان النفسي وقد يؤدي ذلك إلى زيادة القدرة على التنبؤ بالطلاق "(عبد العظيم حسين ،2008،ص85)، وقد أشارت دراسة سوفنتوير 2001 حول العلاقة بين أساليب التواصل بين الزوجين وأثرها على الحد من الخلافات الزوجية إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين الخلافات الزوجية

وعدم توفر أساليب التواصل الجيدة بين الزوجين بالإضافة الى أن نقص أساليب الاتصال الجيدة يؤدي إلى نقص الود والتفاهم في العلاقة الزوجية مما يؤدي الى زيادة المشاكل .

إن نقص الدراسات العربية التي تبحث في العلاقة بين التواصل الزواجي والعنف ضد الزوجة (حسب اطلاعنا)، يدفعنا ذلك الى البحث في العلاقة بين التواصل الزواجي والعنف ضد الزوجة في المجتمع الجزائري من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما مدى الارتباط بين درجات التواصل الزواجي ودرجات العنف ضد الزوجة في المجتمع الجزائري؟

2- ما مدى الاختلاف في التعرض للعنف ضد الزوجة باختلاف مستويات التواصل الزواجي (الضعيف والمتوسط)؟

3- ما مدى الاختلاف بين درجات العنف ضد الزوجة باختلاف المستوى التعليمي للزوجين؟

4- ما مدى الاختلاف بين درجات العنف ضد الزوجة باختلاف عمل الزوجين؟

5- ما مدى الاختلاف بين درجات العنف ضد الزوجة باختلاف سن الزوجين؟

6- ما مدى الاختلاف بين درجات العنف ضد الزوجة باختلاف مدة الزواج؟

7- ما مدى الاختلاف بين درجات التواصل الزواجي باختلاف المستوى التعليمي للزوجين؟

4- فرضيات الدراسة :

الفرضية الأساسية الأولى: توجد علاقة ارتباطية سالبة بين درجات التواصل الزواجي و درجات العنف ضد الزوجة عند عينة الدراسة.

الفرضية الفرعية 1: توجد علاقة ارتباطية سالبة بين درجات التواصل مع الذات ودرجات العنف ضد الزوجة عند عينة الدراسة.

الفرضية الفرعية2: توجد علاقة ارتباطية سالبة بين درجات مهارة الاستماع ودرجات العنف ضد الزوجة عند عينة الدراسة.

الفرضية الفرعية3: توجد علاقة ارتباطية سالبة بين درجات القدرة على الحوار ودرجات العنف ضد الزوجة عند عينة الدراسة.

الفرضية الأساسية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة حسب مستويات التواصل الزواجي الضعيف والمتوسط عند أفراد عينة الدراسة.

الفرضية الأساسية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوجة.

الفرضية الأساسية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوج.

الفرضية الأساسية الخامسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى سن الزوجة.

الفرضية الأساسية السادسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى سن الزوج.

الفرضية الأساسية السابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى عمل الزوجة.

الفرضية الأساسية الثامنة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى عمل الزوج.

الفرضية الأساسية التاسعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى مدة الزواج.

الفرضية الأساسية العاشرة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوجة.

الفرضية الأساسية الحادية عشر: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوج.

5 – أهمية الدراسة:

– تستمد الدراسة الحالية أهميتها من اهتمامها بالأسرة باعتبارها نواة المجتمع والمرآة العاكسة لكل مظاهره ومشكلاته ، وأن أي اختلال أو مشكل يصيب الأسرة يؤثر بصفة مباشرة على الصحة النفسية والجسمية لأفرادها ويمس بأمنها النفسي وبالتالي يؤثر ذلك على المجتمع ، هذا النوع من الدراسات الوصفية الارتباطية يسمح بتشخيص وتحليل ظاهرة العنف ضد الزوجة في المجتمع الجزائري ووضعها في سياقها النفسي الاجتماعي وذلك بمعرفة أهم العوامل الأسرية والديموغرافية المرتبطة بها (السن ، المستوى التعليمي ،مدة الزواج ،العمل) ومنه إيجاد الحلول لهذه المشكلة والوقاية من حدوثها مستقبلا.

– توفير قاعدة بيانات تمكننا من إثراء المكتبة العربية و الجزائرية خاصة في مجال علم النفس المرضي الاجتماعي من خلال التعرف على العوامل المرتبطة بالعنف ضد الزوجة، وخاصة فيما يتعلق بالتواصل الزواجي وبعض المتغيرات الديموغرافية كالسن والعمل والمستوى التعليمي ومدة الزواج.

– ولهذه الدراسة أهمية تطبيقية تتمثل في استغلال نتائج الدراسة الحالية في مساعدة الأخصائيين النفسانيين والقائمين على الإرشاد الأسري والخدمة الاجتماعية وكذا الازواج الجدد على معرفة العوامل الأسرية المرتبطة بالعنف ضد الزوجة من أجل تقديم المساعدة لضحايا العنف الزواجي وكذا الوقاية من حدوثه مستقبلا

6- أهداف الدراسة:

- التعرف على العلاقة الارتباطية بين التواصل الزواجي لدى الزوجة ومستوى تعرضها للعنف.
- التعرف على الاختلاف في درجات العنف ضد الزوجة باختلاف مستويات التواصل الزواجي (المتوسط والضعيف).
- التعرف على الاختلاف في درجات العنف ضد الزوجة باختلاف المستوى التعليمي للزوج والزوجة.
- التعرف على الاختلاف في درجات العنف ضد الزوجة باختلاف سن الزوج والزوجة.
- التعرف على الاختلاف في درجات العنف ضد الزوجة باختلاف عمل الزوج والزوجة .
- التعرف على الاختلاف في درجات العنف ضد الزوجة باختلاف مدة الزواج .
- التعرف على الاختلاف في درجات التواصل الزواجي باختلاف المستوى التعليمي للزوج والزوجة.

7- التعريف الاجرائي لمتغيرات الدراسة:

7-1-**مفهوم العنف ضد الزوجة:** هو أي فعل عنيف من طرف الزوج نحو الزوجة، سواءا كان ماديا أو معنويا ويظهر في عدة اشكال كالضرب والسب والشتم والاهمال والهجر والتهديد بالطلاق والحرمان التعسفي من العمل وكذا إجبار المرأة على ممارسة الجنس دون رغبتها ، و ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسدية أو نفسية أو جنسية للمرأة داخل الأسرة ، نستدل عليه من خلال الدرجات المتحصل عليها لمقياس العنف ضد الزوجة (من اعداد الباحثة).

7-2-**التواصل الزواجي:** هو الرسالة التي تتيح للزوجين تبادل الافكار والمشاعر والاهتمامات بين الزوجين من خلال القدرة على فهم الذات والتعبير عنها بوضوح والحوار الهادف والفعال والمناقشة الايجابية التي تهدف الى حل المشكلات والانصات الجيد بين الزوجين الذي يتضمن الاهتمام والمشاركة الوجدانية والمساندة المتبادلة، نستدل عليه من خلال الدرجات المتحصل عليها لمقياس التواصل الزواجي (لعادل الاشول، طه ربيع عدوي، إيناس محمود لطفي2014)

8- الدراسات السابقة:

إن عرض تراث البحوث السابقة في الموضوع يوضح موقع الدراسة من الدراسات السابقة لها، كما يستفيد الباحث من الدراسات السابقة من تحديد العينة والأدوات المستخدمة وصياغة الفروض .....الخ ولقد تعددت الدراسات التي تناولت العنف الزواجي والتواصل الزواجي على المستووين العربي والأجنبي وفيما يلي عرض لأهم الدراسات التي تم الحصول عليها ويمكننا تقسيمها الى الدراسات التي تناولت ظاهرة العنف الزواجي والدراسات التي تناولت التواصل الزواجي العربية منها والاجنبية.

8-1الدراسات التي تناولت العنف الزواجي:

الدراسات العربية:

1-دراسة عزيزة عنو (2011) الجزائر بعنوان "**العنف الزواجي وعلاقته بأبعاد الرضا عن الحياة وبعض المتغيرات النفسية لدى المرأة الجزائرية**" تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أشكال العنف ضد الزوجة سواء كان بدنياً أو لفظياً أو عدائياً، وفحص هذه العلاقة بين هذه الأشكال من العنف وبين أبعاد الرضا عن الحياة وبعدد من متغيرات الشخصية ، وقد إستخدمت الدراسة عينة من الزوجات المعنفات (ن=300) وعينة من الزوجات العاديات (ن=300)، طبقت عليهن بطارية من المقاييس إشتملت على مقياس العنف الزواجي ومقياس الرضا عن الحياة وإستبيان تقدير الشخصية للكبار، وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة إرتباطية بين إرتفاع الدرجات على العنف الزوجي وإنخفاض الدرجات على الرضا عن الحياة ، ودرجات عدد من متغيرات الشخصية ، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لأبعاد الرضا عن الحياة وأبعاد متغيرات الشخصية.

2-**دراسة بولسنان فريدة (2007)الجزائر:** تهدف هذه الدراسة هو التعرف على التصورات الاجتماعية للعوامل المولدة للعنف الزواجي في المجتمع الجزائري و طبقت الدراسة على عينة قوامها

446 فرد تم اختيارهم بطريقة عرضية باستخدام المنهج الوصفي وقامت الباحثة بتصميم استبيان يرصد تصورات افراد العينة في العوامل المساهمة في توليد العنف الزواجي و اسفرت الدراسة على النتائج التالية:

توجد عوامل أكثر شيوعا مولدة للعنف الزوجي أكثر من غيرها حسب تصورات الاجتماعية لعينة الدراسة.

لا توجد فروق بين الجنسين في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المؤدية للعنف الزواجي.

لا توجد فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المؤدية للعنف الزواجي

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية للعوامل المساهمة في العنف الزواجي حسب المستوى التعليمي.

3-**دراسة لوزارة المنتدبة للأسرة وقضايا المرأة (2006)** أفادت الدراسة التي أجرتها هيئة رسمية في الجزائر بالاشتراك مع الوزارة المنتدبة للأسرة وقضايا المرأة وشملت الدراسة 2043 امرأة من 11 ولاية ، 54% منهم متزوجات و33% ، منهن عازبات .

أما عن أشكال العنف فإن 54%من العينة يتعرضن لمختلف أنواع العنف وأكثر من 25% يتعرضن لعنف لفظي و22 % يتعرضن لعنف معنوي و6% يتعرضن لعنف جسدي ، وكما رفعت الدراسة الستار عن نوع جديد أو مسكوت عنه من العنف الاسري وهو عنف الابناء على امهاتهم حيث بلغ هذا العنف 8% من الحالات المبلغ عنها في أقسام الشرطة وفي المحاكم ،كما بينت الدراسة أن النساء المعنفات في الجزائر تلجأن أولا الى المراكز الصحية في حالات العنف الجسدي بينما تلجأن الى مراكز الاصغاء في حالات العنف النفسي والجنسي ، ويتراجع التصريح بحالات العنف الأسري الى

الدرجة الثانية والثالثة حسب الحالات المصرح بها في أقسام الشرطة والمحاكم وهو ما يدل على أن المرأة المعنفة قد تلجأ تلقائيا الى المراكز الصحية لتلقي العلاج ولكنها تحجم عن الالتجاء الى أقسام الشرطة أو المحاكم للإبلاغ عن زوجها أو أخيها أو رفع شكوى ضده .

-**دراسة سفيان أبو نجيلة (2006) قطاع غزة** : "مستوى ومظاهر العنف الزوجى الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية"

تهدف الدراسة بشكل عام إلى تقدير حجم ومدى انتشار العنف الزوجى ضد الزوجة بمظاهره المختلفة فى قطاع غزة، وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية و الديموجرافية والسياسية ، وشملت عينة الدراسة 1265 زوجة تراوحت أعمارهن ما بين 13-55 عاماً من جميع محافظات قطاع غزة وقام الباحث بإعداد مقياس للعنف الزواجى الموجه للزوجة ويتكون من أربعة مقاييس فرعية وهى العنف النفسى، العنف الجسدى، العنف الجنسى، العنف المالى والاقتصادى وتمثلت النتائج فيما يلي:

ينتشر العنف بشكل عام بنسبة 36.87% وعلى الأبعاد المختلفة للعينة الكلية، العنف النفسى 44.28% العنف الجنسى، 30.96%، العنف الجسدى 29.66%، العنف المالى والاقتصادى 29.05%.وتوزعت نتائج الدراسة علي العينة كالتالي :الزوجات الأكثر تعليماً واللواتى يعملن، واللواتى وافقن على زواجهن أقل تعرضاً للعنف الزواجى من قبل الزوج من اللواتى لم يوافقن على الزواج أو كن مترددات، وذوات المستوى التعليمى الأقل وغير العاملات ، ولم تظهر نتائج الدراسة أية فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة تعرض الزوجات للعنف الزوجى باختلاف أعمارهن عند الزواج، أو باختلاف أعمارهن الحالية. لم تظهر نتائج الدراسة أية فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة تعرض الزوجات للعنف الزواجى باختلاف أعمار أزواجهن ، لا توجد علاقة بين تعرض الزوجة للعنف الزواجى وبين عدد الأبناء وصلة القرابة بالزوج، بالإضافة إلى فترة الزواج أو مدة الزواج .كلما ارتفع المستوى الاقتصادى كلما قل العنف .

دراسة بنة بوزبون (2004) البحرين بعنوان : "**العنف الأسرى وخصوصية الظاهرة في البحرين** "

هدفت الباحثة للحصول على معلومات دقيقة عن مشكلة العنف ضد الزوجة وعن الأبعاد المختلفة للعنف على عينة مكونة من 605 زوجة بحرينية وعلى متغيرات دراسة شملت عامل العمل – العامل الاجتماعى – العامل الاقتصادى – العامل الثقافى – أشكال العنف – العنف والمشاكل السلوكية لدى الأطفال ، وتشير النتائج إلى أنه كلما تدهورت العلاقة الاجتماعية بين الزوجة وأهل الزوج كلما زاد حجم العنف من جهة والعكس صحيح.كما توصلت إلى ارتفاع نسب العنف بين النساء غير العاملات مقارنة بالزوجات العاملات، فالعنف ضد الزوجة غير العاملة يرتبط بالعامل الاقتصادى للأسرة.وهناك علاقة عكسية بين معدل الدخل لدى الزوجة ونسبة التعرض للعنف، فكلما زاد معدل دخل الزوجة كلما قل احتمال تعرضها للعنف. والحالة الاقتصادية للأسرة حيث توجد علاقة عكسية بين المستوى الاقتصادى للأسرة وبين العنف الأسرى، حيث ترتفع نسب العنف الأسرى لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادى دون المتوسط بينما تتراجع نسب العنف عند المستويات الاقتصادية الأعلى ، كما توصلت إلى وجود علاقة عكسية بين مستوى تعليم الزوجة وبين نسب التعرض للعنف من قبل الزوج ، فكلما انخفض مستوى تعليم الزوجة كلما ازدادت نسبة تعرضها للعنف، وتميزت هذه الدراسة بتحليل استراتيجيات المواجهة حيث أظهرت 34.8% من النساء أن لديهن أكثر من رد على هذا العنف وتحددت نسب هذه الاستراتيجيات علي النحو التالي: 25.3% البكاء، 14% لا رد 8.98% الشكوى للأهل 5.1% المقاومة 4.5% رفع الأمر للقضاء 3.9% الشتم 3.5% مبادلة العنف بالعنف.

دراسة أمل سالم (2002) الاردن بعنوان" **العنف ضد الزوجة فى المجتمع الاردنى**":

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أنواع العنف السائد فى المجتمع الأردنى ضد الزوجات، ومدى إنتشار هذه الظاهرة، والأسباب الكامنة وراءها، وقد صممت الباحثة أداة تتضمن أنواع العنف الواقع على الزوجة (العنف الصحى – العنف الاجتماعى – العنف اللفظى – العنف الجسدى – العنف الجنسى) واشتملت عينة الدراسة على 300 زوجة من القطاعات المختلفة فى الأردن (القطاع البدوى / الريفى / الحضرى / قطاع المخيمات) وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلى :تتعرض النساء فى الأردن

لجميع أشكال العنف ، إلا أن العنف الاجتماعى من أكثر أشكال العنف انتشاراً إذ بلغت نسبته (56%) ويعد حرمان المرأة من الخروج للعمل من أكثر أشكال العنف الإجتماعى شيوعاً إذ بلغت نسبتها من العينة الكلية (56.8.%) ويعد العنف اللفظى ثالث أشكال العنف شيوعاً بين أفراد عينة الدراسة إذ بلغت نسبته من العينة و(51%) ثم العنف الجنسى بنسبة48%من العينة الكلية ثم العنف الجسدى بنسبة 30 %من العينة الكلية ، وتتعرض المرأة للعنف فى جميع المستويات الاجتماعية ،ولم تتوصل وجود فروق دالة إحصائياً بين عمر الزوج وممارسة العنف الاجتماعى والجسدى ضد الزوجة. كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مدة الحياة الزوجية وممارسة العنف ضد الزوجة. وترى الباحثة أن المرأة تعمد إلى التضحية بأهدافها ومبادئها ومتطلباتها الشخصية مقابل بقاء الأسرة سليمة غير منهارة خوفاً من كلام الناس.

4-دراسة حمدان (1996) فلسطين: حول إيذاء الاناث في الاسرة الفلسطينة اسبابها ومصادرها حيث استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي و استبانة معدة لهذا الغرض و مقابلات مع افراد الدراسة و البالغ عددهم 421 اسرة و توزعت على النحو التالي 122 من المدن و 42 أسرة من المخيمات و 257 أسرة من القرى ولقد أشارت النتائج الى أن الاناث في مدينة طول كرم يتعرضن للايذاء بأنواعه المختلفة حيث بلغ الايذاء الاجتماعي أعلى درجات الايذاء بنسبة 90 % ، ثم الايذاء النفسي الذي بلغت نسبته88 % ثم الايذاء التعليمي بنسبة 59 %ثم أقلها الايذاء الجسدي بنسبة 35 %ولقد تعددت مصادر الايذاء الذي تتعرض له المرأة في هذا المجتمع ويعد الزوج هو المصدر الرئيسي للإيذاء .

الدراسات الاجنبية:

دراسة تيستا وليونارد (2001) Testa & Leonard

" أثر العدوان البدني للزوج وإدمان الكحول على التوافق الزواجي" حاولت الدراسة اختبار الاعتقاد السائد أن السيدات تعتبر أزاوجهن أقل مسئولية عن سلوكياتهم العدوانية عندما يكون الأزواج مدمنين للكحوليات. كما حاولت الدراسة التعرف على الآثار التفاعلية والمستقبلة للعدوان البدني للأزواج وإدمانهم للكحوليات على التوافق الزواجي لدى الزوجات وأفكار الطلاق لدى الأزواج حديثي الزواج ، وقام الباحثان بجمع المعلومات حول إدمان الزوج للكحول، والتوافق الزواجي لدى الزوجة، والعدوان الزواجي لدى الزوج، وأفكار الطلاق لدى الزوجات ، وتكونت عينة الدراسة من 387 مفحوصاً وأشارت النتائج إلى وجود أثر سلبي للعدوان الزواجي للزوج على التوافق الزواجي وأثر ايجابي على أفكار

الطلاق لدى الزوجة وبغض النظر على إدمان الزوج للكحول، كما أشارت الدراسة إلى أن إدمان الزوج للكحول له أثر سلبي على التوافق الزواجي. ولم تجد الدراسة علاقة بين إدمان الكحول والعدوان.

دراسة(2002) Solomon "العلاقة بين إدمان الكحوليات والعنف الزواجي لدى الذكور والإناث."

وتهدف الدراسة الى التعرف على أثر النوع على هذه العلاقة لدى الأزواج والزوجات المتهمين بالعدوان على الطرف الآخر. وتكونت عينة الدراسة من 140 زوجاً، و50 زوجة والذين تم تطبيق مجموعة من الاستبيانات حول مدى شدة إدمان الكحول ومدى شدة العدوان على الزوج/الزوجة ، وأوضحت النتائج وجود علاقة موجبة بين شدة إدمان الكحول وشدة العنف الزواجي لدى الذكور وهو يتفق مع ما افترضته الدراسة، بينما كانت العلاقة بين شدة إدمان الكحول وشدة العنف الزواجي لدى الإناث موجبة غير أنها لم تصل إلى حد الدلالة الإحصائية ، وفيما يخص الفروق بين الجنسين فإن الدراسة لم تجد فروقاً ترجع إلى النوع في العلاقة بين العنف الزواجي وإدمان الكحوليات ، كما لم تختلف شدة العنف الزواجي بين الذكور والإناث ، بينما وجدت الدراسة فروقاً في إدمان الكحوليات لصالح الذكور، وأوضحت الدراسة أن الإناث والذكور المتهمين بالعنف الزواجي لديهم قدرة على العنف بشكل عام المماثل في شدته للعنف الزواجي ، كما أشارت الدراسة إلى أن شدة العدوان كلما زادت كلما كان النساء والرجال على السواء أكثر عرضة لإدمان الكحوليات بشكل أكبر.

8-2 الدراسات التي تناولت التواصل الزواجي:

الدراسات العربية:

1-دراسة شرع رباب (2015) الجزائر: حول الذكاء العاطفي وعلاقته بالتواصل الزواجي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من أساتذة الجامعة المتزوجين بجامعة غرداية الجزائر تهدف هذه الدراسة للكَشف عن العَلاقَة بين درجَات الذكاء العاطفي ودرجَات التَواصل الزَواجي لَدى الأستَاذ الجامعي المتزوج، ومَدَى تَأثير الفروق في درجَات التَواصل الزواجي لهذه العلاقة باختلاف الجنس ومدة الزواج والاختيار الزواجي تَكوَّن مجتمع الدراسة من أساتذة الجامعة المتزوجين بجامعة غرداية البالغ عددهم (111) أستاذاً جامعيًا متزوجًا، اختيارًا قصديا الحصر الشامل أما فيما يخص عملية جمع البيات فقد اعتمدت على استمارة البيانات الشخصية التي أعدتها الباحثة، ولتحقيق أهداف الدراسة تمَ تطبيق مقياس الذكاء العاطفي الخاص بالأزواج (إعداد الباحثة 2014) ومقياس التواصل الزواجي(إعداد الباحثة) و أكدت نتائجها ما يلي :

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكاء العاطفي ودرجات التواصل الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي تعزى لمتغير الجنس لدى أفراد عينة الدراسة.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي تعزى لمتغير مدة الزواج أفراد عينة الدراسة.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي تعزى لمتغير الاختيار الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة .

2- دراسة محمد الطاهر طعبلي سميرة عمامرة علاقة الاتصال الزواجي بالرضا الزواجي بأبعاده(التآلفية،التعامل مع الخلافات المالية،الرضا الجنسي)2014 الجزائر: دراسة ميدانية بالمركز الجامعي بالوادي هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة الاتصال بالرضا الزواجي بأبعاده لدى عينة من الأزواج.. و لتحقيق الأهداف المرجوة اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي ، وطبقت الدراسة على عينة قوامها 50 زوج وزوجة تم اختيار بطريقة عشوائية حيث اشتملت على 30 زوجة و 20زوج من المركز الجامعي بالوادي و قد استخدمت الدراسة مقياسين، مقياس الرضا الزواجي تم بناؤه من طرف الباحثين، ومقياس الاتصال الزواجي لكلثوم بلميهوب 2005 وللتحقق من فرضيات الدراسة تم استخدام الأسلوب الإحصائي معامل ارتباط بيرسون للكشف عن وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الاتصال الزواجي والرضا الزواجي بأبعاده، وكانت نتائج الدراسة كالآتي: توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الزواجي وبعد التآلفية. توجد علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا بين الاتصال الزواجي و بعد التعامل مع الخلافات المالية – توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الزواجي وبعد الرضا الجنسي.

3- دراسة عائشة ناصر دمشق(2011):دراسة العلاقة بين التواصل غير اللفظي والتواصل الوجداني والرضا الزواجي والفروق بينها حيث بلغت العينة 300 زوج وزوجة من سكان دمشق أما أدوات

البحث فهي مقياس التواصل الزواجي غير اللفظي بين الزوجين(2003)ومقياس التواصل الوجداني (2006) وتمت معالجة الاحصائية بواسطة الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية ، وخلصت الدراسة الى عدم وجود علاقة دالة بين التواصل غير اللفظي والتواصل الوجداني بين الزوجين والرضا الزواجي وعدم وجود علاقة دالة بين مهارات كل من التواصل الوجداني غير اللفظي وعدم وجود فروق جنسية دالة في التواصل الزواجي .

4- دراسة بلعباس نادية (2008) الجزائر: تهدف هذه الدراسة الى تأثير أنماط الاتصال السائدة في الأسرة الجزائرية على جودة الحياة الزوجية ، وشملت عينة الدراسة 300 فرد متزوج أما أدوات الدراسة فتمثلت في استمارتين أحدهما تقيس أنماط الاتصال الزواجي واستمارة جودة الحياة الزوجية ، وأشارت النتائج الى وجود علاقة بين أنماط الاتصال السائدة في الاسر الجزائرية وبين جودة الحياة الزوجية حيث توجد علاقة سالبة بين نمط الاتصال الدكتاتوري وجودة الحياة الزوجية وكذلك توجد علاقة ارتباطية بين نمط عدم الاستماع وجودة الحياة الزوجية ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط الاتصال المعتدل وجودة الحياة الزوجية وهذه العلاقات تختلف باختلاف الجنس ومدة الزواج ونوع السكن .

5-دراسة شرقي رحيمة وقاضي هشام حول فارق السن بين الزوجين وانعكاساته على التواصل الزواجي الجزائر: وتهدف الدراسة الى معرفة مدى تأثير فارق السن بين الزوجين وانعكاساته على التواصل الزواجي من جميع النواحي الفكري والاجتماعي والعاطفي والجنسي واعتمد الباحثان على المنهج دراسة الحالة وعينة مكونة من 10نساء متزوجات يفوق سن أزواجهن سنهن 14سنة فأكثر من مدينة تقرت وقد اعتمد الباحثان على المقابلة المقننة كأداة أساسية في جمع البيانات وتمثلت نتائج الدراسة في أن فارق السن المتباعد بين الزوجين ينعكس على التواصل الفكري والجنسي بين الزوجين لأنهما من جيلين مختلفين كما لا يؤثر فارق السن بين الزوجين على التواصل الاجتماعي بين الزوجين.

3-8 الدراسات التي تناولت العلاقة بين التواصل الزواجي و العنف الزواجي : نلاحظ –حسب اطلاعنا – قلة الدراسات التي تناولت العلاقة المباشرة بين المتغيرين التواصل الزواجي والعنف الزواجي خاصة العربية منها وهي كما يلي:

الدراسات العربية :

1-دراسة صبان وآخرون 2012 السعودية: تهدف الى التعرف على العلاقة بين العنف الاسري والحوار داخل الاسرة السعودية، والتعرف على مدى انتشار العنف بين الاسرة السعودية وأنواع العنف الأكثر انتشارا، وقد بلغ حجم العينة التي طبقت عليها الدراسة 475 مفحوصا واستخدمت الباحثات مقياسين من اعدادهن احداهن مقياس العنف الاسري والثاني مقياس الحوار، وأسفرت نتائج البحث عن الآتي:

وجود علاقة ارتباط سالبة بين العنف الاسري والحوار، ووجود نسبة مرتفعة من العنف الاسري داخل الاسر في المجتمع السعودي بلغت نسبته 39.8 ويأخذ العنف اشكالا متعددة منها الجسدي ،اللفظي ، النفسي والمادي كذلك وجود نسبة مرتفعة لغياب الحوار الإيجابي داخل الاسرة في المجتمع السعودي بلغت 50.5% خاصة في الاسر التي تعاني من العنف الاسري ، ووجود فروق بين درجات المجموعة التي تعاني من العنف الاسري ودرجات المجموعة التي لا تعاني من العنف الاسري على مقياس الحوار ، ووجود فروق في أنواع العنف الذي يعاني منه الافراد داخل الاسرة ، اذ كان الترتيب لأنواع العنف كما تؤكدها المعالجة الإحصائية للفرض :الجسدي ، اللفظي ، النفسي ، المادي .

الدراسات الأجنبية :

1- **دراسة سوفنتوير 2001:** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب التواصل بين الزوجين وأثرها على الحد من الخلافات الزوجية بينهم وقد قام الباحث باستخدام المقابلة كأداة في التعرف على المطلوب من خلال السؤال الموجه لكل من الزوج والزوجة الذين تعدت فترة زواجهم أكثر من 06 سنوات أو أكثر وقد بلغت عينة الدراسة 50 زوج وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وكانت النتائج كالتالي:

هناك علاقة ارتباطية بين الخلافات الزوجية وعدم توفر أساليب التواصل الجيدة بين الزوجين

نقص أساليب الاتصال الجيدة يؤدي الى نقص الود والتفاهم في العلاقة الزوجية مما يؤدي الى زيادة المشاكل .

2-دراسة كاستليتون Castleton 1995:

تهدف إلى التعرف على العلاقة بين أنماط التواصل بين الزوجين ومدى حدوث العنف البدني ومستوى التوافق الزواجي كما حاولت الدراسة التعرف على العلاقة بين تاريخ التوافق الزواجي، والمتغيرات الديموغرافية، والعدوان البدني والاتجاه نحو العلاقات الاجتماعية والعاطفة وبين أنماط التواصل بين الزوجين الذين يمارسون العنف البدني والذين لا يمارسون عنفاً بدنياً زواجياً، وتكونت عينة الدراسة من 32 زوجاً رجلاً وامرأة والذين تم قياس متغيرات الدراسة لديهم وتم تسجيل بعض المناقشات معهم على شرائط كاسيت. وقام الباحث بتقسيم الأزواج إلى خمس مجموعات وفقاً لمستوى التوافق الزواجي ووجود أو عدم وجود العدوان البدني ، ووجدت الدراسة علاقة بين الثقة وبين التوافق الزواجي ، ولم تجد الدراسة علاقة بين الثقة وبين العدوان البدني ، وأشارت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين السيطرة والسيادة وبين العدوان البدني ، ولكن أشارت النتائج إلى أن مجموعتين من الثلاث مجموعات اللاتي يسيطر فيها الزوج يحدث فيها عدوان بدني ، وأوضحت الدراسة أيضاً أن حجم التبادل والتواصل في الحديث يرتبط ارتباطاً موجباً بالتوافق الزواجي وارتباطاً سالباً بالعدوان البدني ، بينما ارتبط الجمود في المحادثات سلبياً بالتوافق الزواجي

8-4 التعليق على الدراسات السابقة:

تطرقت الدراسات السابقة في معظمها إلى البحث في أشكال العنف الزواجي السائدة في المجتمعات والتعرف على أشكالها ومدى انتشارها في المجتمع وعلاقتها بالمتغيرات الديموغرافية والنفسية وكذا العوامل المسببة للعنف ضد المرأة ومصادره والملاحظ من خلال الدراسات المعروضة أن أكثر أشكال العنف الزوجي انتشارا في الوطن العربي هو العنف الاجتماعي في دراسة (دراسة أمل سالم ، الاردن ،2002) والعنف النفسي في دراسة سفيان أبو نجيلة ، واتفقت الدراستين (بنة بوزبون2004) و(سفيان أبونجيلة2006) على علاقة العنف ببعض المتغيرات الديموغرافية مثل المستوى التعليمي وعمل المرأة

حيث اشارت الدراستين الى وجود علاقة عكسية بين مستوى تعليم الزوجة ونسب التعرض للعنف وأن النساء العاملات أقل تعرضا للعنف واتفقت دراستي كل من (سفيان أبو نجيلة) و(أمل سالم)الى عدم وجود فروق ذات دلالة في التعرض للعنف الزواجي باختلاف سن الزوجة ومدة الزواج واتفقت دراستي كل من سفيان أبو نجيلة وبنة بوزبون على العلاقة بين العامل الاقتصادي والعنف الموجه ضد الزوجة حيث كلما قل المستوى الاقتصادي للأسرة كلما كانت الزوجة أكثر تعرضا للعنف الزواجي ، حيث اشارت اغلب الدراسات وجود علاقة بين انخفاض المستوى التعليمي للزوجة و درجة تعرضها للعنف الزوجي ، وكذا المستوى الاقتصادي وعمل الزوجة فكلما انخفض المستوى الاقتصادي للأسرة كلما كانت الزوجة أكثر عرضة للعنف الزوجي ، أما الدراسات الاجنبية المعروضة فكانت في مجملها تبحث في العلاقة بين ادمان الكحوليات والعنف الزواجي والتوافق الزواجي حيث اختلفت كل من دراستي تيستا ليونار (2001)وسولومون(2002) في العلاقة بين ادمان الكحوليات والعنف الزواجي .

واعتمدت الدراسات التي تناولت العنف الزواجي في مجملها على المنهج الوصفي ومنهج المسح الاجتماعي ويتراوح حجم العينات من 2043 بين و 300 مما يعكس مصداقية هذه الدراسات .

تطرقت الدراسات السابقة التي تناولت متغير التواصل الزواجي الى دراسة العلاقة بين التواصل الزواجي و بعض المتغيرات كالرضا الزواجي والخلافات بين الزوجين والذكاء العاطفي وفارق السن بين الزوجين وجودة الحياة الزوجية ، وقد اعتمدت الدراسات في الغالب على المنهج الوصفي التحليلي بالاضافة الى المنهج الاكلنيكي في دراسة (شرقي رحيمة وقاضي هشام الجزائر)وتراوح حجم العينات في الدراسات المعروضة من 10الى 300 حالة ، واتفقت دراستي كل من (محمد الطاهر طعبلي) و(بلعباس نادية)على وجود علاقة بين التواصل الزواجي والرضا الزواجي وجودة الحياة .

تعد الدراسات التي تناولت العلاقة بين التواصل الزواجي والعنف الزواجي قليلة جدا (حسب إطلاع الباحثة) في العالم العربي أما في الدراسات الاجنبية تحصلنا على دراستين اعتمدت على المنهج الوصفي وتشير أغلب النتائج الى أن التواصل الزواجي يرتبط سلبا بالعنف الزواجي أو الخلافات الزوجية وإيجابا بالتوافق الزواجي.

وتتفرد الدراسة الحالية عن باقي الدراسات السابقة كونها تبحث في العلاقة بين التواصل الزواجي كمتغير مستقل وعلاقته بالمتغير التابع الذي يتمثل في العنف ضد الزوجة في المجتمع الجزائري ومدى الاختلاف في تعرض الزوجة للعنف حسب المتغيرات التالية : السن والعمل والمستوى التعليمي ومدة الزواج لكل من الزوج والزوجة وكذا الاختلاف في درجة التواصل الزواجي عند الزوجات المعنفات باختلاف المستوى التعليمي للزوج والزوجة .

الفصل الثاني: الزواج والتواصل الزواجي

أولا : الزواج

تمهيد

1- مفهوم الزواج لغة واصطلاحا
2- أهداف الزواج
3- حقوق الزوجين
4- العوامل المساهمة في الاستقرار الزواجي
5- مظاهر تغير النسق الزواجي في المجتمع الجزائري
6- تشخيص سوء آداء النسق الاسري لوظائفه

ثانيا : التواصـــــــــل الزواجـــي

1- مفهوم التواصل وعناصره
2- مفهوم التواصل الزواجي
3- أشكال التواصل الزواجي
4- المقاربات النظرية المفسرة للتواصل الزواجي
5- الاختلافات بين الجنسين في التواصل
6- مهارات التواصل الزواجي
7- العوامل المؤثرة في قوة الاتصال الاسري وأهم معوقاته.

خلاصة الفصل

تمهيد :

تعتبر العلاقة الزوجية من أقدس العلاقات الاجتماعية على الإطلاق وهي علاقة بين الرجل والمرأة يقرها المجتمع والدين والقانون وهي علاقة تضمن للرجل والمرأة حياة يسودها المودة والاحترام والتقدير وإنجاب الأطفال بهدف تكوين أسرة وهي علاقة مستمرة ، إن نجاح العلاقة الزوجية يرتبط بعدة عوامل أهمها التواصل الجيد بين الزوجين القائم على المودة والرحمة والاحترام والتقبل وسنتطرق في هذا الفصل الى العلاقة الزوجية والتواصل الزواجي في مبحثين المبحث الاول نتطرق فيه للزواج تعريفه وأهدافه وحقوق الزوجين والعوامل المساهمة في تحقيق التوافق الزواجي وتشخيص سوء آداء النسق الاسري لوظائفه ، والمبحث الثاني تطرقنا فيه لتعريف التواصل لغة واصطلاحا وعناصره و تعريف الاتصال الزواجي وأشكاله و شروط التواصل الفعال وأنماطه والنظريات المفسرة له ومهاراته والعوامل المؤثرة في قوة الاتصال الاسري وأهم معوقاته

أولا: الزواج:

1-تعريف الزواج:

1-1لغة: الضم و الاجتماع و التداخل، ونقول نكح النعاس عينه أي غلبها ونكح المطر الأرض أي اعتمد عليها ، ونكح المطر الأرض اذا اختلط بثراها (بن محمود المصري الاسكندري ،2002،ص13)

ويعبر عن النكاح بنفس معنى الزواج اذ يشير الى الجمع بين شيئين والاقتران بينهما.

1-2اصطلاحا : يعرف عاطف غيث في قاموس علم الاجتماع الزواج يبنى على أساس وجود علاقة جنسية مقررة اجتماعيا بين شخصين ينتميان الى جنسين مختلفين ، نتوقع أن يستمر لمدة أطول من الوقت الذي تتطلبه عملية الحمل وانجاب الأطفال .(غيث ، 1997،ص278)

ويعرف الزواج على انه نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية و يقتصر على البشر فقط و هو الوسيلة يعتمد عليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية بين البالغين و ان جميع المجتمعات تفرض الزواج على غالبية افرادها سواءا في الماضي او الحاضر (فؤاد الخالدي، سعد الدين العلمي، 2009، ص82).

1-3الزواج من الناحية الشرعية: هو عقد يبرم بين الرجل والمرأة ويسمح من خلاله باستمتاع كل منهما بالآخر على الوجه المشروع . (حسن أبو سكينة، عبد الرحمان خضر ،2011، ص99)

ويعرف الزواج المدني في المادة 04 من قانون الاسرة الجزائري على أنه: عقد رضائي بين الرجل والمرأة في أشكال قانونية لديه من بين أهدافه تأسيس اسرة قائمة على المودة والرفق والمساعدة المتبادلة لحماية الاخلاق على حد سواء للزوجين والحفاظ على الروابط الاسرية (code de la famille algérienne ,2005)

1-4 الزواج من الناحية النفسية : يعتبر علماء النفس الزواج رابطة طبيعية مقررة اجتماعيا بين شخصين مختلفين في الجنس ، والاصل في تكوين هذه الرابطة الديمومة والاستمرار بحيث تشمل في داخلها عملية حمل وانجاب الأطفال (كامل احمد ،1998،ص11)

1-5الزواج من الناحية الاجتماعية: هو نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستقرار والامتثال للمعايير الاجتماعية وهو الوسيلة التي عن طريقها يستطيع المجتمع تنظيم الأمور الجنسية بين أفراده. (حسن عبد سكينة ، عبد الرحمان خضر ،2011،ص99)

ومن خلال التعريفات السابقة يعرف الزواج على أنه نظام اجتماعي يهدف الى اقتران الرجل بالمرأة حسب عرف ومعايير وطقوس تقرها الجماعة والدين والقانون في مجتمع معين يقتضي الزواج علاقة

جنسية بين الرجل والمرأة يفضي إلى انجاب الأطفال وتنشئتهم تنشئة اجتماعية تتوافق ومعايير المجتمع عاداته وهي علاقة مستمرة نسبيا.

2-اهداف الزواج: يعتبر الزواج من أهم ضروريات الحياة عند الإنسان لأنه يلبي مجموعة من الحاجات الأساسية للفرد والمجتمع ومن أهم أهدافه:

- توفير بيئة مناسبة للراحة والسكينة إذ أن كلا من الزوجين يسعى للسكينة والراحة للآخر وفي هذا يظهر قوله تعالى في سورة الروم: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الروم الآية 21.
- تلبية المتطلبات الجنسية للزوجين ضمن علاقة تتصف بالقبول القانوني والشرعي والاجتماعي.
- الإنجاب والحفاظ على النوع الإنساني (حسن أبو سكينة، 2011، ص ص 99-100)
- السلامة والضمان الاجتماعي: يساهم الزواج في استقرار المجتمع وسعادته، وحمايته من الأمراض المعدية والقاتلة.
- تكوين رابط اجتماعي متين: فهو وسيلة من الوسائل التعارف و التآلف و الترابط بين افراد المجتمع الواحد و الشعوب و هذا مصداقا لقوله تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله اتقاكم.....) سورة الحجرات الآية 13.(المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2010، ص116).

والزواج مطلب أساسي من مطالب النمو الذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى الشعور بالسعادة، بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء وعدم التوافق مع مطالب الفترات التالية من الحياة

فللزواج أهمية كبيرة كعملية اجتماعية وكخطوة أساسية في تكوين الاسرة والدور الذي يسهم به في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمرأة .(بلميهوب ،2012،ص22)

3-حقوق الزوجين: لقد جعل الله العلاقة بين الزوجين من أوثق العلاقات التي عرفتها البشرية، يقول الله تعالى "ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف "البقرة الآية 228 يتبين من هذه الاية أن كلا من الزوجين له حقوق وعليه واجبات، فيجب على كليهما أن يؤدي ما عليه من الواجبات ويأخذ ماله من حقوق، فهناك حقوق للزوج وهناك حقوق للزوجة وهناك حقوق مشتركة بين الزوجين وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحقوق أوجبها الشرع فلا بد من الوفاء بها حتى يسعد الزوجين في الدنيا والآخرة.

3-1 حقوق الزوجة فمنها: إن للزوجة حقوق على زوجها ومن أهمها:

1-**حقوق مالية كالنفقة والمهر:** فالمهر هو المال الذي تأخذه المرأة وتنتفع به لوحدها بسبب النكاح مصداقا لقوله تعالى: "وانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف "

وقوله " فآتوهن اجورهن بالمعروف "النساء الآية24

أما النفقة فهي أن ينفق الزوج على زوجته وأولاده من طعام وكسوة ونفقة الزوج على زوجته واجبة من الكتاب والسنة والإجماع لقوله تعالى:" وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف "البقرة 233.

2-**أن يحسن المعاشرة بالمعروف:** والمراد به إحسان الصحبة وكف الأذى وعدم مطل الحقوق مع القدرة وإظهار البشر والطلاقة والانبساط وهي واجبة على الزوج لقوله تعالى:" وعاشروهن بالمعروف " النساء الآية 19

كما قال ابن كثير في تفسير هذه الآية أن طيبوا أقوالكم لهن وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم كما تحب منها فافعل أنت بها مثله كما قال سبحانه وتعالى:" ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف " البقرة الآية 228 وقول الرسول الكريم (ص):" خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي "

3-**القيام على شؤونها:** وفي سنن أبي داوود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" قلت ماحق زوجة أحدنا عليه فقال: أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت وان لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت ".

4-ومن حق الزوجة أن يوفر لها السكن الشرعي المناسب لقوله تعالى : " أسكنوهم من حيث سكنتم من وجدكم" الطلاق الآية 6.

5-**وان يعمل على إعفافها وتلبية رغباتها:** يجب على الزوج أن يؤدي حق زوجته في العفاف والإشباع الجنسي فيحرم على الرجل أن يهجر فراش زوجته بغير عذر شرعي، كما أنه لا يهجر زوجته بحجة انشغاله بالعبادات وطلب العلم، ورد في السنة قول الرسول (ص)لأبي الدرداء:" إن لجسدك عليك حقا ولربك عليك حقا ولأهلك عليك حقا وأن لنفسك عليك حقا، صم وأفطر وصل وآت أهلك وأعط لكل ذي حق حقه ".

6-**أن يعلمها أمور دينها:** يجب على الزوج أن يعلم زوجته أمور دينها من أصول الدين وأركان الإيمان وأركان الإسلام وأحكام العبادات وخاصة الصلاة فإن لم يكن الزوج أهلا لذلك فعليه أن يأذن لها بحضور دروس العلم بالمساجد والمجالس العلمية حتى نفهم ديننا مما يعود عليها وعلى زوجها بالنفع التام لقوله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة " التحريم الآية 6.

7-**أن يعدل بين زوجاته** وهذا الحق يكون فيمن تزوج بأكثر من زوجة فعليه حينئذ أن يعدل بينهن في المبيت والنفقة والمسكن والطعام والشراب واللباس ولا يجوز أن يفضل هذه على تلك فهذا مما حرمه الله لقوله تعالى:" إن الله يأمر بالعدل والاحسان "النحل الاية 90

وقول الرسول (ص):" إذا كان عند الرجل امراتان ولم يعدل بينهما، جاء يوم القيامة وشقه ساقط " وفي رواية اخرى مائل. (ندا ابو احمد الحقوق الزوجية http://ketabpedia.com

3-2:حقوق الزوج: إن للزوج حقوق على زوجته ومن أهمها :

1-**طاعة الزوج في غير معصية** لقوله تعالى:" الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم " النساء الآية 34 وقوامة الرجل على المرأة كما ذكرها الله تعالى بشيئين

أ- فضل الله به الرجال على النساء في أصل خلقتهن من قوة الرجل ورجحان عقله وجلادته وصبره وأن جعل النبوة فيهم وجعل شهادة الرجل تعدل شهادة امرأتين وجعل له من الميراث ضعف المرأة وجعل له الحق في أن يجمع بين أربعة نسوة بينما لا يجوز ذلك للمرأة وجعل الله الزواج والطلاق والرجعة بيد الرجل وكذلك انتساب الأبناء إلى أبيهم وجعل الجهاد للرجال دون النساء .

ب-وفضل الرجال على النساء بالإنفاق على أهل بيته فيجب لها عليه مهر واطعام ومسكن وكسوة وسائر أوجه الإنفاق .(ابن عبد الله مصطفى بن العدوي ،1996،ص9)

فعلى الزوجة طاعة زوجها مالم يأمرها بمعصية وما لم يأمرها بشيء لا تطيقه ولا توصف المرأة بالصلاح إلا إذا أطاعت زوجها وأوجه الطاعة كثيرة :

-ألا تمتنع عنه إذا دعاها إلى فراشه .

-ألا تصوم نفلا إلا بإذنه .

-ألا تخرج من بيته إلا بإذنه .

-ألا يدخل أحد بيت زوجها إلا بإذنه .

-ألا ترهق زوجها بالإكثار من النفقات فلا تطالبه بما لا يستطيع ولا تكلفه فوق طاقته وأن ترضى باليسير وتقنع به لقوله تعالى :"لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا "الطلاق الآية 7 (ندا ابو احمد الحقوق الزوجية(حق الزوج)

2- **حفظ الزوج في ماله و عرضه وولده** :يجب على المرأة أن تحافظ على مال زوجها وأن تحافظ على نفسها فلا تفرط في عرض زوجها وشرفه ، عن ابي هريرة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :" أي النساء خير ؟قال التي تسره إذا نظر اليها وتطيعه اذا امر ولاتخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره ".

3- **خدمة الزوج :** فعلى الزوجة أن تقوم على خدمة الزوج وتدبير المنزل وتهيئة اسباب المعيشة .

4- **التزين للزوج و اظهار المحبة و المودة:** وأن تشكر زوجها وتعترف بفضله ولا تجحده .

لقوله (ص):" لا ينظر الله الى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه "وليس الشكر باللسان فحسب ، ثم يؤذيه بمساوئ الافعال والاقوال والاخلاق وانما القصد إظهار السرور والراحة بالحياة في كنفه والقيام على اموره وخدمته وعدم الشكاية .

أن تحرص على الحياة معه فلا تطلب الطلاق من غير سبب شرعي لقول الرسول (ص)

:" أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة ".

5-**أن تحد عليه اذا مات** : شرع الله تعالى أن تحد المرأة على زوجها المتوفى أربعة اشهر وعشرا لقوله تعالى :" والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن أربعة اشهر وعشرا " البقرة الاية 234

وعدة الحامل الى ان تضع حملها لقوله تعالى :" وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن "الطلاق الاية 4.

3-3 الحقوق المشتركة بين الزوجين :يشترك الزوجين في بعض الحقوق اهمها :

1-**استمتاع كل من الزوجين بالآخر** وسعي كل منهما إلى إعفاف الآخر : فلكل من الزوجين الحق في الاستمتاع بالآخر بشرط أن لا يكون مانع كالحيض والنفاس وصوم الفريضة أو الإحرام بالحج والعمرة فعلى المرأة أن تعف زوجها في زمن كثرت فيه الفتن ، فتستجيب لطلب الزوج إذا دعاها للفراش ويحرم عليها ان تمتنع عنه لقوله تعالى :" والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون " المؤمنون الاية 5-7 .

2-**ثبوت التوارث بينهما** بمجرد العقد:لكل من الزوجين بموجب الزوجية حق في مال الآخر ،مادام قد عقد عليها ودخل بها أو توفي عنها قبل دخوله بهامالم تكن كتابية(يهودية أو نصرانية) لأن الاتفاق في الدين أحد شروط وجوب الميراث والاختلاف في الدين من موانعه

3-**المعاشرة بالمعروف أو حسن المعاشرة** لقول الله تعالى:" ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف "البقرة الآية 228 . فالمعروف كلمة تعني عطاء بلا من وبذل للمودة والرحمة والمحبة ومعاملة حسنة من كلا الزوجين حيث قال تعالى:" وعاشروهن بالمعروف "النساء الآية 19 .

ندا ابو احمد الحقوق الزوجيةhttp://ketabpedia.com

إن الله سبحانه وتعالى من خلال ما جاء في كتابه الكريم وسنة النبي (ص) بيَن لنا حدود العلاقة بين الزوجين وحددها تحديدا دقيقا، وذلك بتوضيح مالهما وما عليهما بغرض تنظيم تلك العلاقة الزوجية التي هي أساس بناء الأسرة، وجعل المودة والرحمة والمعاشرة بالمعروف هي أساس تلك العلاقة.

4- معايير الاختيار الزواجي: اختلف علماء النفس في تفسير الاساس الذي يقوم عليه الاختيار في الزواج والدوافع التي تدفع الى اتخاذ هذا القرار ومن أهم النظريات التي فسرت الاسس التي يقوم عليها الاختيار الزواجي هي كالتالي:

4-1-نظرية المعايير: ويذهب أصحاب هذه النظرية الى أن الاختيار عملية ارادية تتم في ضوء المعايير التي يضعها المجتمع للزواج من حيث السن والدين والتعليم والمكانة الاجتماعية وغيرها، وهذه المعايير يتعلمها الفرد منذ صغره مما يجعله يقبل على الزواج وفي عقله فكرة عما يجب أن يكون عليه وما هو متوقع منه في هذا الموقف وهذه الفكرة تحدد له ما هو مقبول وما هو مرفوض في الاختيار وتدفعه عن اتخاذ القرار في الاختيار الى التجاوب مع معايير مجتمعه والالتزام بها

4-2نظرية التجانس أو التشابه: يذهب أصحاب نظرية التجانس الى وجود دوافع شعورية ولا شعورية تدفع الشخص للاختيار الزوجة أو الزوج التي تشبهه في السن والعقيدة والتعليم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

4-**3نظرية تكامل الحاجات:** يرى أصحاب هذه النظرية وجود دوافع شعورية ولا شعورية تدفع الشخص الى اختيار الزوج أو الزوجة ا لتي تكمل حاجاته وتشعره بالرضا في الاختيار من وجهة نظرهم، يقوم على أساس التغاير في الحاجات وليس التجانس، فالشخص ينجذب نحو من يجد فيه ما يكمل ما ينقصه من خصائص فالرجل الذي يميل الى السيطرة يسعى الى اختيار زوجة تتسم بالخضوع والعكس فكل شخص يبحث عن الزوج الذي عنده القدرة على اشباع حاجاته النفسية أو يتوقع منه أن يقوم بالأدوار التي تكمل أدواره. (ابراهيم مرسي ، 1995،ص46)

4-4 نظرية التحليل النفسي: يفترض التحليليون وجود دوافع لا شعورية تدفع الى اختيار الزوج الشبيه بالأب او المختلف عنه أو الزوجة الشبيهة بالأم أو المختلفة عنها ، فكثير من الدوافع التي

توجه قرارات الفرد بالموافقة او الرفض في مواقف الاختيار دوافع لا شعورية لا يعيها كل مقبل على الزواج فقد يكون الشاب مدفوعا الى اختيار الزوجة التي تشبه امه التي أحبها وأعجب بسلوكياتها وقد تكون الفتاة مدفوعة الى اختيار الزوج يشبه أباها الذي أحبته أو العكس .

4-5 **نظرية القرب المكاني:** إن أساس الاختيار الزواجي هو الموقف أو الظرف الذي يجمع بين الناس فكل شخص يختار زوجه من أناس يعرفهم عن طريق الجيرة أو الزمالة في العمل أو المدرسة ويقبلون قيمه ودينه وأفكاره.

لقد جعل الاسلام الالتزام بالدين الاساس الأول الذي يقوم عليه اختيار الزوج أو الزوجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تنكح المرأة لمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك "فالمرأة ذات الدين هي خير النساء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا نظر إليها أسرته وإذا أمرها أطاعته وإذا أقسم عليها أبرته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله "

كما أمر رسولنا الكريم (ص) بتزويج الرجل صاحب الدين فقال: "إذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، والا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض ".

وأيدت الدراسات في علم النفس الحديث أن تدين الرجل والمرأة من أهم عوامل نجاحهما في الحياة الزوجية واستقرارهما الاسري حيث تبين أن نسبة الطلاق عند الازواج المتدينين أقل منها غير المتدينين وقد أرجع الباحثون ذلك الى أن التدين يدفع الى حسن الخلق مع الاهل والناس والى التمسك بالقيم والاخلاق (ابراهيم مرسي ، 1995،ص ص51،52)

ويتأثر قرار الاختيار في الزواج بتوجيهات الوالدين والاهل والاصدقاء والدين والعادات والتقاليد ووسائل الاعلام وغيرها ويشترط في الاختيار الجيد الالتزام بالدين قولا وعملا والمنبت الحسن والتقارب في السن والتشابه في العقيدة والثقافة والخلفية الاجتماعية ونضج الشخصية ولا بأس من وجود الحسب والمال والجمال وهذه العوامل تجعل الزواج مهيأ للنجاح.

5-العوامل المساهمة في الاستقرار الزواجي: لقد اختلفت الدراسات حول العوامل المساهمة في تحقيق التوافق الزواجي نظرا لتعددها وتعدد أوجه دراستها من جهة وكذا تشابك عملية التوافق الزواجي وارتباطها بالكثير من المتغيرات ونذكر منها مايلي:

5-1العوامل الديموغرافية : تشير العديد من الدراسات إلى العلاقة بين كل من السن عند الزواج وفارق السن وعدد الأطفال حيث أشارت دراسة (1969) skun و(1977)gray و(1988)parkssa الى وجود ارتباط بين السن عند الزواج وبين الرضا الزواجي والزواج المبكر يكون فيه الزوجين غير معدين لعملية الاختيار الزواجي مما يؤدي الى عدم التوافق الزواجي وبالتالي الطلاق في حالة الزواج المبكر، ويعد فارق السن بين الزوجين سببا قويا في سوء التوافق الزواجي أما عن عدد الأطفال فقد وجدت دراسة Thorton1977 أن الأسرة التي لا تملك أطفال تعاني من عدم السعادة الزوجية أما الأسرة التي لديها أطفال لديها توافق زواجي لكن اذا زاد عدد الأطفال عن ثلاثة أطفال يقلل ذلك من السعادة الزوجية . (بلميهوب ،2012، ص281)

5-2عدد سنوات الزواج :يفسر تدني التكيف الزواجي مع مرور الوقت بأن الزوجين يصبحان أقل إدراكا للخصائص الشخصية المحببة لدى الطرف الآخر ولأن علاقات الأزواج بعد الإنجاب لا تركز على النواحي الايجابية في حياتهم وإنما تصبح منصبة على إشباع حاجات الأطفال مما يقلل من الأوقات التي يقضيها الأزواج في ممارسة أنشطة مشتركة (مركز شؤون الاسرة ،2006،ص430).

5-3اختلاف المستوى الاجتماعي والثقافي والتعليمي: الذي يخلق فجوة بين الزوجين تؤثر في عملية التوافق الزواجي. (حسن ابو سكينة، عبد الرحمان خضر، 2011، ص171) ، تشير نتائج الدراسات إلى دور المستوى التعليمي للطرفين في تحقيق التوافق والاتصال والرضا والسعادة في الحياة الزوجية ، أشارت دراسة كرديك 1993 التي وجدت أن قلة سنوات التعليم هي من العوامل المنبئة باضطراب العلاقة الزوجية ويرى جاليجان وباهر Galligan & Baher1978 أن التعليم هو من بين المتغيرات

الديموغرافية التي تؤثر على الاستقرار الأسري حيث يؤدي انخفاضه الى مشاجرات قد تصل الى الطلاق فالتعليم يمد الفرد بالمرونة العقلية وتقبل رأي الطرف الآخر وإستخدام الحوار لإقناعه في حالة الاختلاف فهذا لا يعني عدم وجود مشكلات عند الأزواج المتعلمين ولكنهم يملكون القدرات العقلية والمهارات الاجتماعية التي تمكنهم من حلها أما ذوي المستوى المنخفض فيلجئون في بعض الاحيان الى العنف لفرض آرائهم واستخدام الإهانة وتبادل الشتائم التي تعكر صفو الحياة الزوجية مما يجعلهم أقل رضا عنها (بلميهوب ،2012،ص283) .

5-4العامل الاقتصادي :أشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطيه بين المعانات الاقتصادية والخلافات الزوجية . (بلميهوب ،2012، ص61)

إن عدم توفر مصادر الدخل الكافية لحياة الاسرة مثل الفقر والبطالة والازمات الاقتصادية كلها تفجر الصراعات في الأسرة وتهدد تماسكها وكذلك بالنسبة لسوء إدارة ميزانية الاسرة وتحديد أولوياتها والانفاق بشكل عقلاني فهو يفجر بدوره الصراعات التي تهدد تماسك الاسرة (حجازي ،2015،ص49)ويرى أدلروكاسبي Elder et Caspi1988 أن الضغوط الاقتصادية والضائقة المالية تحدث اضطرابا في أساليب المعيشة وطرق السلوك المألوفة وخاصة حين يحدث اختلال التوازن بين متطلبات الأسرة وبين الموارد اللازمة لتحقيق هذه المطالب والحاجات وكما يشير كونجر وآخرون Conger et al 1990 إلى أنه بالرغم من المعانات الاقتصادية لها تأثير قوي ومباشر على سلوك الأزواج أكثر من الزوجات فيصبح الأزواج أكثر عدوانية وأقل مساندة لأبنائهم إلا أنه يرى أن زيادة المشاعر العدوانية ونقص مشاعر الدفء لدى الزوجات ليس نتيجة مباشرة للمعانات الاقتصادية ولكنها بالدرجة الأولى نتيجة غير مباشرة وذلك من خلال التغيرات السلبية التي تحدث في سلوك الأزواج نتيجة لمعاناتهم الاقتصادية .(بلميهوب ، 2012,ص111)

5-5**الاختلاف في التوقعات** :بمعنى أن يكون أداء الدور بالنسبة للزوجة لا يتفق مع توقعات الزوج والعكس ومن هنا تنشأ حالات عدم الرضا وتنشأ ضرورة توقيع الجزاءات السلبية التي قد تتخذ صورا مباشرة ولهذا يكون مصدرا للإحباط في العلاقة الزوجية .

5-6الاختلاف في القيم والمعايير والاهتمامات :أن تكون المعايير والقيم والرغبات الشخصية والاهتمامات والميول الخاصة بالزوج في صراع مع وقيم ورغبات و اهتمامات وميول الزوجة

5-7سوء الاختيار الزواجي :ان اختيار الزوج أو الزوجة على أسس صحيحة يعتبر أول خطوة في التوافق الزواجي فالاختيار الخاطئ المبني على التسرع في الاختيار ونقص المعرفة بالشريك والعمى المؤقت عن العيوب تحت تأثير الحب والافتتان الذي يقوم أساسا على الجاذبية الجنسية يؤدي إلى سوء التوافق الزواجي . (حسن أبو سكينة، عبد الرحمان خضر، 2011، ص171).

5-8عمل الزوجة :أصبح عمل المرأة حقيقة واقعة وضرورة اجتماعية مما يوفر لها إحساسا بالاستقلالية ، الأمر الذي يشعر الزوج بالخوف مما يدفعه إلى التسلط عليها والتحكم بها مما يزيد من فرص الصراع خصوصا بوجود الأطفال .(مركز شؤون الأسرة ،2006،ص430)

وقد أشارت دراسة حلمي (1997) الى ما تعانيه المرأة من صراع الأدوار في المجتمع الإماراتي حيث تعاني الأم العاملة من أعباء كثيرة تقع على عاتقها من تربية الأبناء ومتابعة تحصيلهم في الدراسة وتلبية حاجات الزوج والقيام بالعلاقات الاجتماعية مع الأهل والأصدقاء إضافة إلى عملها كربة منزل وقد بينت الدراسة أن الزوج الإماراتي رغم تقبله عمل زوجته ومشاركتها في الإنفاق الأسري إلا انه لا يتقبل أي تهاون منها في دورها كأم وزوجة .(بلميهوب ،2012،ص113)

5-9التوافق الجنسي: يقصد بالتوافق الجنسي استمتاع كل من الزوجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع الزوج الآخر واتفاقهما على أهداف هذا الإشباع وإجراءاته وشعورهما بالمودة والحب والرضا عن العلاقة الجنسية فالإشباع الجنسي ليس لذة جسدية قصيرة الأمد بل متعة نفسية طويلة الأمد تسعد

الزوجين وتجعل كل منهما يميل إلى الآخر ويطمئن إليه ، لذا يعتبر التوافق الجنسي عاملا أساسيا في توجيه التفاعل الزواجي إلى التعاون ، وقد أشارت كثير من الدراسات إلى أن عدم التوافق الجنسي يقف وراء مشكلات أسرية كثيرة ليس لها علاقة بالإشباع الجنسي منها الخلافات حول النواحي المادية والعادات والطباع وتربية الأولاد وغيرها ، فالإحباط الجنسي يجعل ردود الأفعال في التوافق الزواجي غير ودية وقد يؤدي إلى الشقاق والصراع بين الزوجين .(ابراهيم مرسي ،1992،ص ص 118-124)

5-10العوامل النفسية: يتأثر التوافق الزواجي بالنضج الانفعالي للزوجين حيث يرى علماء النفس النضج الانفعالي هو شرط رئيسي للتوافق الزواجي حيث ان الشخص الناضج انفعاليا قادر على حل مشكلاته بطريقة مناسبة مدرك لسلوكه وسلوك الشريك وقادر على تحمل المسؤولية.

بالإضافة الى مفهوم الذات حيث كلما كان مفهوم الذات ايجابيا كانت الفرصة اكبر في التوافق الزواجي بالإضافة إلى الخلو النسبي للزوجين أو احدهما من الاضطرابات الشخصية وكذا توفر مهارات التواصل الزواجي اللفظية وغير اللفظية مما يساعد على الوصول للتوافق الزواجي .

(بلميهوب،2012، ص ص68 -69).

ويرتبط التكيف الزواجي إرتباطا موجبا ببعض خصائص الشخصية مثل التبصر والثقة بالنفس والحساسية تجاه حاجات الآخر والتعبير العاطفي وتوكيد الذات في حين يرتبط سوء التوافق الزواجي بخصائص شخصية مثل التسلط والعصبية والعدوان وعدم الانعزال والخجل وصعوبة التعبير والشك والشعور بالاضطهاد والاعتمادية والسذاجة .

5-11المحيط الاجتماعي المعافى :تعيش الاسرة في محيط اجتماعي يتمثل في الجماعة المحلية والحي وبمقدار تماسك هذا المحيط وسلامة العلاقات والتفاعلات فيه وبمقدار التآزر والضوابط الاجتماعية يتأمن للأسرة الاطار الحيوي الذي يحفظ أمنها .(حجازي ،2015،ص49)

5-12توزيع الأدوار: ان العلاقة الزوجية في العصر الحديث لم تعد ادوار الزوجين فيها محددة بشكل قاطع كما يحدث في الماضي فان هذا يحتم وجود درجة اكبر من التفهم و المرونة، اذا اراد الزوجين نجاح زواجهما، تشير داليا عبد المؤمن (2001)الى ان كفاءة الزوجين في اداء الادوار الاسرية من اهم عوامل التوافق الزواجي، فقد ينشأ الصراع بين الزوجين لرغبة احدهما في تغيير الادوار المتوقعة منه، كأن تقبل الزوجة في البداية حياتها الزوجية بان يتفرد الزوج بالسلطة و بأخذ القرارات الأسرية، ولكنها بعد مضي الوقت من الزواج ترفض دور التابع و تطالب بالمساواة و المشاركة باتخاذ القرارات، أو قد يختلفان بالامور المتعلقة بالابناء و توزيع الادوار عليهم، لذا فلا بد ان يكون هناك تكامل بين الزوجين في توزيع الادوار و هو اكمال للحاجات الانفعالية اثناء تفاعل الزوجين في ادوارهم الاسرية معا، من المستحيل ان نعتبر اي دور في الاسرة منعزلا عن غيره، و من المهم ان ناخذ في الاعتبار التوازن في ما بين علاقات الادوار داخل العلاقة الزوجية.(حسن ابو سكينة، 2011، ص ص 168-169)

6- مظاهر تغير النسق الزواجي في المجتمع الجزائري:

مرت الاسرة الجزائرية بعدة تحولات مست جميع نواحيها من أدوار وعلاقات بين أفرادها وقيمها ووظائفها ومكانة كل من الرجل والمرأة وفي مايلي نحاول تلخيص أهم التحولات التي عرفتها الأسرة الجزائرية :

لقد كانت الأسرة الجزائرية في معظمها ذات نمط ممتد، يعيش في ظلها عدد كبير من الأفراد المتضامنين فيما بينهم نتيجة للعمل المشترك الذي يقومون به تحت سلطة الاب، ليس فقط نتيجة المسكن المشترك ، الذي يعتبر القائد الروحي للأسرة، حيث تتركز بيده كل النشاطات الاقتصادية الخاصة بالأسرة الممتدة، فهو الذي يقوم بتلبية كل الحاجات المادية لأسرته، كما يعمل على بقاء أبنائه المتزوجين في المسكن العائلي لضمان التزاماتهم تجاه الأسرة الكبيرة من خلال سيطرته على الموارد

الاقتصادية ، لقد اعتبرت العائلة الجزائرية عائلة موسعة ممتدة من حيث عدد الأسر، إذ يعيش بين أحضانها عدة أسر نووية، (عمر عباس 2018، ص29)

وهناك محاولات كثيرة ومتعددة بذلت من جانب كثير من الباحثين، سعيا لتحديد الخصائص العامة والسمات التي تميز الأسرة الجزائرية، عبر مختلف مراحل تطور المجتمع الجزائر ولعل أبرز الدراسات والكتابات التي تكشف لنا بدقة خصائص ومميزات الأسرة الجزائرية التقليدية أعمال عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو Pierre Bourdieu حول المجتمع الجزائري التقليدي، ودراسة الباحث مصطفى بوتفنوشات التي أجراها في أواخر السبعينات من القرن الماضي. ولتقدير حجم التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية في إطار منهجي مقارن، علينا التعرف على الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية في ضوء ما كتبه هذان الباحثان .فمن أبرز الدراسات السوسيولوجية التي تناولت المجتمع الجزائري نجد الدراسة التي قام بها عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو، والتي نشرها في أول كتاب له بعنوان "سوسيولوجيا الجزائر "سنة 1958 وقد استطاع بيير بورديو أن ينقل لنا ببراعة صورة واضحة عن الحياة اليومية للجزائريين بتفاصيلها الدقيقة ، بحيث اهتم بأقوال الأفراد وتفضيلاتهم ومعتقداتهم ، ووصف لنا بدقة مختلف أوجه النشاط في المجتمع الجزائري (حسان تريكي ،2017،ص 15)

ولقد حاول الباحث مصطفى بوتفنوشت، من خلال الدراسة التي قام بها في نهاية السبعينيات من القرن الماضي حول الأسرة الجزائرية، تحديد سمات الأسرة الجزائرية التقليدية، وإبراز ملامح تحولها نحو العصرنة والحداثة وقد حدد بوتفنوشت خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية في أربعة عناصر وهي:

الأسرة الجزائرية هي أسرة ممتدة، تضم عدة أجيال وعدة أسر زوجية، تحت سقف واحد "الدار الكبيرة" عند الحضر و"الخيمة الكبيرة"، عند البدو، وتتألف من 20 إلى 60 شخصا أو أكثر

– الأسرة الجزائرية هي أسرة بطريركية، أي أبوية، حيث الأب والجد هما بمثابة زعيم روحي للجماعة العائلية، وكلاهما مؤهلان لتسيير الملك الجماعي للعائلة ، كما أن ما يحتلان مكانة خاصة ومميزة تسمح لهما – من خلال نظام صارم– بالمحافظة على تماسك العائلة .

–الأسرة الجزائرية هي عائلة أكناتيكية أي هي عائلة تقوم على نسب من ناحية الأب أو الذكور بصفة عامة، وتبقى المرأة حتى بعد الزواج تابعة من ناحية النسب لأبيها، وينتقل الإرث من الأب إلى الابن (عادة الابن الأكبر) لتفادى تقسيم الملك العائلي.

– العائلة الجزائرية هي عائلة غير مقسمة لان الاب هم المسؤول عن أبنائه ، وأبناء أبنائه ، اما البنات فتغادر المنزل الى الزواج ، اما الأبناء الذكور فلا يغادرون المنزل الكبير ويشكلون مع أبنائهم خلية زواجية(Mostafa boutefnouchet,1982,p38)

لاشك أن التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري، قد تركت أثارها الواضحة والعميقة في المجتمع بصورة عامة والأسرة بصورة خاصة ، فقد تغيرت المميزات التقليدية التي كانت تتصف بها العائلة الجزائرية التقليدية كتركيبها ووظائفها، وهذا التغير كان نتيجة حتمية لآثار التمدن والتصنيع التي اختلطت طبيعتها وصبغتها بالظروف التاريخية والثقافية التي ورثتها العائلة الجزائرية منذ قرون عدة ومن أبرز مظاهر هذا التحول هو التغير في شكل الأسرة أن الأسرة الجزائرية هي في تحول مستمر من عائلة ممتدة إلى أسرة نووية (حسان تريكي ،2017،ص85)

تعتبر الأسرة الجزائرية الحديثة أسرة صغيرة الحجم ، ذات شكل نووي أو زواجي، وتتكون من الزوج والزوجة وأبنائهم غير المتزوجين ، بالإضافة إلى أنها أسرة بسيطة تدير شؤونها بنفسها، وتبحث عن الاستقلالية والانفراد في المسكن، كما تميل إلى التقليل من عدد الأفراد من خلال تنظيم النسل،

ويتمركز هذا النوع من الأسر في المناطق الحضرية ، و يرجع ذلك إلى الهجرة من الريف إلى المدينة بحثا عن فرص العمل و تحسين الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية (عمر عباس ،2018،ص32)

أما بالنسبة لممارسة السلطة داخل الاسرة التقليدية فهو قائم على الرجال وقرار كل شيء يعود اليهم أما المرأة فهي عنصر ثانوي داخل الاسرة ، التي تجد تمثيلها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في الاب وحده بوصفه شخصيتها المعنوية إن كانت المرأة وان وجدت فهي دونية ، تتحسن أو تسوء تماشيا مع مراحل الاسرة الحياتية ، لذلك فإن مكانة المرأة الحديثة العهد بالزواج تختلف عن مكانتها أما أو حماة وبين النساء أنفسهن ، فإن الاعتبار الأكبر يذهب الى المرأة التي تجتمع فيها أكثر الصفات الإيجابية من نسب أصيل وشرف وحسب ودين بالإضافة الى ابدائها كفاءتها وقيمها وخصوصيتها الانثوية .

على هذا الأساس كانت المرأة داخل الاسرة الابوية التقليدية كلما تقدم بها السن أما وحماة كلما ازدادت مكانة وسلطة وكلما استفادت من امتيازات النظام الابوي ماديا ومعنويا ، لذلك فإنها تصبح الحارسة لقيمه والمدافعة عن احترامه ، فهي التي تحث بناتها للتحيز الى اخوتهم في حالة الصراع مع زوجاتهم وهي التي تدعو بناتها الى التخلي عن أنصبتهم في الميراث إذا وجد ، وهي التي تربي أحفادها بتلقينهم الحذر من أمهاتهم ، وهي التي تعترض أن يستقل أبنها بأسرته النووية ، يحدث الامر كما لو أن المرأة لا تكتسب مكانة أو سلطة داخل الاسرة إلا اذا استبطنت الثقافة الابوية ، فأصبحت هذه الأخيرة الموجه الأساسي لسلوكها لا فرق في ذلك بينها وبين زوجها أو ابنها في عالم الرجال . (حمدي ، 2000)

أما في الأسرة النووية الحديثة ، فيخيم الجو الديمقراطي على العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة، حيث تمنح الديمقراطية الأسرية حرية أكبر للأفراد، وهي تتعارض مع منطق الخضوع والطاعة العمياء، كما

ان تعيد توزيع الأدوار بين الزوجين داخل الأسرة، وفق منطق المساواة وعدم التمييز، مما يكرس ويعزز النزعة الفردية ، وهو ما يؤكده ريمون بودون Boudin Raymond الذي استنتج "أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما أدى إلى نمو الاتجاه نحو الواقعية وكذا نمو روح النقد، وفهم العالم جيدا. ويترجم في البحث عن الاستقلالية والترفع عن الاختلافات الفردية، إذن الفردية هي ذات أصل ديمقراطي وتتدعم أكثر مع توفر شرط المساواة ، وعليه فإن العلاقات الديمقراطية السائدة في الأسرة النووية تؤدي إلى تساوي الزوج والزوجة في المنزلة، فالخضوع المطلق والطاعة العمياء التي كانت تميز السلطة الأبوية التقليدية تتنافى وتتعارض مع المفهوم الديمقراطي للعلاقة بين الزوج والزوجة، فممارسة السلطة يفرض وجود هرمية في العلاقات و ليس مساواة ، وهناك مؤشرات وشواهد عديدة في المجتمع الجزائري، تدل على تحول القيمة المتعلقة بالسلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية، وهو ما أكدته دراسات سوسيولوجية عديدة أبرزها ما توصل اليه مصطفى بتفنوشت في دراسته للأسرة الجزائرية إلى ظهور وضعية جديدة للمرأة داخل الأسرة، فهي لم تعد تخضع للسلطة المطلقة لأبيها أو أخيها أو زوجها، وأصبحت تحظى باحترام، كما أن هذه الوضعية الجديدة سمحت لها بإسماع صوتها وأخذ المبادرة وتسيير حياتها الخاصة، بشرط ألا تتعارض مع العائلة، كما أن العلاقة بين الزوج والزوجة أصبحت أكثر تحررا أو أكثر ديمقراطية وأقل صلابة من ذي قبل ، كما أكد على ضعف متزايد للبنية الاجتماعية العائلية التقليدية التي يأخذ فيها الأب صورة القدسية والسيد ، كذلك أكد الباحث السعيد عواشريه أن سلطة الأب في الأسرة الجزائرية أخذت تتدهور نتيجة عوامل عديدة، مما أدى إلى تغير في المفاهيم السائدة في الأسرة وخصائصها ووظائفها والعلاقات السائدة فيها ومراكز الإدارة والسلطة فيها وأصبح للأم والأبناء دورا كبيرا فيها (حسان تريكي ،2017 ،ص ص89،90)

أما بالنسبة للأدوار الزواجية لكل من الرجل والمرأة ، فنلاحظ تغييرا واضحا فيها حيث ان هذه الأخيرة كانت تتميز بنوع من الوضوح والتحديد في الاسرة التقليدية فكل من الزوج والزوجة يدرك بوضوح

الأدوار المنوطة به من بداية الحياة الزوجية ولا يقبل المناقشة فيها فهي مسطرة وواضحة المعالم ، يعتبر الزوج في الاسرة التقليدية هو المعيل المادي الوحيد في الاسرة الى جانب سلطته المطلقة في تسيير شؤون الاسرة واتخاذ القرارات فيها ، وهي الأدوار التقليدية التي كانت منوطة بالرجل كرب اسرة . ان الدور الاقتصادي للزوج يدعم دوره السلطوي والتربوي فهو يستمد قوته وهيمنته من دوره الاقتصادي ، ولما تراجع دور الزوج الاقتصادي في الاسرة الحديثة من خلال عدم احتكاره له ومشاركة الزوجة فيه وهو ما أثر سلبا على دوره السلطوي والتربوي في حين تعمق دور الزوجة بالمقابل في الجانب السلطوي والاقتصادي ، ان انحصار و تراجع دور الزوج في مؤسسة الزواج وبروز مكانة المرأة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والمهني كل ذلك يوحي بتغير أدوار الزوجة فالزوجة وان كانت في الماضي مجرد ربة بيت لها واجبات محددة كالقيام بشؤون البيت واعداد الطعام وتربية الأولاد أصبحت المرأة في الاسرة الحديثة إضافة الى دورها كزوجة تقوم على شؤون زوجها ودورها كأم وربة منزل تقوم على جميع شؤون البيت نجدها تعمل خارج البيت كمربية أو طبيبة وغيرها من الاعمال ، ومنه أخذت أدوار الزوج تتقلص وتتراجع امام اجتياح أدوار الزوجة ، وبذلك يتجلى الغموض في أدوار كلا الزوجين ولم تعد هناك حدود فاصلة بينهما وهو ما قد ينتج عنه صراع الأدوار هذا الأخير الذي يعد مؤشرا قويا لسوء التوافق الزواجي .(ونوغي ،2014،ص ص 68-71)

7- تشخيص سوء آداء النسق الاسري لوظائفه : نلخص فيما يلي أهم أفكار المنظرين والمعالجين الأسريين للمتغيرات التي ترتبط بالأداء الوظيفي السيئ للنسق الأسري ونذكرها فيما يلي

7-1دورة حياة الاسرة :كثيرا ما يعود فشل الاسرة في اداء وظائفها إلى عدم قدرة الأسرة على اتمام او تحقيق المهام النمائية أو المطالب الارتقائية المرتبطة بدورة حياة الأسرة كما يظهر في الجدول الموالي :

مراحل دورة حياة الاسرة	العملية الانتقالية في التحول	تغيرات من الدرجة في مركز الاسرة ومتطلبات التقدم النمائي
بين الاسرة (الاصلية) :الشباب غير المتزوج	تقبل انفصال الاباء عن الابناء	أ–تمايز الذات في علاقتها مع الاسرة الاصلية ب–نمو العلاقات مع الاخرين ج–تعزيز مركز الذات في العمل
ارتباط الاسر من خلال الزواج :الاسرة الجديدة المكونة من الزوجين	الالتزام بالنسق الجديد والاسرة التي تكونت	أ–تكوين النسق الزواجي ب– إعادة ترتيب العلاقات مع الاسرة الممتدة والاصدقاء لتتضمن الزوجين معا .
الاسرة مع أبناء صغار	تقبل الاعضاء الجدد في النسق	أ–تعديل النسق الزواجي ليفسح مكانا فيه للاطفال ب–القيام بالدور الوالدي ج–إعادة ترتيب العلاقات مع الاسرة الممتدة لتتضمن الادوار الوالدية وأدوار الاجداد .
الاسرة مع أبناء مراهقين	زيادة المرونة في حدود النسق الاسري لتسمح باستقلالية الابناء المراهقين .	أ–تعديل علاقات الوالد–طفل لتسمح للمراهقين أن يتحركوا بحرية في النسق الاسري وخارجه ب–إعادة التركيز على قضايا الحياة الزوجية والقضايا المهنية ج–بداية التحول نحو اهتمامات الجيل الأكبر
إنطلاق الابناء وبداية تركهم للمنزل	تقبل الخروج والدخول المتعدد من وإلى النسق الاسري	أ–إعادة التفاوض في النسق الزواجي كزوجين . ب–ارتقاء العلاقات لمستوى راشد لراشد بين الابناء وآباؤهم . ج–إعادة ترتيب العلاقات لتتضمن الاصهار والأجداد
الاسرة في مرحلتها الأخيرة .	تقبل التحول للقيام بأدوار الاجداد	أ–الحفاظ على الاهتمامات ومحاولة آداء الوظائف الزوجية في مواجهة تراجع فيزيولوجي واكتشاف أدوار أسرية واجتماعية إختيارية جديدة ب–إفساح المجال لدور الحكمة والخبرة المرتبطة بكبار السن في الاسرة . التعامل مع فقد الشريك أو أي من الاشقاء والاصدقاء ، والتهيئ لانتهاء الحياة .

جدول رقم (01) مراحل دورة حياة الاسرة المصدر: (كفافي ، 1999،ص194.)

وكما نلاحظ من خلال الجدول أن هناك تغيرات في دورة حياة الأسرة منذ بداية تكوينها بالزواج ويترتب على ذلك ايضا تغييرات ينبغي ان تتم في النسق الأسري حتى تعيش الأسرة حياة متوازنة سوية او عادية وهذه مطالب النمو أو المهام الارتقائية التي يجب أن تلتزم بها الاسرة واذا فشلت في التكيف للمطالب الجديدة فان آداءها لوظائفها يضطرب ويسوء ويزيد من احتمال حدوث الانحرافات عند أفراد الأسرة ، فمطلب التغيير أمر عادي في حياة الانسان . (كفافي ،1999، ص196)

7-2الانصهار في الاسرة : قد يندمج بعض أفراد الأسرة في بقية النسق إلى الدرجة التي يكون فيها غير قادر على التفكير أو الأداء باستقلالية ، ومشكلة الاندماج يمكن ان يترتب عليها آثار سيئة جدا للعضو المندمج الى درجة الانصهار fusion لانه بذلك يتنازل عن شخصيته وكيانه ويرى Bwin أن المرضى الفصاميين عادة ما يكونون مندمجين أو منصهرين في اسرهم ، أما الافراد الذين لديهم درجة منخفضة من الاندماجية فانهم يكونون منفصلين انفعاليا عن اسرهم ويكونون قادرين على التصرف باستقلال ويمكنهم ان يختاروا أن يكونوا عقلانيين في المواقف المشحونة انفعاليا .

7-3تمييع الحدود أوصلابتها:ان الحدود داخل النسق الاسري هي خطوط غير مرئية لتعيين الخطوط الفاصلة بين نسق وآخر أو بين الانساق الفرعية داخل النسق الأكبر او بين الفرد والبيئة الخارجية المحيطة ، فإذا كان النسق يؤدي وظائفه جيدا فإن الحدود توصف بأنها واضحة وشبه نفاذية ، وتوصف الحدود بأنها من عوامل سوء الاداء اذا كانت مشوشة او جامدة .

7-**4تتابع واستمرارية سوء الاداء الوظيفي** :يعتقد هيلي أن آداء الاسرة لوظائفها غالبا ما يحدث نتيجة لتتابع السلوك الذي يكون جامدا ومتكررا ومستقل وظيفيا .

7-5أولوية المشكلات في النسق الاسري : يكون ترتيب الاسرة لمشكلاتها حسب أولويتها وأهميتها دور كبير في ادائها لوظائفها والفشل في هذا الترتيب قد يكون من العوامل المؤدية الى سوء اداء الوظائف . (كفافي ،1999،ص197)

7-6نمط الاتصال في النسق الاسري :حيث كلما كان الاتصال واضحا ومحددا ويتم حسب الادوار المفترضة في ظل قواعد أسرية مرنة كانت الاسرة سوية ، واذا كان الاتصال مقصورا بسبب نقص الوضوح مثل العضو في الاسرة الذي يعتقد أن الاسرة تقلل من قيمته ، وأحيانا يكون الاتصال غامضا فقد يلجأ افراد الاسرة الى الغموض شعوريا أو لا شعوريا مما يحقق أغراضا لصاحبه ، وقد تحدثت فرجينيا ساتير عن الاتصال المتناقض وكيف يؤدي الى اضطراب الطفل .

7-**7تقدير الذات:** إن الاسرة المضطربة من شأنها أن تكون تقدير ذات منخفض عند أبنائها ويلاحظ الباحثون في العلاقات الاسرية أن تقدير الذات المنخفض لا يؤثر على أفراد الاسرة الكبار فقط بل حتى الصغار وكأنه يورث اليهم من جيل الى جيل .

7-**9الارتباط بالاسرة الاصلية** : يشير كارل ويتيكر (C.Whitaker) إلى أن من أسباب سوء الاداء الوظيفي للأسرة الصراع والخلاف العلني والخفي الذي يحدث بين الزوجين حول الاسرة الاصلية التي ينبغي أن يرتبطا بها أو يقتديا بها أو يستجيبا لتوجيهاتها ، هل هي أسرة الزوج أو الزوجة ، ويزداد الامر سوءا إذا كان لدى أسرتي الاصل النية في توجيه الاسرة الجديدة والتدخل في شؤونها تحت اسم النصح وتقديم المشورة ، وتظهر هذه المشكلة بصورة أوضح عندما تختلف الخلفيات الاجتماعية والثقافية للأسرتين الاصليتين حيث تتباين معايير الحكم والتقييم المناسب واللائق والمقبول من السلوك (كفافي ،1999،ص200)

ثانيا : التواصل الزواجي :

2-1 مفهوم التواصل لغة: هي كلمة مشتقة من الفعل (وصل) وتعني الصلة وبلوغ الغاية ،نقول وصلت الشيء وصلا وصلة والوصل خلاف الفصل (ابن منظور ،1993، 252).

وجاء في قاموس la rousse ان المعنى اللغوي للاتصال يشير الى انتقال المعلومات من طرف يدعى المرسل الى طرف ثاني يدعى المستقبل وهذا لإحداث اشتراك في معنى هذه المعلومات (la rousse 2001,p239)

2-2إصطلاحا :يعرف شانون schanon 1949 الاتصال بأنه عبارة عن مرسل (e) يرسل رسالة (m) الى مستقبل (r) في شكل رموز (cd) بواسطة قناة (cm)(بوفولة خميس ،2008،ص 112)

التواصل هو نوع من التفاعل المتبادل حيث يكون سلوك الكائن العضوي بمنزلة مثير لكائن عضوي آخر عاقل والتواصل بصفة عامة هو نقل شيئ من موقع الى آخر ،والشيء المنقول قد يكون رسالة اواشارة او معنى (عبد الحميد، كفافي ،1989،ص86).

ويعرف آخرون التواصل على أنه ارسال واستقبال للمعلومات والرسائل فأول أهداف المرسل هو التأثير على الآخرين ومحاولة جذبهم للإستماع والتجاوب والاتفاق معه وتنفيذ مايريده منهم (Ellis&Crawford, 2000,p28)

ويعرف نوربار سيلامي (N Silamy)الاتصال على أنه هو العلاقة بين الافراد فالاتصال هو قبل كل شيءإدراك ويستلزم نقل مقصود أو غير مقصود للمعلومات ويهدف الى الاخبار أو التأثير على الافراد أو مجموعة من المستقبلين ، لا يختزل الاتصال في نقل المعلومات بل يحدث أيضا رد فعل من المستقبل واستجابة من المرسل أي كلاهما يؤثر في الآخر (بوفولة ،2008،ص 112)

ويعرف الاتصال كذلك على أنه العملية التي يتفاعل بها المرسل والمستقبل للرسائل في سياقات اجتماعية معينة (المجلس الوطني لشؤون الاسرة ،2010،ص194)

ومن خلال هذه التعريفات المختلفة نستنتج أن الاتصال هو عملية نقل المعلومات والآراء والأفكار من المرسل الى المستقبل بواسطة قناة معينة بهدف التأثير في المستقبل .

2-3عناصر الاتصال :

تختلف تعريفات الاتصال باختلاف الاطار المرجعي المستخدم إلا أن كل التعريفات تشتمل على خمسة عناصر هي :

1-**المرسل** :the sender وهو الشخص الذي يقوم بإرسال رسالة ما الى فرد أومجموعة من الافراد .

2-**المستقبل:the reseiver** هو الشخص الذي يستقبل ما يرسله اليه المرسل ويشكل هذا الاخير مع المستقبل الطرفالن الاساسيان في عملية الاتصال .

3-**الرسالة :the message** وهي مجموعة الافكار والمهارات والمبادئ والقيم والاتجاهات التي يرغب المرسل في توجيهها لمن يريد سواءا كانوا افرادا أو جماعات ،وأي رسالة تحتوي على جزئين :المحتوى أوالمضمون (ماذا قلت)،والاسلوب (كيف قلته) .

4-**القناة : the channel**هي المنهج الي تنتقل به الرسالة من المرسل الى المستقبل .

5-**التغذية الراجعة : Feed Back**هي الاستجابة التي يستجيب بها المتلقي للرسالة من المرسل والذي يدرك المرسل من خلالها نتائج رسالته ومدى استجابة المستقبل لها ،فعندما يحصل المرسل على تغذية راجعة ايجابية فهي عملية توكيد الذات ودعوة للاستمرار أما التغذية الراجعة السلبية تسبب الكبت والنفور ،واذا لم يتبع الرسالة تغذية راجعة توضح مدى وصول الرسالة ومحتواها فان هذا التواصل يتصف بالضعف والنقص .(عز الدين الاشول وآخرون ،2014، ص513)

يكاد يكون التعريف الاصلي لهذا المصطلح غريزة في الانسان ، فإذا كان يلعب دورا هاما ومحوريا في عملية التنشئة الاجتماعية فإن البعض يرى أن وعي الانسان بالآخر أسبق من وعيه بذاته مثلما تراه مدرسة التحليل النفسي في ما يتعلق ببناء العلاقة الموضوعية لهذا فإن الاتصال بالغير ناتج عن حالة غريزية ذات دوافع نفسية واجتماعية نابعة من عمق الحقيقة البشرية وهذا مايراه Max scheler ماكس شيلر حين يقول التواصل بين البشر واقترابهم من بعضهم البعض ناتج عن حدسهم الانفعالي والعاطفي هذا الحدس يكون سابقا حتى للوعي بالذات والعالم الخارجي إنها بديهية الانت evidence "de toi"

وهذا ليس نتاج الحياة الاجتماعية ولكنه عامل استعداد عند الفرد لأن يكون اجتماعيا

(j.Drevillon, 1973,p11)

2-5 تعريف التواصل الزواجي :هو تفاعل يتبادل فيه الزوجين الاهتمام والمشاركة الوجدانية والمساندة المتبادلة ، ويعبران فيه عن وجهة نظرهما بدقة ووضوح من خلال النقاش الايجابي الهادئ الذي يحتوي على المشاعر والأحاسيس ومهارة حل المشكلات لكل مايستجد في حياتهما اليومية من مواقف ، مما يعمق الفهم المشترك والتقبل والاحترام المتبادل للذات (عز الدين الاشول وآخرون ،2014،ص514)

ويقصد بالتواصل بين الزوجين لغة التفاهم التي تنقل أفكار كل منهما ومشاعره ورغباته واتجاهاته الى الزوج الآخر فهي لغة تفاهم تحمل معاني صريحة وغير صريحة ، تحدد شكل التفاعل وتوجهه وجهة ايجابية إذا كانت أساليب التواصل جيدة أما اذا كانت اساليب التواصل رديئة ومشوشة فيأخذ التفاعل شكل سلبي ، فالتواصل الجيد هو مفتاح سحري لكل علاقة زوجية ايجابية والتواصل الرديء من أهم عوامل سوء التوافق والتفكك الأسري (ابراهيم مرسي، 1991،ص110).

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن التواصل بين الزوجين هو الرسالة التي تتيح للزوجين تبادل الافكار والمشاعر والاهتمامات بين الزوجين من خلال القدرة على فهم الذات والتعبير عنها بوضوح والحوار الهادف والفعال والمناقشة الايجابية التي تهدف الى حل المشكلات والانصات الجيد بين الزوجين الذي يتضمن الاهتمام والمشاركة الوجدانية والمساندة المتبادلة.

يرى أغلبية الباحثين والمعالجين النفسيين المهتمين بالحياة الزوجية أن الاتصال يعد عامل مهم في نجاح الزواج كما أن الحوار هو أقصر الطرق لإستجلاء الحقيقة وإزالة الغموض والنفاذ الى عقل الشريك واشعاره بتفهمه واحترامه وتقديره له ، من جهة أخرى يرى البعض أن استراتيجيات الاتصال التي يستخدمها الأزواج أثناء زواجهم تتسبب في 80%من حالات الطلاق (عز الدين الاشول وآخرون ،2014،2014،ص511)

2-6أشكال التواصل بين الزوجين :يعد الاتصال الزواجي من أهم مقومات الأسرة المتوافقة ،حيث يعد التفاهم والحوار بين أفراد الأسرة الوسيلة التي ينقل بها كل طرف مشاعره وأفكاره للطرف الآخر من خلال الكلام أو الإيماءات أي إما أن يكون الاتصال لفظيا أو غير لفظي بهدف الوصول إلى تحقيق الرضا أو التوافق الزواجي ونذكر من أهم أشكال التواصل الزواجي :

1-**الاتصال اللفظي** :ويقوم اللفظي على استخدام الرموز اللغوية المنطوقة التي تنقل الافكار والمشاعر والاتجاهات ويشترط فيه استخدام لغة بسيطة سهلة وواضحة يفهمها الطرفان المرسل والمستقبل و يتأثر التفاعل الزوجي بمستوى الكلام و مضمونه ، وحالة المتكلم والمستمع وقد حرص الدين الاسلامي على التواصل بين الزوجين بالكلام الطيب بين الزوجين فأمر بالعشرة بالمعروف لقوله تعالى :"وعاشروهن بالمعروف ..."(كمال مرسي ،1991، ص112)

2-**الاتصال غير اللفظي** : هو الاتصال الذي يتجاوز الكلمات المنطوقة أو المكتوبة ويشمل كل ما يصدر عن الفرد من حركات وايماءات وتعبيرات جسدية يهدف الفرد من خلالها الى ايصال ما

لشخص آخر ويظهر التواصل غير اللفظي من خلال لغة الجسد وهي الاكثر فعالية وتأثيرا في عملية الاتصال اذ انها تدعم كلمات الرسالة أو تضعفها أو تتناقض معها كتعابير الوجه و تركيز النظر وحركة اليدين والاصابع والجسد بشكل عام يساعد في ايصال الرسالة وجعلها أكثر فعالية ، وهي تتم بشكل لا إرادي فهي تأثر بشكل مباشر على الرسالة سواءا بالسلب أو الايجاب ولهذا فإن بعض الرسائل يتم استلامها وفهمها سواءا بشكل خاطئ نظرا لعدم سيطرتنا على حركات الجسم واذا توافقت لغة الجسد مع نبرة الصوت والكلمات التي نحاول من خلال الإتصال مع الاخرين يكون الاتصال ايجابيا وفعالا ، أما إذا تناقضت لغة الجسد مع تعابير الوجه ونبرة الصوت وكلمات الرسالة عندها يكون الاتصال غير فعال وفاشل ، ويمكن للغة الجسد أن تكون ايجابية أو سلبية عندما تكون لغة الجسد ايجابية تكون تعابير الوجه منبسطة ونظرات العيون مركزة على الشخص الذي يتم الاتصال معه والأيدي مفتوحة ووضع الجسم متوازن ومرتاح بحيث يعطي انطباع عام بالثقة وسهولة الاتصال .(المجلس الوطني لشؤون الاسرة ،2010، ص ص202 -203)

3-الاتصال العاطفي :هو المشاركة الوجدانية والفكرية الايجابية بين الزوجين والتي تتم من خلال ارسال واستقبال الرسائل اللفظية وغير الفظية والتي تعبر عن الحب والتفهم والاهتمام من خلال الانفتاح والإفصاح عن الذات والسلوك الرومنسي مع شريك الحياة ، فقد أظهرت الدراسات أن التواصل العاطفي الحميم يرتبط بارتفاع مستوى الرضا الزواجي كما أنه عامل أساسي لنجاح الزواج وكشفت الملاحظات العلمية لأنماط التفاعل بين الازواج أن الزواج السعيد يتميز بارتفاع مستوى الاستجابات اللفظية الأكثر استثارة للسرور وانخفاض مستوى الاستجابات اللفظية السلبية وأنه عندما يقوم أحد الزوجين بتقديم إستجابات سلبية فإن ذلك يرتبط بزيادة السلوك السلبي من الطرف الآخر ، حيث تقوم ديناميات التفاعل الزواجي على التواصل العاطفي بين الزوجين فبدون الغزل والاعجاب المتبادل

وإفصاح كل من الزوجين عن إعجابه وحبه وإستحسانه وشوقه إليه تفتر العلاقة الزوجية ويختل التفاعل الزواجي . (سراج محمد خان ،2016،ص4)

إن مشاركة الزوج لزوجته من عوامل تنمية الصحة النفسية وتخفيف صراع الأدوار لدى المرأة (حسن ابو سكينة، عبد الرحمان خضر، 2011، ص 166)

ان الوقت الذي يقضيه الزوجين معا في البيت في اي نشاط ترويحي أي انجاز اي عمل يشعرها باهتمامه وحبه لها، ويتفق المرشدون النفسانيون على أن اهمال الزوجين للأعمال المشتركة بينهما من أهم العلامات على ضعف العلاقة بينهما ومن أهم المؤشرات على الخلل في التفاعل الزواجي (كمال مرسي ،1995، ص117)

2-8 أنماط الاتصال :تعددت تصنيفات الاتصال الزواجي الى أنماط نذكر منها :

1- **الاتصال الايجابي** positive communication: تظهر أنماط الاتصال الايجابي من خلال فهم كل من الزوجين للآخر ، بالاضافة الى الاتفاق واظهار الاهتمام والتعاطف والحب والوضوح وروح الفكاهة والابتسامة ،إضافة الى اللمس الجسدي والضحك ويعد هذا النمط في الاتصال حجر الزواوية في نوعية الحياة الزوجية .

2- **الاتصال السلبي** negative communication: وتكون العلاقة بين الأزواج في هذا النمط على شكل أنماط عدائية وتجنبية وصراع واتصال قائم على الازدراء إضافة الى النقد ، وقد دلت الدراسات أن النمط الانسحابي /المتطلب هو أكثر الانماط السلبية الشائعة التي تستخدم في الاتصال الزواجي . (طه بني سلامة ، محمد جرادات ،2016، ص1085)

ولقد برز جوتمان Gottman بصفته أحد أبرز العلماء في مجال العلاقات الزوجية وأحد أبرز الباحثين في صفات الزواج الناجح وقد حدد جوتمان أربعة أنماط للتواصل وقد أطلق عليها لقب الخيالات الأربعة الآتية من الايحاء وفيما يلي توضيح لهذه الانماط :

1- **الناقد** (critisism)حيث يركز الزوج على المشكلة لدى شريكه ويستمر بتوجيه اللوم والانتقاد ويشتمل النقد على توجيه أي عبارة تدل على أن هناك شيء خاطئ لدى الزوج ويمكن أن يكون النقد منهكا جدا للعلاقة وبالاخص الرضا عن العلاقة لأن النقد المتعدد أو المضاعف يخلق تأثيرا من الشعور بالرفض الكلي الشامل للطرف الآخر ، وتكون النتيجة للنقد المتواصل بأن يقوم الزوج بإستخدام الدفاعات .

2- **الدفاعي** :defensivness تعد الدفاعية شكل من أشكال حماية الذات من خلال الانين أومن خلال محالة صد الهجوم الذي يقوم به الزوج ويقوم الازواج أحيانا ب صد هذه الانتقادات مدموجة بالنقد مع إنكار المسؤولية للمشكلة .

3- **الاحتقار والازدراء** :contempt وتبرز في هذا النمط أساليب مثل السخرية ، الشتائم المباشرة والتهكم والاستهزاء اضافة الى التعابير الوجهية ويكون استخدام هذه الطرق ناجما على أن الزوج يضع نفسه في موضع أعلى من شريكه ويعد هذا النمط من الاتصال من أكثر الانماط إنهاكا للعلاقة .

4- **رفض التعاون** :stonewalling ويقصد بهذا النمط هو انتهاء الارتباط العاطفي بين الزوجين ، حيث يقوم الطرف المستمع في أثناء الاتصال بالانسحاب الكامل من التفاعل ويكون هذا الانسحاب على شكل ترك المكان ، وتكون تعبيرات الوجه غير موجهة للشخص الذي يتم الاتصال معه (طه بني سلامة ، محمد جرادات ،2016، ص1086)

ولقد أشارت فرجينيا ساتير الى خمسة أنماط للإتصال بين الزوجين أربعة منها انماط سلبية والنمط الاخير إيجابي :

1-المسترضي : وهو الشخص ضعيف متردد يميل للإعتذار وينكر وجود الصراعات ويبدو لطيفا بشكل عام ويوافق على كل شيئ دائما .

2-اللوام :وهو الذي يجد الاخرين مليئين بالاخطاء الكثيرة ويؤنب الاخرين على أخطائهم كما انه لايتحمل مسؤولية حل الصراعات ويتصف بالسيطرة وإصدار الاحكام على الاخرين ، كما يرى نفسه بأنه محق دائما والاخرين على خطأوينكر دوره في حدوث المشكلات .

3-المثالي :هوعقلاني جدا يتميز هذا الاسلوب بالتصلب والجمود ويبدو بعيدا عن الاخرين وهادئ وغير عاطفي إذ أنه يضبط انفعالاته ولا يعبر عن عواطفه للآخرين ويستخدم أساليب عقلانية ومنطقية في التواصل كما يستعمل أسلوب المحاضرة ويتبنى مرجعية أخلاقية عالية جدا .

4-المتشتت:وهو الذي يقوم بتشويش وتشتيت الآخرين ولا صلة له بالعمليات الاسرية ويبدو وكأنه لاعلاقة له بالامر لتجنب المشكلات بدلا من حلها ويذهب الى تغيير الموضوع ولا يقدم المساعدة.

5-المنسجم :هو نموج تكيفي في التواصل إذ يتصف الشخص بالمرونة والانفتاح على التغيير كما يتصف بأنه حقيقي ويعبر بأصالة وصدق عن نفسه ويعبر عن انفعالاته بطريقة تسهم في حل الصراع كما يتصف هذا النمط من الاتصال بالانسجام بين الرسائل اللفظية وغير اللفظية والمحافظة على الاتصال البصري وعدم إصدار الأحكام خلال الاتصال بالإضافة إلى استخدام الضمير "أنا"..(طه بني سلامة ، محمد جرادات ،2016،ص1076)

2-9 المقاربات النظرية المفسرة للتواصل بين الزوجين: تعددت النظريات النماذج المفسرة للتواصل داخل الاسرة ونبين فيما يلي أهم هذه المقاربات النظرية :

2-9-1النظرية النسقية لبالو والتو :تعتبر بالو والتو أول مدرسة اهتمت بدراسة التواصل وتأثيره في الاضطرابات النفسية ذات المنشأ الأسري وهي عبارة عن تيار فكري ارتقى إلى درجة النظرية بمنهج وطريقة علاجية مستقلة إسم بالو والتو يعود المدينة الأمريكية بكاليفورنيا التي تأسست فيها هذه المدرسة في الخمسينات ،أهم إنجازاتها البدايات الأولى للعلاجات الأسرية والعلاج قصير المدى ،وتأسيس معهد البحوث العقلية MRI روادها متعددوا التخصصات بين علم التواصل والطب العقلي والانثروبولوجيا من بينهم G.Bateson باتسون و D.Jackson جاكسون و J.weaklandويكلند ،J.Halley هالي ،R.Fish فيش،P.Watzlawick فاتزلافيك وانصبت إهتماماتها الأولى على دراسة التفاعل ،التواصل والفصام وتوصلت من خلال أعمالها الى مفهوم ثبات المحيط الداخلي ،ولقد أقر أصحاب هذه النظرية أن المرض العقلي يعتبر نمط للتكيف لبنية مرضية للعلاقات الاسرية .

مبادئ النظرية النسقية في التواصل :قدم فاتزلافيك ومساعدوه من خلال الممارسات العلاجية مع الاسر المختلفة بديهيات للتواصل سواءا في العلاقة الثنائية (الزوجين والجماعات المحدودة (الاسرة)أو الجماعات الممتدة والكبيرة (المجتمع ككل)

1-البديهية الاولى :لا يمكن أن لايتواصل الانسان لأن كل سلوك يصدر عنه هو عبارة عن تواصل وبما أن الإنسان لا يمكن أن لا يظهر منه أي سلوك أو تصرف إذن يستحيل اللا تواصل في حياته حتى الصمت عبارة عن سلوك ورسالة يبعث بها الفرد للآخرين ويثير فيهم أفعال معينة تعتبر في حد ذاتها تواصلا .

2-البديهية الثانية: لكل رسالة مستويان في المعنى المحتوى والعلاقة والعلاقة تشمل المحتوى وهي ما يعبر عته ب"ماوراء التواصل "وهو عملية غالبا ماتظهر التواصلات الانسانية لأنها تعبر عن إتجاهاتنا ومواقفنا التي نبعث بها للأخرين .

يشير الأخصائيين أنه كلما كانت العلاقة سليمة كان التواصل فعالا بحيث أنه يحمل محتوى ويشير الى علاقة ،وكلما كانت العلاقات مريضة كلما فقد المحتوى معناه ومكانته في الرسائل التواصلية وأصبحت هذه الأخيرة تتمحور أكثر حول العلاقة .

3-**البديهية الثالثة** :نوعية العلاقة تتوقف على علامات الوقف المستعملة في التبادلات بين الافراد وتدل علامات الوقف في التواصل عن كيفية تبادل الحوار والرسائل ونظرة كل طرف لسلوك الطرف الآخر وطريقة الترقيم هذه والتبادل وأخذ الكلمة (سواءا لفظيا أو سلوكيا) هي التي تحدد الطريقة التي تتبعها قطبي التواصل فإبقاء النسق في حالة توازن ولهذا غالبا ما يتمسك كل طرف بسلوكه وهذا ما يثير المشاكل العلائقية لأنه يجعلها تدور في دائرة مغلقة

4-**البديهية الرابعة** :كل تواصل له نوعان لفظي رقمي وتواصل غير لفظي تماثلي النوع الاول مرتبط بمدونة أو مجموعة رموز وهو شرط ضروري أن يكون لطرفي التواصل معجم مشترك أو لغة مشتركة أما النوع الثاني فهو مرتبط بالإيماءات والتعابير الوجهية والجسمية يكون ذو طابع حدسي يمكن أن يفهم دون اللجوء الى معاجم أو لغات صريحة ،ولهذا وجب أن تتوافق الأقوال والأفعال والإيماءات والحركات حتى تصل الرسالة بطريقة صحيحة ،وتثير في الآخرين ردود أفعال منطقية وملائمة مع الرسائل الأولية .

5-البديهية الخامسة :كل تبادل تواصلي إما أن يكون تناظريا أو تكامليا حسب نوعية العلاقة بين الطرفين التي يحتكم إليها هل هي مبنية على المساوات أو الاختلاف .(صالحي بن شريف،2009،ص141)

2-9-2نموذج فرجينيا ساتير :تعد نظرية فرجينيا ساتير أحد توجهات المنهج الخبروي في العلاج الاسري وقد حظيت ساتير بمكانة نظرا للانطباع الايجابي الذي تركته نتيجة أعمالها في ميدان الإرشاد و العلاج النفسي وركزت في أبحاثها على الذات من خلال نموذجها العلاجي لتغيير النظم ،ورأت أن الذات هي جوهر كل فرد وتتألف من ثمانية أجزاء رئيسية :الجانب الجسدي ويشمل جسم الإنسان والجانب الفكري يشمل الأفكار والمنطق ومعالجة الحقائق ونشاط الدماغ الأيسر والجانب العاطفي ويشمل المشاعر واالحدس ونشاط الدماغ الأيمن والجانب الحسي ويشمل الرؤية واللمس والأصوات والمسافة والوقت بالإضافة إلى التغذية والجانب الروحي ويشمل علاقة الأفراد لإيجاد الحياة.

نموذج ساتير للتفاعل والاتصال :يتكون نموذج ساتير للاتصال والتفاعل من أربعة مراحل رئيسية

المرحلة الاولى :المدخلات وتعد الخطوة الرئيسية والاولى في عملية التفاعل اذ تستند عليها جميع الخطوات الاخرى في نموذج التفاعل ، فالمدخلات هي العناصر اللفظية وغير الفظية التي يقوم الفرد بإستقبالها أثناء عملية الاتصال وتشمل المحتوى والصوت والاشارات والصوت بالاضافة الى البيئة التي يتواجد فيها الفرد .

المرحلة الثانية :المعنى وهو كيفية تفسير الفرد للمدخلات التي يستقبلها ماذا يرى ؟ماا يسمع؟ماذا يلمس؟ومن المرسل الذي يرسل هذه المدخلات ؟

المرحلة الثالثة :الأهمية ويقصد به حسب نموذج ساتير كيف يشعر الفرد تجاه المعنى الذي اكتسبه (الالم ،الغضب، الارتباك ، السعادة) فالمشاعر هي استجابة داخلية للمعنى الذي كونه الفرد .

المرحلة الرابعة :الاستجابة تشير الى الفعل أو التصرف أوالحديث الذي يصدر عن الفرد نتيجة لما يتم تلقيه من تصرف أو سماعه من حديث أو ملاحظته من اشارات .ولقد أثبتت مراحل الاتصال فعاليتها عندما استخدمت من طرف المرشدين الاسريين الزواجيين في مجتمعات عديدة .(طه بني سلامة ،محمد جرادات ،2016،ص 1078)

الاتصال عند ساتير :استطاعت ساتير من خلال عملها مع الافراد والاسر والازواج استخلاص أربعة أنماط أطلقت عليها المواقف السلبية في الاتصال وتؤثر بشكل سلبي في الصحة الجسمية للفرد ، ولذلك فإن هذه الانماط تعد أنماطا هدامة ومحبطة إضافة إلى أنها تعد دليلا و مؤثرا في انخفاض تقدير الذات .

الأسرة الصحية عند ساتير :تركز ساتير على نمو الإنسان وتطوره أكثر من تركيزها على سوء التوظيف أو المرض وهي تنظر للعالم من منظور ايجابي وترى ساتير ان التطور الصحي والسليم للانسان يكون على شكل المعادلة التالية :الذات =الجسد+العقل +الانفعالات +الاحساس+التفاعلات + الرعاية +السياق أو البيئة +الروح .

ترى ساتير أن الأسرة المريضة تعاني من عدم وجود النمو وعندما يكون نظام الأسرة غير متوازن فإن بعض أفراد الأسرة ربما يدفعون الثمن أعراضا سلوكية من أجل إعادة التوازن للنظام ، ترى ساتير أن العرض لدى فرد من الأسرة على انه عائق في النمو وقد تكون الأعراض على شكل اي من انماط التواصل الأربعة (المسترضي ،اللوام ،العقلاني جدا ،غير المتصل)ويرتبط النقص في النمو وتطور الأعراض بتدني تقدير الذات لدى أفراد الأسرة .

تعتقد ساتير أن تقدير الذات هو واحد من أكثر المفاهيم الأساسية للإنسان التي يتم تعلمها في الأسرة من خلال الرسائل اللفظية وغير اللفظية ، وتقدير الذات هو القيمة التي يعطيها الفرد لنفسه ومفهوم الذات هو الفكرة التي يحملها عن نفسه وهما مصطلحان هامان لدى ساتير , إن الطريقة

التي يتواصل بها الأفراد في الأسرة تعكس كيف يشعرون حول أنفسهم فالأفراد الذين يشعرون بتقدير ذات عال يتواصلون بشكل مباشر وواضح ومنفتح وأصيل ، أما الأفراد الذين يشعرون بتقدير سلبي حول أنفسهم أو لديهم تدني في تقدير الذات وقيمة منخفضة للذات يميلون لاستخدام أساليب غير وظيفية في التواصل (تواصل غير واضح) (بنات ،2010، ص ص250-252)

2-10 الاختلافات بين الجنسين في التواصل الزواجي:

تشير أحد الاستطلاعات أن 100% من الازواج والزوجات يؤكدون أن الحوار بين الزوجين أساسي في إسعادهما وفي التغلب على المشكلات التي تواجههما لكن يبدو أن المشكلة هي قصور فهم كل واحد من الزوجين لطبيعة شريكه و حاجاته وتطلعاته مما يجعل الحوار عقيما في كثير من الأحيان وعقمه يؤدي الى الاقلال منه وتفاقم المشكلات فإنه لن يقدم عليه ولن يرض به .(بكار ،2009،ص74).

تدل احدى الدراسات على أن المرأة تنطق بما متوسطه 13000 كلمة في اليوم في حين الرجل يتلفظ بما متوسطه 8000 كلمة اي ان المرأة في اصل فطرتها تميل الى الكلام اكثر من الرجل ، إن الاختلاف في التركيب الجسمي والنفسي والعقلي بين الرجل والمرأة وهذا ادى الى تباين الادوار والوظائف في الحياة وتباين الطموحات والتطلعات وتباين المعارف والخبرات ويسعى كل منهما الى تكوين كيان واحد وهو الاسرة ، ومن مظاهر الاختلاف بين الزوجين ما يلي :

- أن المرأة تظهر قدرة على الكلام والنقاش اكبر من الرجل .
- أن المرأة أثناء الحوار تستجيب أكثر لعواطفها وهذا يجعل اطلاقها للأحكام اسرع .
- من الواضح ان شعور الرجل بالحاجة للحوار مع زوجته غالبا ما يكون اضعف من شعور المرأة بينما حاجة المرأة للحوار والمناقشة مع الزوج يوفر لها الإشباع العاطفي أكثر من الاهتمام بنتيجة الحوار ومآله .

- يميل الرجل للتكتم في حال تعرضه للمشكلات وعلى عكس المرأة التي تميل الى التحدث الى زوجها واولادها وصديقاتها فهي لا تبحث في الغالب عن الحل بقدر ما تبحث عن من يصغي لها (بكار ،2009، ص ص84-90)
- وتشير منى زيتون في صحيفة المثقف الى وجود أسلوبين للتواصل الاجتماعي لدى البشر أسلوب يشيع بين الذكور ويسمى الاسلوب الذكري واسلوب تستخدمه أغلب النساء ويمكن تسميته بالأسلوب الانثوي وأن ثمة نساء أقرب الى الاسلوب الذكري لا تمنع من استخدام التعميم ، وهذان الاسلوبان المختلفان في التواصل بين البشر أثناء التفاعلات الاجتماعية قد ينتج عنهما اساءة فهم مقصد احد طرفي العلاقة اوكليهما سواءا كانت مهنية أو شخصية ، ويتغير أسلوب الفرد في التواصل تبعا لمواقف الحياة وطبيعة العمل ومن يتواصل معه ودرجة قربه منه ، ومن اشهر الملامح المميزة للأسلوبين الذكري والانثوي هي :
- ان الملمح الأول للأسلوب الذكري ان الذكريين لا ينشغلون بالعلاقات الاجتماعية ولا يلحظون المشكلات التي تنجم عن اختلاف مهارات التواصل بين البشر وهو ما ينطبق على اغلب الرجال
- ان اغلب الذكور أو الذكريون يفضلون معالجة مشكلاتهم داخليا وأقل رغبة في المشاركة
- التقليل من استخدام قنوات التعبير الانفعالي غير اللفظية .

أما الاسلوب الانثوي في التواصل فيشيع لدى الاناث ويقل لدى الرجال واول مايتميز به هذا الاسلوب هو الانشغال المفرط بالعلاقات الاجتماعية ويرى أصحابه أي مشكلات تنشأ عن اختلاف مهارات واساليب التواصل ولديهم الرغبة الدائمة في مناقشتها لأنها تقلقهم خاصة اذا كانت مع الشريك .

- إلى ان النساء بوجه عام عاطفيات اكثر ويعبرن عن مشاعرهن أكثر وحساسيتهن وتعاطفهن تجاه شركائهن أكثر ، هذا راجع في جانب كبير منه إلى اختلاف حجم التراكيب المخية تحت القشرة المخية بين الرجل والمرأة.

- يكثر التواصل البصري عند المرأة عند الحوار مع الرجال أو النساء وفي العلاقات الشخصية او المهنية بينما يتجنب الرجل التواصل البصري أثناء الحوار .
- ان الرجال يهمهم أن يكونوا محل احترام من زوجاتهم أو من زملاء العمل قبل اهتمامهم بأن يتلقوا منهم الحب ، هذا على عكس أغلب النساء اللائي يشعرون بالأسى إذا ما شعرن أنهن غير محبوبات بشكل كاف في مجال عملهن أو من طرف أزواجهن.

http:// www.aimothqaf.com/index.php

2-11مهارات الاتصال بين الزوجين: يشير كريستينسن وشينك (christiensen et chenk) إلى أن الوالدين اللذين يعتمدان على استخدام مهارات الاتصال في المناقشة و التعامل مع المشكلات المنزلية، يكون التكيف الاسري بينهما ايجابيا مقارنة بالوالدين اللذين لا يستخدمان مهارات الاتصال، وهناك عدة طرق للتعبير عن المشاعر يأخذ بعضها شكل السلوك اللفظي و بعضها الآخر السلوك غير اللفظي، و يجب التنسيق بينهما لأن معظم مشكلات الأفراد تحدث نتيجة عدم التناسق بين طرق التعبير و فيما يلي توضيح لهذه الطرق و ما يرتبط بها من مهارات:

1-مهارة التقبل : تتطلب مهارة التقبل قبول الزوجين لبعضهما البعض طوعا وبدون شروط بسبب محبتهما لبعضهما البعض رغم الاختلاف فيما بينهما في الافكار والآراء والمشاعر ومن المهم لتحقيق التقبل أن نفصل بين قيمة الشخص وسلوكه ، لذلك فإننا نتقبل الشخص لذاته رغم أننا لانتفق معه في آرائه وأفكاره وسلوكه ويؤدي تقبل الزوجين لبعضهما الى انفتاح في العلاقة الزوجية ، وعمق في التواصل ويظهر التقبل لدى الزوجين من خلال مجموعة من الممارسات أهمها :

-استماع الزوجين لآراء وأفكار ومشاعر بعضهما بإهتمام .

-يرافق التقبل عادة سلوك غير لفظي من الزوجين مثل التواصل البصري ، إظهار الاهتمام بحديث الطرف الآخر ، وتعابير وجه محايدة لا تعكس أي أحكام أو تعجب أو رفض لما يقوله الزوج أو الزوجة .

-تجنب إطلاق الزوجين لأحكام على أفكار ومشاعر بعضهما البعض .

-تجنب تركيز الزوجين على أخطاء بعضهما البعض لأنه لا انسان كامل .

-مسامحة الزوجين لبعضهما البعض إذا أساء كل منهما للآخر .(المجلس الوطني لشؤون الاسرة ،2010،ص415)

2-**مهارة السلوك غير اللفظي:** و يعرف ناب و فان جليستي على انه عمليات الاتصال الخارجة عن إطار الكلمات المنطوقة أو المكتوبة وتتضمن الحركات والايماءات التي يقوم بها الافراد للتعبير عما في أنفسهم ليفهم المعلومة أكثر، ويشير عالم النفس الفرنسي البرت مهاريبا أن 93% من عملية الاتصال تكون غير ملفوظة وقسمها كالآتي :تعبيرات الوجه 55% ، نبرة الصوت 38% ،الالفاظ والكلمات 7% .(الهندي ،2010،ص34)

1- **مهارة الاصغاء الفعال:** و يشير كورمير و نيوريوس الى ان الاصغاء يشتمل على ثلاث عمليات هي استقبال الرسالة و معالجة المعلومات و ارسال الرسالة و يرى كلايتون و تيكر أن الاصغاء الحقيقي يعني فهم رسائل الاخرين التي تتضمن مواقف وانفعالات و تقبلها، و يتضمن الاصغاء و الاستماع الجيد و من ثم اعطاء استجابة متعاطفة حيث يشعر الفرد الآخر بانه مفهوم.(المجلس الوطني لشؤون الاسرة ،2010،ص207)

ومن علامات الاصغاء الجيد بين الزوجين عند الحوار :

-التعبير عن الانتباه بإيماءات الوجه ولغة الجسد body langage

-التشوق والتركيز في الكلام والانتباه الجيد

-عدم التشويش أو المقاطعة

-الجلوس في مكان بعيد عن الضوضاء

-التشجيع على التحدث للطرف الاخر بالجسد قبل الاذن (الهندي ، 2010 ،ص35)

2- **مهارة الفهم** :لاشك أن غياب الفهم الكافي في الحياة الزوجية للرسالة الواردة من الطرف الاخر يلعب دورا في اتساع الفجوة بين الزوجين ، فالازواج الناجحون في فن التواصل وفهم الرسائل هم أولئك القادرون على استقبال المشاعر والافكار والمعاني وإرسالها ، والتواصل الفعال هو البحث عن جميع السبل والوسائل من أجل تحسين العلاقة مع الاخر , وحسب ساتير لابد من قيام الازواج بارسال معلومات واعطاء معاني لها والاستجابة لها على المستوى الداخلي والخارجي وبمجرد ان تصبح المعاني غير مطابقة وغير أكيدة ومشوهة فإن الاتصال يتعرض لخلل وظيفي يبقى كما هو ما لم يكن للأزواج مناسبات كافية لإيضاحها (بلميهوب ،2010،ص 165)

3- **مهارة القدرة على الحوار** :الحوار هو تبادل وجهات النظر حول موضوع معين بين المتحدثين بشرط أن يستمع كل شخص للآخر بنية أن يفهمه ،يعتمد الحوار الناجح على نقاط أساسية أهمها

-تحديد الهدف من الحوار قبل بدايته وهو الوصول الى حل المشكلة وليس فرض الرأي والالتزام بحفظ الاحترام والود والحب بين الطرفين حتى لو اختلفت وجهات النظر .

-الاستماع للطرف الآخر بنية الفهم وعدم المقاطعة ومحاولة التركيز معه بالعقل والقلب وفهم نيته وسماع ما بين الكلمات والتعرف غلى مشاعره وتقبلها ، وتأكيد الفهم من خلال إعادة ما سمعه ، وتوضيحه للمتحدث إذ أن بعض الأشخاص لا يسمعون ما يقولون نظرا لحماستهم أو تشويش أفكارهم نظرا لشدة الموضوع .

اعطاء الحل المبني على المبادئ والقيم مع توضيح الأدلة والإثباتات التي تدعم ذلك الرأي http://www.alukah.met/socialفوزية الخليوي)

أ- **مهارة منح التقدير والثناء والكلمة الطيبة** :إذا أردنا أن تنجح أسرتنا فلنمنح أنفسنا والآخرين التقدير وأن نبحث عن الصفات المميزة لكل طرف ونحفز على تنميتها ، ولقد أكد " ألفرد أولمر "أن تلهف الفرد منا على التقدير والاحترام هو المحرك الأول للحياة حيث يكون المدح والثناء في مختلف الصفات والأفعال مثلا في الشخصية والذوق والأسلوب (الهندي ،2010، ص25)

4- **مهارة عكس المشاعر:** ترتكز هذه المهارة على المحتوى الوجداني حيث تهدف الى مساعدة الأفراد في التعرف على مدى فهم الآخرين لهم و يتضمن الاستجابة لمعاني الفرد الانفعالية .

5- **مهارة التعاطف** :يقصد بالتعاطف إحساس كل من الزوج والزوجة بألم ومعانات زوجته وزوجها ويعبر عن مشاركته هذا الألم خلال فترة الصراع لأن غياب التعاطف بين الزوجين خلال فترة الصراع يزيد من حدة التنافر بينهما ، كما يزيد من مشاعر الإحباط والغضب والخوف مما يزيد من عمق وحدة الصراع ، تتمثل الاستجابة الأمثل لمشاعر الألم والخوف والقلق في تقديم المواساة ، فالمواساة إستجابة عاطفية نابعة من القلق نحو شخص آخر يشعر بالحزن أو الألم أو خيبة الأمل ، وتعتبر المواساة استجابة أساسية في حالة الصراع إذ أن حالة الصراع تتضمن بالضرورة مشاعر سلبية مخفية لدى كل من الزوج والزوجة ومن أهم ما يعيق تقديم المواساة بين الزوجين :

ب-تجاهل أحد الزوجين لمشاعر وآلام الطرف الآخر .

ت-ضعف المخزون اللغوي المرتبط بالمشاعر لدى الأزواج إذ أن أغلب الأزواج لا يملكون المفردات اللازمة للتعبير عن مشاعرهم ومشاعر أزواجهم وزوجاتهم .

ث-تكون عادة مشاعرنا ضمنية ومخفية ونتوقع من الآخرين معرفتها والتعامل معها .

ج- تقديم الزوجين إستجابات لاتتناسب والمواساة مثل التحليل (إن السبب في ذلك ....)أو النصح (لو كنت مكانك كنت قمت ...)أو إنتقاد السلوك (لو أنك لم تفعل ...لما حدث ذلك)(المجلس الوطني لشؤون الاسرة ،2010،ص453)

6- **مهارة عكس المحتوى:** يتطلب التواصل بين الزوجين إيصال رسائل بين الزوجين وتتضمن الرسالة جزأين الأول معرفي وتعبر عنه الأفكار والمعلومات والآراء والثاني انفعالي يعكس مشاعر الزوج أو الزوجة عن المحتوى المعرفي للرسالة وغالبا يكون الجزء المرتبط بالمشاعر خفي وغير واضح لذا فمن المفيد أثناء التواصل الانتباه لجوانب التواصل غير اللفظي المرتبطة بالمشاعر مثل نبرة الصوت وتعابير الوجه وحركة العين وحركة اليدين والقدمين ، تتطلب إعادة الصياغة من الزوجين الاستماع الجيد لبعضهما البعض لمعرفة وفهم الحقائق في الجانب المعرفي من الرسالة واستكشاف المشاعر المرتبطة بالجانب المعرفي ثم إعادة صياغة أفكار ومشاعر المتحدث كما فهمها المستمع .(المجلس الوطني لشؤون الاسرة ،2010،ص451)

7- **مهارة المواجهة:** و تعني هذه المهارة قدرة الفرد المستقبل على مساعدة المرسل في ادراك و فهم جوانب التناقض لديه، و ذلك من خلال اكتشاف و توضيح التناقض ما بين الخبرات الانفعالية و المعرفية لديه، و تعمل على تعديل سلوك الفرد.

8- **مهارة الاستيضاح:** تعني مهارة الاستيضاح أن يطلب الفرد تفسيرا أو شرحا لبعض جوانب الغموض في رسالة المرسل و يكون الاستيضاح عادة على شكل سؤال.

9-**مهارة التغذية الراجعة:**يقصد بها إخبار شخص آخر كيف أثرت كلماته أو أفعاله فيك وهي رد فعل صادق لكيفية تأثير شخص آخر فيك.(المجلس الوطني لشؤون الأسرة ،2010،ص207)

10-**مهارة حل المشكلات** :تلعب مهارة حل المشكلات دورا هاما وفاعلا في استقرار الحياة الزوجية ولاشك أن عدم امتلاك هذه المهارة يؤدي إلى الصراعات والخلافات الزوجية وتبدأ الصراعات والخلافات الزوجية في الظهور منذ الأشهر أو السنوات الأولى من الزواج ، ويقصد بمهارة حل المشكلات قدرة الفرد على اشتقاق نتائج من مقدمات معطاة وهي نوع من الأداء يتقدم فيه الفرد من الحقائق المعروفة للوصول إلى الحقائق المجهولة التي يود استكشافها وذلك عن طريق فهم وإدراك الأسباب والعوامل المتداخلة في المشكلات التي يقوم بحلها وتمر مهارة حل المشكلات بمراحل أهمها :

تعريف المشكلة وتحديدها بشكل دقيق ثم جمع المعلومات والوصول إلى مصادرها واستغلال مصادر البيئة ثم تقييم البدائل والحلول المحتملة وتكوين فرضيات عن النتائج المحتملة وتكوين فرضيات عن النتائج المحتملة لكل بديل أو اختيار ثم اختيار وتطبيق طريقة عمل وهي عبارة عن أساليب والإجراءات العملية التي يتوقع أن يمارسها الشريك لضبط مشكلة ما ثم تقييم النتائج لمعرفة مدى تحقيق الأهداف ونجاحها في حل المشكلة بشكل كلي أو جزئي وأخيرا إعادة العملية عند الضرورة في حالة عدم تحقيق الأهداف .(علي أحمد القرني ، 2015 ،ص29)

إن فعالية الاتصال اللفظي يعتمد على ثلاث مهارات فرعية هي :

أ-**المهارات الشخصية** :وتتضمن الموضوعية والصدق والوضوح والدقة والحماسة والقدرة على التذكر والاتزان الانفعالي .

ب-**المهارات الصوتية** : وتتمثل في الصوت الواضح والحديث المتزن والمفهوم .

ج-**المهارات الاقناعية:** وهي قدرة المتحدث على الإقناع .(عبد الرحمان احمد العواودة ،2019،ص28)

وعموما يتطلب التواصل الجيد بين الزوجين أن يكون احدهما متكلما والثاني مستمعا وأن يكون المتكلم جيد التعبير عن الرسالة التي يريد توصيلها وأن يكون المستمع حسن الإنصات دقيق الملاحظة

والانتباه للمتكلم ورسالته وما تحتويه من تعبيرات صريحة وغير صريحة تظهر في نبرات الصوت ووضع الجسم وحركاته وتعبيرات الوجه حتى يفهم الرسالة وما تحمله من معان مباشرة وغير مباشرة فالتواصل الجيد يتطلب مهارة التعبير ومهارة الإنصات (حسن ابو سكينة ،2011، ص165) والجدول التالي يوضح بعض مهارات الاتصال والخطوات المتبعة لذلك :

بعض مهارات الاتصال	الخطوات المتبعة
الاصغاء	انظر إلى الشخص .عبر أو قل شيئا يوحي بانك تسمعه .اسأل أسئلة توضيحية .تحقق منه عما تسمع بين الحين و الاخر
التعبيرات الناتجة عن مشاعر ايجابية	حافظ على تعبيرات وجه ودية .ابتسم .عبر بالضبط عما يسعدك من تصرفاته
التماسات ايجابية	حافظ على تعبيرات وجه ودية .قل بالضبط ما تطلب منه أن يؤديه .اخبره عما سيؤدي إليه انجاز ذلك من شعور لديك.
التعبير الجاد عن المشاعر السلبية	انظر إليه بتعبيرات وجهية سارة و لكن تحدث بحزم .قل بالضبط ما فعله الشخص من شيء ضايقك .اخبره عن شعورك الذي أدى إليه تصرفه السلبي . اقترح عليه تصرفا بديلا لتجنب حدوث ذلك مستقبلا.
التفاوض والتصالح.	انظر إلى الشخص .وضح وجهة نظرك .اصغ إلى وجهة نظره،كرر ما سمعته منه.
الابتعاد عن الموقف المتأزم	وضح أن الموقف الان أصبح متأزما .اخبر الشخص أن الموقف لا يسمح الان باتصال ايجابي .قل أنك يجب أن تبتعد مؤقتا .وضح متى سترجع و اظهر رغبتك في الحل بعد العودة.

جدول رقم (02) يوضح الخطوات المتبعة لبعض مهارات الاتصال (بلعباس،2016،ص43)

2-12 العوامل المؤثرة في قوة الاتصال الاسري : ترى بلعباس نادية (2016) وجود مجموعة من العوامل المؤثرة في قوة الاتصال الأسري عموما والاتصال بين الزوجين خصوصا يتمثل فيما يلي:

1- **المستوى الثقافي والاجتماعي** :إن عملية الاتصال تتأثر بحجم الرصيد الثقافي والمعرفي الذي يتمتع به كل من الزوجين ، كما أن التغير الثقافي الحاصل من شأنه أن يزود الأبناء بخبرات قد لا تكون متوفرة لديهم مما يعمق الهوة بين الأطراف المعنية .

2- **تبني أحد الأنماط غير السوية** التي من شأنها أن تصعب عملية الاتصال.

3- **تبني أحكام مسبقة** :ان هذه الاحكام المسبقة تجعل الفرد يبني تصورات واتجاهات خاطئة حول الطرف الآخر وبالتالي تكون استجاباته تبعا لهذه الأحكام .

4- **حجم الأسرة** : الأسرة صغيرة الحجم من شأنها فرص اكبر للتواصل فيما بينها بينما الأسرة كبيرة الحجم قد تكثر الخلافات بوجود عدد كبير من الأبناء .

5- الاستخفاف بقوة الاتصال والحوار على الخصوص بفاعليته في حل الكثير من المشكلات الأسرية

6- **انشغال الاسرة بوسائل التكنولوجيا** (الفضائيات والهواتف الذكية والانترنت)ومنح أكبر قدر من الوقت والنقاش داخل الأسرة .

2-13 **معوقات التواصل:** هي كل مايعيق عملية الاتصال ويحول دون وصول الرسالة من المرسل الى المستقبل فهناك عوامل تعيق الاتصال بصفة عامة يمكن أن نلخصها فيما يلي :

1- مشاكل الدلالات اللغوية : تحدث عندما يفهم الأفراد الكلمات بطرق مختلفة مما يؤدي إلى اختلال معنى الرسالة .

2- **الانشغال الفكري وعدم الانتباه** من قبل المستقبل للرسالة حيث يظهر المستقبل انشغاله بأمور أخرى وعدم اهتمامه، فإن هذا ينقل رسالة للمرسل أن المستقبل ليس لديه رغبة في التفاعل والاتصال معه.

3- الافتراض والأفكار المسبقة :ويعني أن يفترض المرسل أن المستقبل يستطيع استيعاب ما في الرسالة دون الحاجة إلى إعطاء توضيح مناسب للرسالة وما المقصود منها .

4- عرض الرسالة : قد يتم نقل الرسالة بطريقة تحدث خللا في عملية الاتصال كأن تعرض الرسالة بطريقة غير منتظمة أو تشمل على مصطلحات غير دقيقة أو كلمات صعبة مما يؤدي إلى عدم فهم الرسالة لذا لابد أن تكون الرسالة منتظمة ومتسلسلة ومرتبة الافكار ،وتحتوي على لغة سهلة غير معقدة .

5- كثرة المعلومات او قلتها :قد ينقل المرسل معلومات أو رسائل كثيرة مما يؤدي إلى شعور المستقبل بالملل وعدم القدرة على الاستيعاب ويؤدي نقص المعلومات إلى إضعاف فعالية الرسالة وجعلها غير متكاملة .(المجلس الوطني لشؤون الاسرة ،2010،ص352-353)

أما المعوقات التي تعيق الاتصال بين الزوجين يمكن تلخيصها فيمايلي :

1- **الاتجاهات والمعتقدات:**إن اتجاهاتنا ومعتقداتنا قد تعوق تحسن ونمو علاقتنا الزوجية، فبعض الاتجاهات تقوض التواصل في الحياة الزوجية، وتسبب الصراع وتحد من القدرة على حل المشكلات.

2- **التواصل الرأسي:** طور كل من **هاج ألرد (Hugh Allred) و توماس جراف (Thomas Graff)** نظاما لتحسين التواصل بين الزوجين، ولقد وصفا التواصل بأنه يكون إما أفقيا وإما رأسيا ، وعندما يكون التواصل أفقيا أو على نفس المستوى فإننا نسعى للفهم والنقاش وللتدعيم وللتعبير عن المشاعر، وعندما نمارس الحوار الرأسي فإننا نحاول نجذب الانتباه لنا أو نسيطر على الآخرين ، أو تحدث تباعدا بيننا وبين الطرف الآخر أو نستسلم ونيأس . وتجدر الإشارة إلى أن العلاقة الزوجية غير السعيدة يكون أساسها الاعتقاد الخاطئ بأنه لكي يصبح الشخص مهما لابد أن يكون أعلى من الآخرين ، وقد ذكر **ألرد وجراف (Graff & Alfred)** أن الأهداف في التواصل الرأسي هي المركز والقيمة والسلطة ، إن التركيز في الزواج ربما يكون على أن تصبح أنت أحسن من الطرف الآخر، وأكثر ثقة و أصح وأكثر نبلا، وفي العلاقة التي تتميز بالعداء يشعر أحد الطرفين بخيبة الأمل والهزيمة ويستسلم نتيجة لذلك ، والأشخاص الذين يتحاورون بطريقة رأسية نجدهم سلبيين وناقدين ومدمرين للعلاقة الزوجية، لأنهم يركزون دائما على أخطاء الطرف الآخر وعيوبه، ولا يركزون على الحسنات. و هذه النظرة قد تجعل الطرف الآخر مشغولا جدا بخدمتهم وإرضائهم، ونتيجة لذلك فإن هذا الطرف سيحرم فرصة أن ينمي مواهبه الذاتية، ونجد الطرفان يتنافسان ليجد كل منهما مكانه.

(بلحسيني ، نويبات ،2013 ،ص11) بالإضافة الى بعض العوامل التي تعيق التواصل بين الزوجين نوجزها فيمايلي :

3-الغياب عن المنزل والانشغال عن الاسرة.

4-نقص خبرة الزوجة وعدم القدرة على القيام بواجباتها .

4-نقص الكفاءة الادارية للزوجة وعدم القدرة على تحمل المسؤولية .

5-اختلاف الزوجين حول توزيع المسؤوليات والواجبات وتتلخص مسؤولية الاسرة في اربعة انواع:

أ- رعاية حقوق الزوجين واشباع حاجاتهما.

ب–القيام بأعمال المنزل وتدبير شؤون الاسرة.

ت–توفير حاجات الاسرة وتحسين مستوى معيشتها اقتصاديا ومسؤولية كل من الزوجين مشتركة في الحقوق الزوجية

ث–الاعمال المنزلية وتربية الابناء والكسب والانفاق

ويتأثر التواصل الزواجي بكفاءة كل من الزوجين في القيام بدوره. (حسن ابو سكينة، عبد الرحمن خضر، 2011، ص167)

خلاصة الفصل : نستنتج من كل ما سبق أن التواصل الزواجي هو إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها الأسرة فالعلاقة الزوجية القائمة على الحوار الهادف والفعال والمشاركة الوجدانية والاستماع الى الاخر وتقبله والمساندة كلها تؤدي إلى التوافق الزواجي ومنه الشعور بالرضا عن الحياة الزوجية وبالتالي يؤثر ذلك على الناحية النفسية والجسمية وكذا المهنية والاجتماعية للزوجين على حد سواء ، ومن الضروري على الزوجين تعلم مهارات التواصل بينهما وخاصة مهارات الفهم والتقبل والاصغاء ومهارات حل المشكلات وكذا المشاركة بين الزوجين في العديد من الأنشطة مع مراعات خصوصية التواصل عند كل من المرأة والرجل .

وبالمقابل إذا أعيق الاتصال بين الزوجين يؤدي ذلك الى ظهور المشكلات النفسية الاجتماعية كالعنف والطلاق و....غيرها ولذا على الزوجين الاهتمام بتعلم مهارات الاتصال كمهارة الاستماع والفهم والحوار والتقبل مع مراعات الاختلافات في أساليب التواصل عند كل من الرجل والمرأة.

الفصل الثالث: العنف الزواجي

تمهيد

1-تعريف العنف

2- أشكال العنف

3-العوامل المؤدية للعنف والنظريات المفسرة له

4-تعريف العنف الزواجي

5-المقاربات النظرية المفسرة للعنف الزواجي والعوامل المؤدية له

6-موقف الشريعة الاسلامية من العنف الزواجي

7-أشكال العنف الزواجي

8- خصائص الرجل المعتدي وخصائص الزوجة المعنفة

9- آثار العنف ضد المرأة

10- آليات مواجهة العنف الزواجي وعوامل بقاء المرأة في دائرة العنف

خلاصة الفصل

تمهيد : يعد العنف ظاهرة نفسية اجتماعية قديمة قدم المجتمع البشري وهي ظاهرة تساهم في تشكيلها عدة عوامل منها النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وهي ظاهرة لها تداعياتها على الصعيدين النفسي والاجتماعي على الفرد والمجتمع ككل، وعرفت في الاونة الاخيرة انتشارا واسعا في البلاد العربية والاجنبية مما أدى الى تكثيف الجهود من أجل القضاء على هذه الظاهرة وسن القوانين التي تعاقب مرتكبيها ، ويظهر العنف في المجتمع بشتى أنواعه النفسي والاجتماعي واللفظي والجسدي والاقتصادي والجنسي وتطرقنا في هذا الفصل الى تعاريف حول العنف وأشكاله والنظريات المفسرة له وتعريف العنف الزواجي والمقاربات النظرية المفسرة للعنف الزواجي وأشكاله واحصائيات العنف ضد المرأة في الجزائر والعالم وأسبابه وآثاره واستراتيجيات الوقاية من العنف ضد المرأة وعوامل بقاء المرأة في دائرة العنف .

1 – **تعريف العنف** :تعددت التعريفات المسندة للعنف باختلاف وجهات النظر إن كانت (نفسية ، قانونية ، إجتماعية أو لغوية) إلا أنه تكمن الصعوبة في أنه مفهوم ثقافي يختلف من ثقافة إلى أخرى ، كما يعتبر شكلا إيجابيا و مقبولا في حين يأخذ شكلا سلبيا أو غير مقبول اجتماعيا في أحيان أخرى.

1–1لغويا : يعرف العنف في لسان العرب بأنه الخرق بالأمر، وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق وأعنف شيء ، أخذه بعنف و التعنيف هو التقريع و اللوم (إبن منظور، 1997 ص،444).

أما في قاموس exford للغة الانجليزية فتشتق كلمة عنف من المصدر to violate بمعنى ينتهك أو يتعدى ، ويعرف العنف على أنه ممارسة القوة لانزال الضرر بالأشخاص أو الممتلكات وكل فعل أو معاملة تتصف بها تعتبر عنفا وكذلك المعاملة التي تميل الى احداث ضرر جسماني أو تدخل في الحرية الشخصية .(exford,1970,p221)

وفي اللغة الفرنسية فالعنف la violence كلمة تنحدر من الكلمة اللاتينية violenta وتعني السمات الوحشية إضافة الى القوة كما تعني أيضا الاغتصاب واللا عقل والتدخل في حرية الاخرين (le petit larousse,2001,p1068)

1-2 التعريف الإجتماعي للعنف : هو إستخدام الضغط و القوة إستخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد أو جماعة (زكي بدوي،1986. ص 441).

1-3التعريف القانوني للعنف : هو القوة التي يستعملها الفرد أو الجماعة أو دولة ضد فرد أو جماعة أو دولة أخرى ، وتتقلص الإستقلالية الذاتية لكل منهما ، بداعي الخوف الناتج عن هذه القوة ، وهو فعل ظاهر أو مستتر ، مباشر أو غير مباشر ، مادي أو معنوي ، موجه لإلحاق الأذي بالذات أو بالآخر أو جماعة أو ملكية أو أي منهما و يعرف قانونا كذلك على أنه هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة إجتماعية أو دولة لهدف إستغلال أو إخضاع طرف أخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة سياسيا أو إقتصاديا مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة إجتماعية أو دولة أخرى.

1-4التعريف النفسي للعنف : هو سلوك غريزي مصحوب بالكراهية ، وحب التدمير هدفه تصريف الطاقة العدائية المكبوتة إتجاه الآخرين (الشبيب، 2007 ،ص21.20)

ويرى الحجازي أن العنف هو لغة تخاطب الأخيرة الممكنة على الواقع حين يشعر المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادية، وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل، في إقناعهم بالإعتراف بكيانه وقيمته، وهو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانية، التي تدين الذات الفاشلة من أجل توجيهها، أي العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر أو دوري (عبد العزيز موسى . 2009.ص 13)

وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم العنف يتداخل مع بعض المفاهيم الأخرى ، فهناك من يربط بين العنف وبعض المفاهيم الأخرى ، مثل : العدوان ، الإرهاب ، الغضب ، الإساءة:

أ-**العدوان والعنف:** يرتبط العنف بالعدوان فالعدوان هو سلوك القصد منه احداث الضرر الجسمي أو النفسي، لشخص أو جماعة أخرى ، أو هو سلوك مقصود يرمي إلى إلحاق الأذى، أو الضرر بشخص آخر عن قصد وعمد وعلى هذا فإن الأعمال التي ترمي إلى الإيذاء بشكل عارض لا تكون عدوانا ، أما العنف فهو الجانب النشط من العدوانية في هذه الحالة، يمثل العنف الصورة القصوى من متصل العدوان ، ومنه فإن علاقة المفهومين هي علاقة العام بالخاص (إسماعيل حلمي ،1999، ص 15)

ب-**الغضب والعنف** : يعد العنف مظهر من مظاهر التعبير عن الغضب ، ويعد الغضب أحد الدوافع التي تؤدي إلى العنف (عبد العزيز موسى ، 2009، ص 20)

ج-**العنف والإساءة** : قد يستخدم العنف والإساءة بالتبادل بوصفهما مترادفين ، إلا أنهما منفصلان فالإساءة هي عبارة عن سلوكيات متنوعة من الإيذاء النفسي أو الجسمي واللفظي والجنسي ، التي يمارسها الطرف لإجبار طرف آخر على اتيان أو الإمتناع عن سلوك معين في حين العنف هو فعل يدفع عن قصد إلى إحداث ألم جسمي أو تهديد لشخص آخر بمعنى أن العنف يقتصر على النواحي الجسمية في المقام الأول إلا أنه يؤدي إلى أضرار نفسية ، في حين الإساءة ينتهي فيها الإعتداء الجسمي ويعد السلوك مسيئا كما في حالة الإهمال و الإهانة و السخرية ، أي معظم حالات العنف تعد إساءة في حين معظم حالات الإساءة قد لا تعد عنفا .

د-**العنف والإرهاب** : تشير كلمة الإرهاب إلى معنى التهديد الذي يؤثر على الشعور بالأمن و الطمأنينة لذلك قد يتحدث الناس عن الإرهاب سياسي أو إجتماعي أو فكري أو تربوي أو ديني أي أن الإرهاب له صور متعددة تهدد الشعور بالأمن النفسي و الإجتماعي ، قد تتحول هذه التهديدات من إرهاب إلى عنف عندما تتصاعد حدتها و يترتب عنها إيذاء أو إساءة للفرد تصل إلى حد الضرب

والتعذيب والتدمير والتخويف و الإغتصاب والإستيلاء على الممتلكات بالقوة ، ومن هنا فإن العلاقة بين العنف و الإرهاب علاقة متكاملة (عبد العظيم حسين ، 1998 ، ص 22،23)

2- أشكـال العنف :

إن إختلاف التعريفات المسندة للعنف وإختلاف مؤسساته ودرجاته أدى إلى إختلاف تصنيفات العنف كل على حسب الأساس الذي يستند إليه:

- **على أساس انه مساس بالسلامة :**

العنف الحسي : هو المساس بالسلامة الجسمية .

العنف الجنسي : والمساس بالسلامة الجنسية .

العنف النفسي : و هو المساس بالسلامة النفسية (دبلة ، 2003 ،ص 22).

- **على أساس العلاقة** : يفترض في ممارسة العنف الدخول في علاقة و يمكن تصنيف العنف على هذا الأساس وحسب منظمة الصحة العالمية كما يلي:

1- العنف الموجه ضد الذات : و يتمثل في الإنتحار

2- العنف بين الأشخاص : كالعنف الأسري أو العنف المجتمعي بين الأشخاص لا تربطهم صلة القرابة

3- العنف الجماعي: ويتم من طرف جماعة ضد جماعة أخرى سعيا لتحقيق أغراض إجتماعية أو سياسية أو إقتصادية و يأخذ أشكال مختلفة كمظاهرات وتمردات... الخ.

- **على أساس الدرجة أو الشدة :**

- عنف بسيط.
- عنف متوسط.
- عنف شديد : بدرجة كبيرة عندما يصل إلى حد الجرائم .

- **على أساس المصدر**

- عنف أسري ويتم داخل الأسرة .
- عنف مدرسي : ويتم داخل المدرسة .
- عنف سياسي : ويتم من طرف الدولة إتجاه الشعب، أو العكس أي من طرف الشعب ضد الدولة .(الشبيب ، 2007 ، ص ص 29. 30)

3-العوامل المؤدية للعنف :

إن العوامل المؤدية للعنف متعددة ومختلفة بإختلاف الأفراد والظروف البيئية المحيطة بهم مما يؤدي إلى ظهور شكل من أشكال العنف دون آخر عند البعض وعدم ظهوره عند البعض الآخر مما يجعل من الصعب تحديد هذه العوامل ويمكن حصر أهمها في ما يلي

عوامل ذاتية وإجتماعية وإقتصادية وسياسية .

1- العوامل الذاتية : ويقصد بها العوامل التي تنبع من ذات الفرد والتي تكونت نتيجة ظروف داخلية أو خارجية، ويمكن تقسيمها إلى قسمين عوامل بيولوجية وعوامل نفسية .

أ- عوامل بيولوجية : يرجع أصحاب الإتجاه البيولوجي أسباب العنف إلى وجود كروموزم (Y) زائد عن الطبيعي عند الرجال حيث أنه من المعروف أن الذكر يختلف عن الأنثى في وجود الكروموزم (Y) حيث يعتبر المحدد للجنس، فالذكر (XY) والأنثى (XX) حيث أثبتت الدراسات أن نسبة عالية من المجرمين الذين تم إيداعهم السجن لديهم عيب في توزيع الكروموزمات فهي تأخذ شكل XYY وحاول البعض إرجاع السلوك العدواني لديهم إلى وجود كرموزوم Y زائد عن الطبيعي ، ويرجع البعض من أصحاب الإتجاه أن هرمون الذكورة (الأندروجين) هو السبب المباشر لوقوع العنف بدرجات كبيرة عند الرجال (عبد العزيز ، 2009 ، ص 90).

ب– العوامل النفسية : إن الحالة النفسية للفرد هي أساس السلوك ومنه فإن للعنف أسباب نفسية نوجزها فيما يلي :

- المرض العقلي : حيث أشارت العديد من الدراسات في الطب النفسي إلى أن الشخصية العنيفة شخصية مريضة وأن هناك خصائص مشتركة بين العنف و المريض عقليا حيث تتميز شخصية المعنف أو المسيء بسمات تتمثل في الغضب و الإندفاعية والغيرة والإكتئاب والعزلة ونقص الثقة في النفس وعدم النضج والإنفعال وصعوبة في التعرف على إنفعالاتهم الشخصية (عبد العظيم حيسن، 2008 ص64)

– العدوان : ويمثل العدوان إستجابة تتميز بالعنف والمهاجمة وتتضمن الشعور بالغضب والعداء ، فيمكن أن يكون وسيلة للتعويض عن النقص وعدم الأمن أو يكون كنتيجة لفقدان إحترام الذات، أو تقمص الفرد للسلطة الوالدية .

– الإحباط : يعد الإحباط أحد الإضطرابات النفسية السلوكية التي تحدث حينما يواجه الفرد عائقا ما يحول دون إشباع دوافعه وبالتالي يؤدي ذلك إلى إختلال التوازن الفكري والعقلي مما يتسبب في إضطرابات سلوكية عنيفة . (عبد السلام العرود،2008، ص 44–45).

حيث يقول إريك فروم أن العنف والتدمير يمثلان الناتج التلقائي للشعور بالإحباط الذي ينشأ عن الصدمة الناتجة عن خذلان الآمال لسبب أو لآخر. (مراد زعيمي،2003 ، ص105).

– الغضب : للغضب آثار مدمرة لذا حثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على تجنبه ومجاهدة النفس لمعالجته حيث قال " ألا أخبركم بأشدكم ؟ قال من ملك نفسه عند الغضب" وقال الغضب جمرة من الشيطان"

وللغضب صور متعددة منها عدم الإستقرار في ردود الأفعال تجاه ما يسميه الفرد وما يراه ، وغياب الإتزان الإنفعالي ، الرغبة في الإنتقام من كل من يتعرض له، كثرة الجدال والشجار .

– الجهل : فالمقصود بالجهل في هذا المقام ليس معناه الأمية بل الجهل بمهارات التواصل ولغة التواصل والتعامل مع الآخر وكذا عدم إدراك الواقع بشكل سليم والفهم المغلوط لبعض المفاهيم والجهل بأساليب التنشئة والتربية وإعتبار العنف هو السبيل الوحيد لحل المشكلات والتحكم في زمام الأمور.

– الإنحراف الأخلاقي : كتعاطي المخدرات والخمور، وضعف الوازع الديني ومشاهدة الأفلام الإباحية.(الشبيب، 2007، ص 461)

ج– العوامل الإجتماعية : إن طبيعة المجتمع بمختلف متغيراته من قيم وعادات وتقاليد وأفكار والتغيرات الحادثة فيه ودرجة إنفتاحه و...إلخ ، كلها تؤثر على الفرد تأثيرا مباشر وغير مباشر سلبا أو إيجابا ، ويتغير العنف نتيجة لمجموعة متفاعلة من العوامل الإجتماعية التي تؤثر على الأفراد أهمها :

أ– التغيير الإجتماعي السريع : الناتج عن التطور التكنولوجي وما أفرزه من إنفتاح ثقافي بين المجتمعات وكذا سرعة إنتقال الصورة والمعلومة مما أدى إلى الإنتشار الواسع للعنف بشتى أنواعه في كل المجتمعات .

ب–الثقافة الذكورية : تبين أغلب الأبحاث والدراسات في سائر أنحاء العالم أن الرجل هو أكثر إرتكابا للعنف والذي يرجع ذلك إلى الجانب البيولوجي والفيزولوجي لبنية الذكر الجسدية المتسمة بالقوة ، وكما يرجعه البعض إلى الثقافة الذكورية التي منشؤها المعايير والقيم الإجتماعية السائدة خاصة في المجتمعات العربية التي تبيح للرجل ممارسة العنف ضد الأسرة بغرض فرض السيطرة بهدف تربية الأبناء والزوجة ومما يكرس تلك الثقافة بعض الممارسات والأعراف الموروثة كإعطاء أهمية مبالغ فيها للذكر على الأنثى و تفضيله عنها. (الشبيب، 2007، ص 60)

ج– تركيز الزواج على الجانب المتصل بإشباع الإحتياجات المادية فقط مما أفقد الحياة الأسرية جوهرها وبالتالي زادت معدلات العنف وإرتفعت نسبة الطلاق .

د- تغيير الأدوار داخل الأسرة مما أتاح فرصة كبيرة للصدام وخاصة بعد إختفاء رب الأسرة فأصبح كل منهم يمارس رب الأسرة بأسلوبه الخاص مما يؤدي الى الصراع الذي يؤدي بدوره الى العنف (شحاتة أبو زيد، 2008، ص 68).

الشكل (01) التحليل الاجتماعي لمكونات العنف

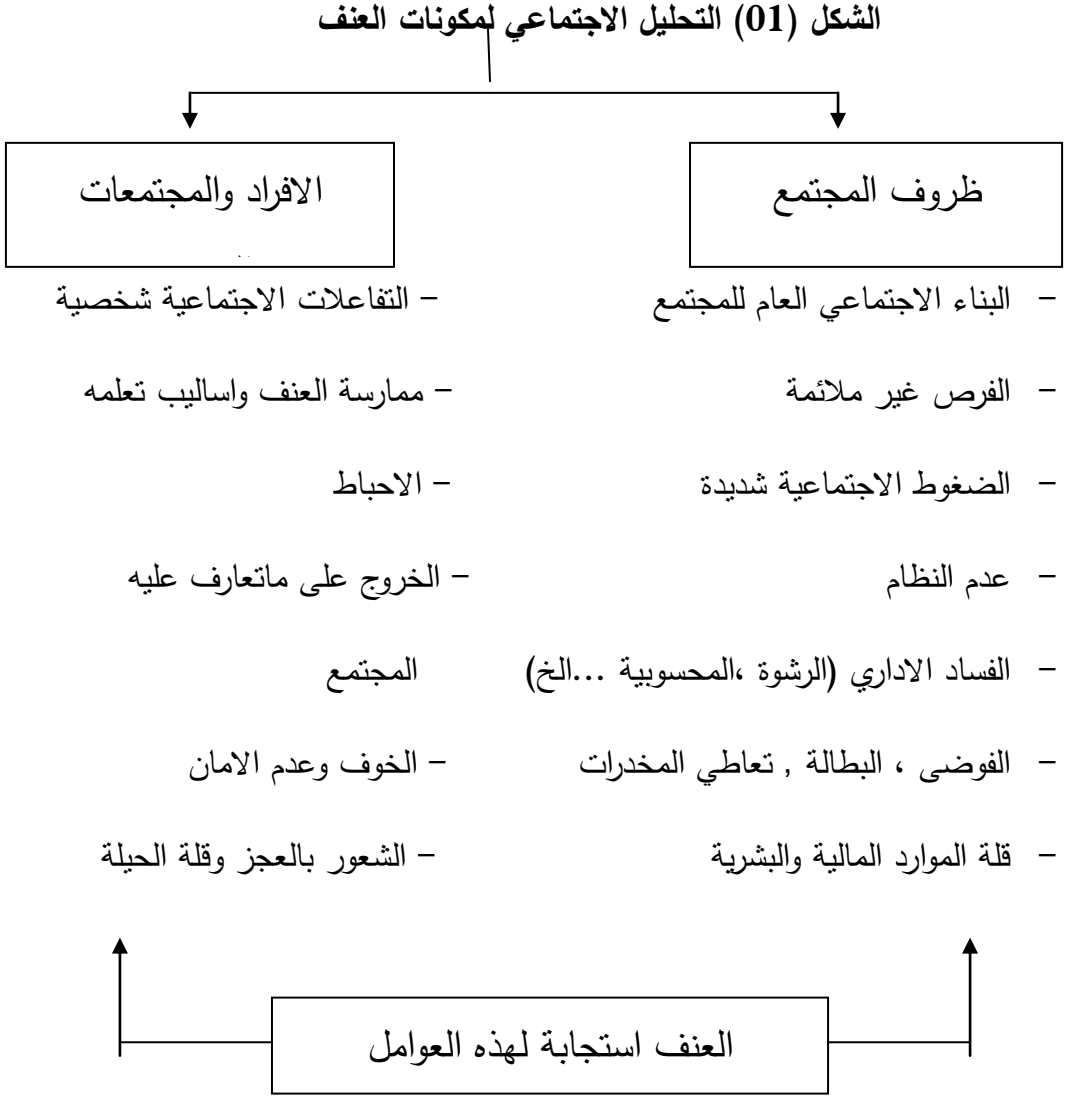

المصدر: (شحاتة أبو زيد، 2008، ص 68).

البيئة الأسرية : تشير العديد من الدراسات إلى أن تعرض الطفل لأساليب غير سوية داخل الأسرة كالإهمال والرفض والتسلط تؤدي إلى تبني إتجاهات إيجابية نحو العنف – لقد أوضحت نتائج دراسة

Mathias et all (1995) أن مشاهدة العنف في الأسرة يساعد الطفل على نمو إتجاهات إيجابية بخصوص إستخدام العنف في حل الصراعات ويؤكد ذلك نتائج دراسة wolf et wilson 1996 .(طه عبد العظيم حسين 2008،ص 55). بالإضافة إلى ضعف الروابط داخل الأسرة يرجع هيلي وبيرتو عوامل السلوك العنيف لسوء تكيف الذات العليا لدى المراهقين بحيث لم تكن هناك صلات عاطفية قوية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الإجتماعي السليم و يصف علاء الدين كفافي (1999) جو الأسرة المنتجة للمرض تكون فيها الأم عاجزة عن تحقيق التوافق الصحيح و تعتمد على السيطرة على أبنائها مع إلغاء دور الزوج في حياتها فينشيء الطفل ولا يحمل أي قيمة سيكولوجية حقيقية للأب و عندما يصل إلى سن المراهقة يتحول من طفل عاجز إلى راشد سيء التوافق ، فإنسحاب الأب من القيام بدوره داخل الأسرة يجعل الأبناء يشعرون بإفتقار السند الأبوي بشكل دائم الذي يلعب بدوره دورا هاما في تشكيل الذات العليا و إكتساب الظوابط الإجتماعية والشعور بالإستقرار والحماية من مسالك الإنحراف المختلفة (قريشي ، ابي مولود ،2003، ص 430).

البيئة المدرسية : تعتبر البيئة المدرسية عامل أساسي بعد البيئة الأسرية في بناء الشخصية و تكوين مفهوم إيجابي عن الذات الذي يمنحهم الرضا والقدرة على مواجهة المشكلات بعقلانية . إن حدوث إختلالات في البيئة المدرسية يؤدي إلى ظهور سلوكات مرضية عند التلاميذ ونذكر من بين هذه الإختلالات عدم إهتمام الأسرة التربوية بمعرفة حاجات ومشكلات التلاميذ والسعي لتوجيههم وحل مشكلاتهم بالإضافة إلى إنعدام المرونة في المؤسسة التربوية ما يجعل التلميذ ينفر من السلطة المدرسية التي تقمع حرياتهم وتؤدي بهم إلى التمرد على السلطة بإستخدام العنف بالإضافة إلى نقص النضج الإنفعالي والإجتماعي للمدرس الذي ينعكس سلبا على المعلم والمتعلم معا بالإضافة إلى تراجع دور الأسرة التكميلي لدور المدرسة في متابعة أبنائهم كل هذه العوامل وغيرها تؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى ممارسة العنف بشكل من الأشكال (قريشي ، أبي مولود،2003،ص434،ص435)

بالإضافة إلى عوامل أخرى نذكر منها ما يلي :

3- ضعف منظومة القيم والعادات التي تدعو إلى الرحمة و التآلف و إحترام الغير.

4- عدم إحترام القيم الدينية أو ضعف الوازع الديني .

5- ضعف قنوات الضبط الإجتماعي الرسمي والأهلي .

6- القهر الإجتماعي والتهميش والبيروقراطية والبطالة التي تخلق عدم العدالة الاجتماعية

7-إنتشار العنف اللفظي أو البدني كوسيلة للتعامل بين الناس وقضاء حاجياتهم.

6- **وسائل الإعلام :** تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في تعلم سلوك العنف خاصة إذا تعلق الأمر بالطفل والمراهق . حيث تشير دراسات صادرة عن الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال إلى أن الطفل الذي يشاهد التلفاز، ومشاهد العنف يساهم ذلك في تعزيز وتدعيم ميول العنف لديه مع وجود توتر عاطفي ونفسي لديه (كاظم الشيبب،2007،ص66-78).

الأسباب الاقتصادية : يعتبر الإقتصاد هو عصب الحياة ، فالإقتصاد يؤثر على جميع ميادين الحياة خاصة الإجتماعية منها ، ولعل تاريخ البشرية شاهد على ذلك فنلاحظ أن الأسباب المباشرة للحروب والصراعات الكبرى هو البحث عن الغذاء والمواد الأولية والأسواق وبالتالي فإن الإختلالات التي تحدث في التعامل الإقتصادي تؤثر مباشرة على الإستقرار الإجتماعي، لأن التوزيع غير العادل للثروة يساهم في إيجاد فئة محرومة ومهيئة للإنفجار في أي لحظة وتزداد خطورة الوضع كلما توسعت دائرة هذه الفئة.(نعيمة نصيب، 2003، ص 216)، بالإضافة الى الخلافات والنزاعات لأسباب اقتصادية بعضها يرتبط بالوضع العام للمجتمع ، وبعضها الاخر مرتبطة بالاسرة وأفرادها وتأخذ المشاكل الاقتصادية أشكالا مختلفة تؤدي الى العنف الاسري بما في ذلك البطالة وأعباء تراكم الديون وظروف معيشية صعبة والاختلافات الاسرية بين أفراد الاسرة حول كيفية إدارة موارد الاسرة المالية (omar hassini ,2017,p25)

4-المقاربات النظرية المفسرة للعنف :

يعتبر العنف ظاهرة معقدة ومتشعبة ولها جذورها في عمق المجتمع ونظمه الإجتماعية والإقتصادية و الثقافية ، لذا عكف معظم العلماء والباحثين بإختلاف أطرهم ومرجعياتهم على دراسة أسباب وتحليل الظاهرة ومحاولة تقديم الحلول الناجعة لها ، ولقد تعددت الإتجاهات النظرية في تفسير ظاهرة العنف ، اعتمد الباحثون في مجال العنف في تفسير نتائجهم على النظريات العامة كنظرية التحليل النفسي والوظيفية والبنائية ونظرية التفاعل الرمزي ...إلخ واستطاع العلماء صياغة نظريات متوسطة المدى على تفسير أشكال العنف المختلفة والمتعددة كالعنف ضد المرأة والطفل والعنف المتبادل بين الزوجين ...إلخ. وفيما يلي سنحاول عرض أهم النظريات التي تناولت تفسير ظاهرة العنف بصفة عامة.

1- النظرية البيولوجية: لقد أثبت الباحثون على مر العصور أن العنف البشري غريزة فطرية ولقد عمم الباحثين كونارد وأندري هذا المفهوم، يؤكدان على أن غريزة حب التملك والعدوانية غريزة فطرية في الجنس البشري مما يفسر انتشار العداء والبغض بين بني البشر كما يرى أصحاب هذا الإتجاه أن هرمون الذكورة (الأندروجين) هو السبب المباشر لوقوع العنف بدرجات كبيرة بين الرجال ويرى علماء الوراثة أن انتقال السلوك الجانح من الآباء إلى الأبناء عن طريق الوراثة. وتأكدوا من ذلك بدراسة التاريخ العائلي لمضطربين السلوك ودراسة التوائم المتماثلة فلاحظوا أن إنتقال إضطراب السلوك في التوائم المتماثلة يكون بنسبة $^3/_4$ بينما في التوائم غير المتماثلة فتقل النسبة إلى $^1/_4$ (رشاد عبد العزيز موسى، 2009، ص 70-71)، ولقد ذكر بعض الباحثين إرتباط العدوان والعنف بالكروموزومات الذكرية ومن المعروف أن الذكر يختلف عن الأنثى في وجود الكروموزوم (Y) فالأنثى تكون (XX). ولذلك يعد الكروموزوم(Y) هو المحدد للجنس وقد أوضحت الدراسات أن نسبة عالية من المجرمين الذين تم إيداعهم في السجون يعانون

من عيب في توزيع الكروموزومات فهي تأخذ شكل(xyy) ، وحاول البعض إرجاع السلوك العدواني لدى هؤلاء الأفراد إلى وجود كروموزوم (y) زائد عن الطبيعي. (محمد سعيد الخولي، دس، ص 195)

ولوحظ حديثا أن نقص السيروتونين يرتبط بحدوث سرعة الإستثارة لدى الحيوان وزيادة للعدوان لدى الحيوانات (عصام عبد اللطيف العقاد،2011 ،ص 197).

لقد أكد أصحاب الإتجاه البيولوجي على وراثة السلوك العنيف أو العدواني لكن السلوك عامة له أسباب بيولوجية يمكن إعتبارها إستعدادات وراثية تؤثر البيئة فيها تأثيرا مباشرا.

2-نظرية التعلم الإجتماعي: ومن أبرز روادها باندورا أشار إلى أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى وأن عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة سواء في الثقافة الفرعية أو الثقافة ككل، فبعض الآباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ويطالبونهم بأن لا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى والبعض الآخر ينظر للعنف وكأنه الطريقة الوحيدة للحصول على ما يريدونه وتفيد بعض البحوث أن إستخدام العقاب البدني رغم أنه يكون إستجابة أو للتعبير عن رفض العنف الذي يمارسه الأطفال إلا أنه من ناحية أخرى يشجع سلوك العنف بينهم ، وينتقل العنف عبر قنوات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والثقافة. (إسماعيل حلمي، 1999 ، ص 32)

النمذجة : وفيها يتعلم الفرد السلوك العنيف من خلال عملية النمذجة عن طريق الملاحظة والتقليد الإجتماعي والتعزيز الإيجابي . وأن مقدار ونوع العنف بالملاحظة يعتمد على خصائص القائم بالملاحظة وخصائص الشخص الذي يتم ملاحظته والأنشطة التي يتم نمذجتها والثواب والعقاب الذي يلي القيام بالسلوك حيث كلما كان السلوك العنيف مدعوما بتعزيز إيجابي كلما إزداد إحتمال تكراره

ولقد أثبتت العديد من الدراسات أن هناك علاقة سببية بين خبرات العنف أثناء الطفولة في الأسرة وإساءة معاملة الزوجة في مرحلة الرشد.(عبد العظيم حسين، 2008، ص 107).

3- نظرية العدوان والإحباط :صاغ هذه النظرية دولارد وميلر عام 1941 وهي نظرية إجتماعية تشير إلى أن السلوك العدواني لدى الفرد ينشأ عندما يوجد عائق يحول دون وصول الفرد إلى النشاط الهادف له والإنسان ليس عنيفا بطبعه وإنما يصبح كذلك نتيجة للإحباط يحول دون تحقيق الفرد لرغباته والتعبير عن إنفعالاته (عبد العظيم حسين، 2008، ص 109) .

- ولقد أشار علماء الإجتماع إلى أن الإحصائيات تؤكد إرتفاع معدلات العنف في المناطق المختلفة من المدينة ، ونجد الفقر ونقص الفرص المتاحة في هذه المناطق تؤدي إلى شعور السكان بالإحباط ، ونجد أن السكان في المناطق المتخلفة يريدون إقتناء جميع السلع المادية التي يريدها كل إنسان، إلا أنهم لا يستطيعون الحصول عليها بطريقة شرعية ، ونتيجة لذلك يشعر سكان المناطق المتخلفة بالإحباط وبالتالي يظهر بينهم سلوك العنف والعدوان .
- ومن أهم الإنتقادات الموجهة إلى هذه النظرية أنها عجزت عن تفسير وجود العنف عند بعض أعضاء الطبقة العليا وكذا أسباب عدم ظهور العنف عند بعض البطالين والفقراء والمصابين بالإحباط .(شكري ، الجوهري، 2009، ص 161).

4- المقاربة التحليلية : ترى نظرية التحليل النفسي أن السلوك العدواني وأشكال العنف المختلفة مدفوعة بغريزة الموت أو التدمير. حيث يرى فرويد أن الإنسان يسلك وفق غريزتين: غريزة الموت المتمثلة في عمليات الهدم والكره والعدوانية وقد تكون العدوانية موجهة للفرد نفسه فيتولد عنها تدمير الذات بتعاطي المخدرات أو الإنتحار وقد تكون تجاه الآخرين فيتولد عنها تدمير المجتمع من خلال أعمال العنف أو الإغتصاب أو الجريمة وأسبابها عديدة منها :

1- إحساس الفرد بالدونية ، تتحرك دفاعات الفرد ساعيا إلى الإنتقام لنفسه من المجتمع.

2-إحساس الفرد بخطر الموت وبأن حياته مهددة حيث يختل توازنه النفسي والجسمي والإجتماعي ويتلاشى التزامه بمبادئ المجتمع وتقاليده المتعارف عليها .

3- تجذر السادية في الإنسان فتصبح الجريمة سلوكا سهلا فتصبح الوقود الذي يحقق له الإشباع النفسي ، (مصمودي ، 2003،ص65).

ولقد إتفق أدلر مع فرويد (1908-1910) في كون العدوان غريزة فطرية، ولكنه يختلف معه في ناحية استقلالها التام عن غريزة الجنس وسماها إرادة القوة أين يمثل القوة بالذكورة و الضعف بالأنوثة، ثم تخلى بعد ذلك عن إرادة القوة مفضلا التعبير عنها بمفهوم " الكفاح في سبيل التفوق " وإعتبر الهدف النهائي للإنسان أن يكون عدوانيا وأن يكون قويا متفوقا (بشير معمرية، إبراهيم ماحي،2003، ص 341) .

5- نظرية التفاعل الرمزي: تعد التفاعلية الرمزية إحدى المداخل النظرية العامة لدراسة السلوك الإجتماعي ومن أبرز روادها تشارلز كولي وهربرت بلمر وجورج هربرت ميد، حيث يرى بلمر أن الإفتراضات الرئيسية للتفاعلية الرمزية تتلخص في أن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من معان ظاهرة لهم ، وأن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الإجتماعي، وأن الإنسان هو الذي يقوم بتشكيل الواقع الإجتماعي من خلال عملية التفاعل الإجتماعي عن طريق إستخدام الرموز كاللغة مثلا. (شكري ، الجوهري ،2009 ، ص 158).

يركز هذا الإتجاه على دراسة الأسرة من خلال عمليات التفاعل التي تتكون من أداء الدور والمكانة ومشكلات الإتصال وعمليات التنشئة الإجتماعية والجماعة المرجعية بالإضافة إلى العلاقات الثنائية والثلاثية وبناء القوة في الأسرة حيث يرى التفاعليون أن عملية تعلم العنف ترتبط إرتباطا وثيقاً بتعلم الأدوار المرتبطة بالجنس فدور الرجل يتطلب الخشونة والصلابة في التعامل بينما الأنثى على العكس من ذلك فيتعلمن الطاعة والتبعية للرجل (إسماعيل حلمي، 1999، ص 31) وإن كل من مؤسسات

التنشئة الإجتماعية مثل الأسرة و المدرسية و جماعة الرفاق تدعم التفاعل الإجتماعي الذي يعزز أدوار كل من الذكر والأنثى فسلوك العنف هو سلوك متعلم كغيره من أنماط السلوكات الإجتماعية الأخرى حيث قد يكتسب بطريقة مباشرة عن طريق المثل والقدرة التي تقدمها الأسرة والمدرسة كما يكتسب بطريقة غير مباشرة من خلال القيم والمعايير التي تصف العنف على أنه شيء مستحسن في مواقف محددة ويشعرون بأن العنف وسيلة لحل المشكلات والصراعات والطريقة المثلى للحصول على الإحتياجات وأداة ضرورية للمعيشة والنجاح في الحياة (شكري ، الجوهري ، 2009 ص 159).

نظرية الثقافة الفرعية : لقد قدم مارفن وولف جانج نظرية عن الثقافة الفرعية للعنف عام 1967 وتكشف هذه النظرية على أن الإتجاهات نحو العنف تختلف بشكل كبير من جماعة إلى أخرى داخل نفس المجتمع وقد ذهب وولف جانج إلى أن هناك ثقافة فرعية للعنف تظهر بشكل واضح بين الأقليات الإثنية والطبقات الدنيا في الولايات المتحدة الأمريكية وهي تعد في الواقع جزءا من الثقافة العامة السائدة في المجتمع إلى حد أن العنف أصبح أسلوب حياة هؤلاء فهم لايشعرون بالذنب ولا يعتبرونه تصرف غير أخلاقي فبالعكس فهم يفضلون الخشونة ويشجعون السلوك العدواني بين الذكور ولديهم إتجاهات إيجابية نحو العنف في جميع مجالات الحياة (شكري، الجوهري، 2009،ص 161)

النموذج الموقفي والبيئي: يركز هذا المدخل على الوضع الإقتصادي والإجتماعي للأسرة والضغوط الإقتصادية والشخصية والإجتماعية مثل الطبقة الإجتماعية والتعليم والدخل وتاريخ الإساءة في الطفولة حيث تشير الدراسات أن هناك علاقة بين المستوى الإقتصادي والإجتماعي والتي تتمثل في إنخفاض الدخل والبطالة وحوادث العنف داخل الأسرة إذ أن الأسرة التي تتسم بمعدلات مرتفعة من البطالة وإنخفاض الدخل وإنخفاض المستوى التعليمي ونقص المساندة الإجتماعية كلها تعد مؤشرات هامة تسهم في حدوث العنف (عبد العظيم حسين،2008، ص 117)

5- تعريف العنف الزواجي : هو السلوك الموجه الى المرأة على وجه الخصوص ،سواءا كانت زوجة أو أما أو أختا أو إبنة ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية ، الناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة على حد سواء .

(أحمد صالح ضيف الله ،2010،ص21)

تعريف الجمعية العامة للأمم المتحدة للعنف ضد المرأة تشير المادة الأولى من الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 كانون الأول 1993 أن العنف ضد المرأة هو :"أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جنسية أو جسمية أو نفسية للمرأة بما في ذلك التهديد بإقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواءا وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة"(عبد العظيم حسين ،2008،ص36) .

ويعرف كذلك على أنه ذلك العنف المرتكب ضد الشريك في إكار علاقة حميمة يسبب ضررا وآلاما جسمية أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة ويتعلق الامر بالتصرفات التالية:

- أعمال الاعتداء الجسدي كاللكمات ، والصفعات والضرب بالأرجل
- أعمال العنف النفسي ، كاللجوء الى الإهانة والحط من قيمة الشريك واشعاره بالخجل ودفعه للانطواء وفقدان الثقة بالنفس .
- العنف الذي يشمل مختلف التصرفات السلطوية كعزل الشريك عن محيطه العائلي وأصدقائه ومراقبة حركاته وأفعاله والحد من إمكانية حصوله على المساعدة .(بوعيشة ، بولسنان ،2015،ص17) وتجدر الإشارة الى ان العنف الزوجي هو أحد أنواع العنف الاسري حيث أن

العنف الاسري يكون موجها لجميع افراد الاسرة كالاب أو الام أو الابناء أو الإخوة بينما العنف الزوجي فهو موجه من الزوج نحو الزوجة أو العكس .

6-المقاربات النظرية المفسرة للعنف الزواجي :

نظرا لتعدد أسباب العنف ضد المرأة أدى إلى إختلاف النظريات التي تهتم بتفسيره والذي أصبح ظاهرة إجتماعية في نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي، حيث قام الباحثون في علم النفس وعلم الإجتماع بصياغة نظريات حاولوا من خلالها تحليل وتفسير ظاهرة العنف الزواجي وفيما يلي نستطرق إلى أهم النظريات والنماذج التي فسرت سبب تعرض المرأة للعنف داخل الأسرة

5-1 النموذج السيكوباثولوجي : يركز هذا النموذج على الخصائص الشخصية للمعتدي والضحية في نفس الوقت، وسنشير في هذا النموذج إلى أن العنف يحدث بسبب الشذوذ والأمراض النفسية والعجز في الشخصية، ولقد أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت على المسيئين الذين يتصفون بالخصائص النفسية التالية : كعدم الكفاءة والشعور بالوحدة وإنخفاض تقدير الذات ونسبة العدائية والنقص مهارات حل المشاكل والإعتمادية والإنفعالية والإكتئاب والغضب والإغتراب وكذا خبرات الإساءة في الطفولة والمتمثلة في مشاهدة العنف وفي المقابل أشارت بعض الدراسات أن المرأة المعنفة تتصف بالإعتمادية وإنخفاض الثقة بالذات والشعور بعدم الكفاءة والعجز وكذا مشاهدة العنف بين الوالدين في الطفولة (عبد العظيم حسين ، 2008، ص 101 – 103).

5-2نظرية المصدر: ويعد وليام جود 1971 أول من طبق نظرية المصدر في بناء القوة لتفسير إستخدام الزوج للقوة الجسدية ضد الزوجة ولقد إفترض جود أن سلطة إتخاذ القرار تتبع من المصادر التي من خلالها يستطيع الأفراد أن يلبوا إحتياجاتهم الأسرية والزوجية. ويلخص وولف Wolf و blood –1960– أهم المصادر التي قد تزيد من سيطرة الزوج أو الزوجة في ما يلي:

- الوضع الإجتماعي للزوج – مستوى تعليم الزوجة بالمقارنة مع الزوج – مقارنة عمل الزوجة بعمل الزوج – عضوية المؤسسات المختلفة و يضيف جيليسبي Gillispie 1971 مصادر أخرى مثل التنشئة الإجتماعية و دائرة حياة الأسرة و القهر البدني و إعتبرت هذه النظرية أن العنف يعد مصدرا مثل النفوذ أو أية خصائص شخصية يمكن إستخدامها من أجل فرض أو منع سلوك معين ولقد حاول جود إقامة الدليل على أنه كلما زادت المصادر المتاحة للفرد – كلما زادت قوته – كما يقل ميله نحو إستخدام العنف، وفي هذا المجال ينظر إلى العنف بإعتباره المصدر النهائي ، بمعنى أنه يستخدم عندما يدرك الفرد أن مصادره الأخرى غير كافية أو إنها فشلت في الحصول على إستجابة المطلوبة ، وبذلك يمكن أن النظر إلى العنف على أنه وسيلة لممارسة الضبط الإجتماعي من جانب الأزواج عندما لا تؤدي أساليب الضبط الأخرى إلى أذعان الزوجة وخضوعها وطاعتها للزوج، ولقد أثبتت العديد من الدراسات صحة هذه النظرية (إسماعيل حلمي، 1999 ، ص 35 –37) .

3-5 نموذج النسق الأسري : يغزو هذا النموذج العنف الأسري إلى وجود خلل وظيفي في الأسرة كسوء التفاعل بين الزوجين والصراعات الزوجية ونقص التواصل بين أفراد الأسرة، ويصف هذا النموذج الأسرة على أنها نسق تفاعلي من خلاله يأثر كل عضو في الأسرة على سلوك ومشاعر الآخر – فالعنف سلوك متعلم يستمر من خلال الأدوار والعلاقات وأساليب التغذية الراجعة التي تنظم وترسخ النسق فإذا ما تم تعزيز وإثابة العنف يؤدي إلى تكرار حدوثه ، ويرجع هذا النموذج العنف ضد المرأة إلى وجود خلل في تفاعلات الأسرة ونقص في التواصل بين أفراد الأسرة ومهارات المواجهة ومن ثم يركز هذا النموذج على المشكلات التي تنتج عن الإختلال الوظيفي في العلاقات بين أعضاء الأسرة والدور الذي يسهم به كل عضو بالأسرة عند حدوث العنف حيث يركز على دينامية العلاقات في الأسرة وخصائص كل من المعتدي والضحية والسياق الموقفي الذي يسهم في ظهور العنف ولقد

أشار STRAUS etall 1980 إلى أن ظهور العنف في الأسرة يتوقف على إندماج أعضاء الأسرة ومقدار الوقت الذي يقضونه معا والمشاركة في الأنشطة المختلفة (عبد العظيم حسين ،2008 ، ص 115 – 116) .

5-4 النظرية النسوية : يرى أصحاب هذا الإتجاه أن النظام الأبوي القائم في المجتمع يعطي الرجل السلطة والقوة والتحكم في المرأة والأطفال فالمرأة عليها الطاعة والإذعان والرجل له القوة والسيادة ومنه فإن العنف يعود للبناء الإجتماعي الذي يتيح للرجل فرض هيمنته على المرأة وأساليب التنشئة التي تساعد كل من الجنسين على تعلم الدور الجنسي المرتبط والمحدد لكل منها ويشير straus 1976 إلى أن المعايير في المجتمع تشجع على ممارسة العنف ضد الزوجة حيث تعطي الثقافة للرجل حق السيطرة والهيمنة على المرأة .

كما يشير song 1996 أن هناك علاقة دالة بين توقعات الدور الجنسي وحوادث العنف الأسري (عبد العظيم حسين ، 2008 ، ص 110-112).

5-5النظرية التكاملية: لقد صاغ أدواردز وزملائه 1994 نظريته التكاملية بناءا على دراسة ميدانية قوامها 619 زوج يقيمون في مدينة بانكوك بتيلاندا 1989 وكان الهدف منها التعرف على أبعاد ظاهرة الإيذاء الجسدي في مجتمع متغير غير عربي حيث أبرزت النتائج أهمية المكانة الإقتصادية والإجتماعية وعدم الإستقرار الزواجي والصراع الزواجي واللفظي وإعتبرها مؤشرات تدل على العنف الواقع على المرأة.

ولقد إعتمدت الدراسة على نماذج بإعتبارها متغيرات مستقلة :

1- **النموذج البنائي:** الذي يركز فيه على وجود علاقة عكسية بين المكانة الإجتماعية والإقتصادية والعنف ضد المرأة بالإضافة إلى العلاقة الطردية بين التعارض في المكانة بين الزوجين والعنف ضد الزوجة .

2- ديناميات العلاقات الأسرية :ويشير هذا النموذج أن التوتر المتزايد الذي يعاني منه الزوج يؤدي إلى تفاعل أسري و زواجي سلبي ومشاعر من عدم الرضا بهذه العلاقات وبالتالي العنف ضد المرأة .

3- الصراع اللفظي : لقد إعتبرت هذه النظرية أن الصراع اللفظي متغير وسيط بين كل النماذج السابقة الذكر (إسماعيل حلمي ، 1999، ص 45-43)

7-العوامل المؤدية للعنف الزواجي : لقد تعددت أشكال العنف ولكل منها أسبابه الخاصة فالعنف ضد المرأة لم يولد من فراغ بل هو نتاج ظروف ثقافية وإجتماعية وإقتصادية ونفسية وفيما يلي نذكر أهم هذه العوامل :

7-1العوامل النفسية :

الضغوط والإنفعالات : لا شك أن إرتفاع مستوى الضغوط يؤدي إلى العنف وتتعدد مصادر الضغط في الحياة كمشاكل الأسرة والبطالة وعدم القدرة على العمل إلى جانب الظروف الإقتصادية كل هذه الضغوط تؤدي بالرجل إلى الشعور بالفشل والإحباط وعدم إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه حيث يلجأ إلى ممارسة العنف للتخلص من هذه الضغوط فالرجل الذي تحيط به الضغوط تسهل إستثارته إنفعاليا بالتالي صعوبة التحكم في إنفعالاته مما يدفعه لممارسة العنف، لقد أثبتت دراسة straus 1995 أن الرجال أقل تعرضا لأي نوع من أنواع الضغط يكون لديهم مستوى منخفض من إرتكاب العنف أما الرجال الذين يعانون من مستويات مرتفعة من الضغوط يكونون أكثر عنفا وعدائية.

الغيرة الشديدة : يعاني الرجل المعتدي من غيرة شديدة فالغيرة كما أوضحت دراسة Berglow 1981 أنها تشكل نسبة 41 % من حوادث العنف وهي ذات علاقة وثيقة بالعنف الأسري .

الإنحرافات النفسية والعجز في الشخصية : ونلخصها في الخصائص التالية عدم الكفاءة في ضبط الذات والسادية والسيكوباتية والغضب والعدائية (عبد العظيم حسين، 2008 ، ص 101. 79)

.خبرات الإساءة في الطفولة : ويتمثل في أن الأطفال الذين تعرضوا لسوء معاملة في الطفولة من الآباء من المحتمل أن يقوموا بهذا السلوك العنيف عندما يصلون إلى سن الرشد .

الإفتقار لمهارات الإتصال وحل المشكلات : والتعامل مع الخلافات بطريقة جيدة ، كفقدان القدرة على الإتصال داخل الأسرة و إدارة الصراع بشكل فعال و الفشل في الإصغاء و الميل للإنسحاب من الموقف أو اللجوء إلى العنف (سهيلة محمود بنات 2006 ص 46) .

العزلة الإجتماعية : إن المرأة المساء معاملتها تكون منعزلة بمعنى علاقتها مع الأخرين تكون مقطوعة و من ثم تعاني من نقص في حرية الحركة بالإضافة إلى نقص الموارد الإقصادية و الإجتماعية و نقص المهارات و بالتالي البقاء تحت رحمة هذه العلاقة المسيئة لها والإستسلام لها (عبد العظيم حسين 2008، ص 83).

السلوك الإستفزازي من طرف المرأة : قد يكون سلوك ذو طبيعة إستفزازية يستثير عنف الرجل كإهانة الرجل والتقليل من شأنه وعدم إحترامه وطاعته، و أو الإمتناع عن الجماع عندما يدعوا الرجل زوجته والعصيان ، إقامة علاقات غير مشروعة كل هذه السلوكات تستفز الرجل وتجعلها عرضة لممارسة العنف ضدها (عدنان قاطرجي، 2009، ص 38).

المعتقدات الشاذة للمرأة : ترى بعض النساء أن بمعاندتها قد تثبت ذاتها وإستقلاليتها وذلك تطبيقا لنظريات التحرر التي تنادي بها فريق من النساء كتملص المرأة من مسؤوليتها بحجة التساوي مع الرجل في الحقوق والواجبات فتطبيق هذه الأفكار والمعتقدات المتعارضة مع عقلية أغلبية الرجال يجعلها عرضة للعنف (عدنان القاطرجي، 2009، ص39).

إضطراب شخصية المرأة: إن تعرض المرأة لبعض إضطرابات الشخصية يجعلها تكون أكثر عرضة للعنف من غيرها كأن تكون ذات شخصية مازوشية، والإنطواء والإعتمادية والأإنسحاب بالإضافة إلى نقص السلوك التوكيدي والشعور بالعجز.(عبد العظيم حسين، 2008 ،ص 95).

7-2العوامل الإجتماعية والإقتصادية :

وسائل الإعلام : تلعب وسائل الإعلام دورا رئيسيا في توجهيه الرجل إلى العنف ضد المرأة من خلال الأفلام التي تصور قدرة الرجل على إيذاء المرأة وتصوير الرجل في صورة القوة وأن الرجل الأقوى هو الأفضل وهذا ما يسهم في تعلم العنف عن طريق المحاكات والتقليد (بنات، 2006، ص 47).

تعاطي الكحول والمخدرات : لقد أوضحت العديد من الدراسات أن معدل تعاطي الكحول والمخدرات بين الرجال الذين يسيئون معاملة المرأة تكون مرتفعة وهذا يوضح العلاقة بين تعاطي المخدرات والكحول والعنف ضد المرأة (عبد العظيم حسين ، 2008، ص 81).

بالإضافة إلى الزواج المبكر والزواج غير المتكافئ والتعدد الزواجي والزواج بالإكراه .

البطالة وإنخفاض الدخل : إن الأفراد ذوي الدخل المنخفض يكونون أكثر ممارسة للعنف ضد المرأة لأن ذلك ينتج عنه عدم إستقرار إقتصادي وكذا بطالة الزوج تسهم في حدوث العنف فكلما طالت فترة البطالة كلما إزدادت مشاعر الضيق والسخط وتضاءلت المكانة الإجتماعية للرجل مما يساعد ذلك في تكوين إتجاهات سلبية ومشاعر العدوانية إتجاه الزوجة (عبد العظيم حسين، 2008 ، ص 94).

7-3 العوامل الثقافية : يعتبر العنف مفهوم ثقافي إجتماعي يختلف من مجتمع لآخر فلا بد من الرجوع إلى القيم الثقافية والمعايير الإجتماعية القائمة في المجتمع لفهم العنف فقد تشيع في بعض المجتمعات قيم وأعراف ومعتقدات تحبذ العنف الممارس من طرف الرجل نحو المرأة الذي تكرسه العلاقات الإجتماعية لكليهما حيث يفترض أن الرجل هو رمز القوة والسيطرة وفرض السلطة والنظام والطاعة والمرأة يجب أن تخضع لرجل وتكون تابعة في كل شيء ويفترض منها الطاعة والخنوع بالإضافة إلى بعض المفاهيم المغلوطة كمفهوم قوامة الرجل على المرأة وأن إستخدام الضرب يجعل

المرأة أكثر طاعة وغيرها من المفاهيم الخاطئة التي تعزز ممارسة العنف في المجتمع (عبد العظيم حسين ، 2008، ص 94) .

لا يمكن القول أن ليس هناك سبب مباشر للعنف ضد المرأة بل يعتبر العنف نتاج مجموعة من العوامل متفاعلة ثقافية ونفسية وإجتماعية وإقتصادية .

8-موقف الشريعة الاسلامية من العنف ضد المرأة :حث الاسلام على نبذ العنف داخل الاسرة بكافة أشكاله والايات والأحاديث كثيرة منها قوله تعالى :"لو كنت فضا غليظ القلب لإنفضوا من حولك "آل عمران الاية 159،وقوله عز وجل :"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولاتنهرهما وقللهما قولا كريما "الاسراء 23

وهذه الايات تورد بوضوح موقف الاسلام الرافض للعنف الاسري بكافة أشكاله ،حرص الاسلام على كرامة المرأة زوجة أو بنت او اخت وتجلى هذا التكريم في أمور عدة :

1-جعل الزوجة من أسباب السعادة في الحياة الدنيا فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :"ثلاثة من السعادة ،وثلاثة من الشقاء فمن السعادة المرأة الصالحة تراها فتعجبك،وتغيب عنها فتأمنها على نفسك ومالك "

2-الحرص على ترك الحرية للمرأة في اختيار الزوج فلم يرغمها الاسلام على ان تعيش مع من لاتحبه وهذا أمر شدد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال :"لا تنكح الثيب حتى تستأمر ولاتنكح البكر حتى تستأذن واذنها الصموت "

3-الوصية بحسن معاملة الازواج لزوجاتهم بحيث تكون العلاقة بينهم علاقة مودة ورحمة وليست علاقة استبداد مصداقا لقوله (ص)"خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي "وهذا التكريم الذي فرضه الاسلام للزوجة يقابله أحكام وشرائع تحذر من الاساءة اليها وإهانة كرامتها . (عدنان قاطرجي ،2009،ص17)

ضرب الزوجة في الشريعة الاسلامية :أحلت الشريعة الاسلامية ضرب الزوجة الناشز مصداقا لقوله تعالى :"واللائي تخافون نشوزهن فعضوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا " سورة النساء

ويستخدم الضرب كأسلوب لتوجيه المرأة الناشز والناشز في اللغة التي ارتفعت عن الزوج وابغضته وخرجت عن طاعته فلا يصح القيام به ،و هذه الأية رسمت منهاجا لحل المشكلة باتباع ثلاث خطوات متدرجة لايصح تجاوز الواحدة منها قبل أن يكون استخدام الوسيلة التي قبلها أولها النصح والموعظة والهجر في المضجع وصولا الى الضرب غير المبرح وأن يتجنب الوجه والمواضع الظاهرة ،ولا يضربها الا لما يتعلق بحقه كالنشوز فلا يضربها لحق الله عند جمهور الفقهاء كترك الصلاة والمقصود بالضرب غير المبرح هو الضرب بالسواك أو القصبة الصغيرة ونحوها ومن الحجج على نبذ الإسلام لضرب الزوجة أنه لم يعرف عن الرسول(ص) أنه ضرب احدى زوجاته قط .(عدنان قاطرجي ،2009،ص18)

9- أشكال العنف الزواجي : تتعرض المرأة لعدة أنواع من العنف ومن هذه الأشكال مايلي :

1)- **العنف المادي أو الجسدي:** يتمثل في أي إساءة موجهة لجسد المرأة من لكم وصفع ورمي بالأجسام الصلبة وإستخدام لبعض الآلات الحادة بما في ذلك التلويح بها للتهديد بإستخدامها. Heise (Pitangny,1997,p05)

2)- **العنف النفسي أو العاطفي** :هو أي فعل مؤذ للمرأة ولعواطفها ،ويشمل الوسائل اللفظية وغير اللفظية التي تهدف للحط من قيمة المرأة بإشعارها أنها سيئة من خلال تلقيبها بألقاب حقيرة أوشتمها أوتعييرها أو حرمانها من التعبيرات العاطفية ،أو المراقبة والشك بها وسوء الظن أو التهديد مما يزعزع ثقتها بنفسها ويجعلها تشعر بأنها غير مرغوب بها (احمد صالح ضيف الله ،2010،ص 27) بالاضافة الى الهجر والإهمال، وكذا الحرمان التعسفي من الحرية كحرمان المرأة من التعليم والعمل

وإختيار الشريك أو المشاركة الإجتماعية بأوجهها المختلفة وفي هذا الصدد يمكن أن يتساوى مفهومي العنف ضد المرأة والتمييز ضدها (مصطفى علي ، 2003، ص 08) .

وهناك من يطلق عليه العنف الرمزي، وقد تأخذ مظاهر أخرى كالتخويف والتهديد من حين إلى آخر وجعل المرأة ترى أبنائها تساء معاملتهم ولا يسمح لها بالتدخل وكذا نبذها ورفضها إنعدام التعامل معها وتجاهل مشاعرها وأفكارها وكذا العزلة الإجتماعية .

3- **العنف الجنسي** : ويتمثل في إجبار المرأة على أن تتصرف جنسيا ضد رغبتها وإجبارها على الإشتراك في أنشطة جنسية لا تقبلها تقلل من قيمتها وتحط من قدرها فضلا على المضايقات الجنسية والإستغلال الجنسي والإغتصاب والتحرش الجنسي والختان وإجبارها على الدعارة (عبد العظيم حسين ، 2008 ، ص 48) .

4-العنف الإقتصادي : وهو أحد أشكال العنف يتمثل في قيام الرجل بالسيطرة على موارد العائلة ، والتحكم بالانفاق على المرأة أوحرمانها من النفقة أواجبارها على العمل ، أو منعها من مزاولة مهن ترغب بها ،أو منعها من العمل أصلا أو السيطرة على أملاكها وحقها في الارث فهو عنف يتعلق بالمال بهدف اذلال المرأة وزيادة شعورها بأنها لا تستطيع العيش دون الاعتماد على الرجل.(احمد صالح ضيف الله ،2010، ص27) .

5-العنف الصحي :ويقصد به حرمان المرأة من من الظروف الصحية المناسبة واللازمة كالتطعيم والغذاء والعلاج لها وعدم مراعات الصحة الانجابية لها وأكثر ما يواجه المرأة من مشاكل صحية إجبارها على الحمل ،أو منعها منه وإجبارها على تناول موانع الحمل أو اجبارها على الاجهاض ،أو عدم المباعدة بين الاحمال أو منعها من زيارة الطبيب.

6-العنف الاجتماعي :يعني حرمان المرأة من ممارسة حقوقها الاجتماعية والشخصية وانقيادها وراء متطلبات الرجل الفكرية والعاطفية مما يؤدي الى عدم انخراطها في المجتمع وممارستها لأدوارها ومن

أشكاله تقييد حركتها بعدم السماح لها بزيارة أهلها وصديقاتها والتدخل في علاقاتها الشخصية واختيارها وحرمانها من ابداء رأيها في قرارات الاسرة وكذا العنف التعليمي كحرمانها من فرص التعليم بإجبارها على ترك مقاعد الدراسة أو إجبارها على تخصص معين .(احمد صالح ضيف الله ،2010، ص ص27-28)

10-خصائص الرجل المعتدي على زوجته :أثبتت الدراسات أن للزوج العنيف صورة تختلف عن غيره من الرجال وفي مايلي أهم الخصائص التي تميز الرجل العنيف :

أ- **الخصائص الديموغرافية** :وتتمثل في أن المعتدين على المرأة هم الرجال الذين يكون تعليمهم منخفض والحالة المهنية منخفضة ويكونون عاطلين عن العمل .

ب-الخصائص النفسية :ويتمثل ذلك في الغضب والعدائية والغيرة والاكتئاب والعزلة ونقص الثقة بالنفس والاندفاعية وعدم النضج الانفعالي وصعوبة في التعبير عن مشاعره وصعوبة في التعرف على انفعالتهم الشخصية ونقص التوكيدية وأنهم كانوا ضحايا للعنف وهم أطفال فضلا عن وجود تصلب وجمود معرفي لديهم مقارنة بالرجال غير المسيئين لزوجاتهم (عبد العظيم حسين ،2008،ص64)

ازدواجية الشخصية حيث يظهر الزوج العنيف وجهان أحدهما طيب والآخر شرير بالاضافة الى المزاجية وسرعة الانفعال وشدة الغضب ويتسمون بالعدائية وهم ذوو شخصية مضادة للمجتمع ،وكما يعاني الازواج العنيفين من الشعور بالعزلة الاجتماعية ونقص الدعم الاجتماعي بالاضافة الى تقدير الذات المتدني . (بنات ،2010،ص60-61)

الخصائص الاتجاهية :تتمثل في المبالغة في اللوم والتقليل من شدة وتكرار الاعتداءات ونقص المساندة الاجتماعية ولديهم تعريفات جامدة عن الذكورة والأنوثة وعن الادوار المرتبطة بكل من الرجل والمرأة (عبد العظيم حسين ،2008،ص64)

الخصائص السلوكية :ان الازواج الذين يمارسون العنف ضد زوجاتهم يفتقرون لمهارات الاتصال ومهارة تأكيد الذات وحل المشكلات ولذلك فهم يلجؤون للعنف عندما لا يستطيعون حل الصراعات الزوجية بنجاح ، بالإضافة الى تعاطي المخدرات والاساءة نحو الاطفال والتهديد بالانتحار والقتل . (بنات ،2010،ص60-61)

11-خصائص المرأة المساء معاملتها :يحدث العنف ضد المرأة في كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمناطق الجغرافية وتتسم المرأة الضحية أو المساء معاملتها بعدد من الخصائص التي ربما تسهم في عدم قدرتها على ترك العلاقة العنيفة التي تعيشها مع الزوج المسيئ لها وهذه الخصائص هي :

-تلوم نفسها عن العنف الذي وقع عليها .

-تظهر انخفاضا في تقدير الذات وذلك حيث أن المعتدي عليها يبالغ في التأكيد على أنها غير جديرة بالقيمة والاستحقاق .

- الخوف من ترك العلاقة العنيفة .

التقليل من أهمية المشكلة الموجودة وربما إنكارها .

العزلة عن الأصدقاء والاسرة وعن أنساق المساعدة والدعم الاجتماعي بالاضافة الى الشعور بالخزي والذنب .

تتقبل المسؤولية عن أفعال وسلوكيات المعتدي والاعتقاد بأنها تستحق العقاب الذي حل بها ، وقد تقوم المرأة بالعنف اتجاه الزوج كنوع من الدفاع عن الذات أو الانتقام ممن ظلمها ولقد أوضحت الدراسات أن المرأة العنيفة هي عادة ضحية سابقة لبعض أنواع العنف مثل سوء المعاملة في الطفولة أو العنف الاسري او الجرائم الجنسية وأنها تقوم بالسلوك العنيف للحيلولة من أن تكون ضحية في المستقبل (عبد العظيم حسين ،2008،ص62-63)

12- آثار العنف الاسري ضد المرأة :

إن آثار العنف ضد المرأة تمتد من الضحية والشهود إلى المجتمع بصفة عامة ، وهي تتراوح بين ما هو مباشر وغير مباشر وكذا ما هو آني ينقطع بإنقطاع المثير وما هو ممتد عبر الزمن مما يجعل من الصعب قياس حدود هذه الآثار إذ تعبر المرأة أول ضحية للعنف ليصل إلى الأطفال كونهم يشاهدون مظاهر العنف داخل الأسرة ويمتد هذا الأثر إلى المجتمع بصفة عامة وفي ما يلي سنحاول حصر أهم الآثار المترتبة على العنف ضد المرأة على المرأة نفسها وعلى الأطفال وكذا المجتمع بصفة عامة .

أ-**آثار العنف الاسري على المرأة** : تتراوح آثار العنف على المرأة بين أمراض جسمية ونفسية وأخرى نفس – جسدية psychosomatique فمن الآثار الجسدية ما يلي الأمراض الصدرية مثل الربو – والصداع النصفي وإضطرابات الجهاز الهضمي والإنهيارات العصبية ... إلخ بالإضافة إلى الجروح والكسور والتي هي نتيجة مباشرة للعنف ضد المرأة وكذا فقدان الشهية وإضطرابات النوم والصداع الدائم لا سيما أن المرأة قد تلجأ إلى المرض بصفته أحد المخططات كمنقذ لتجنب العنف ويرتبط العنف بالصحة الإنجابية للمرأة خصوصا إذا إرتبط هذا العنف بفترة الحمل وهو ما قد يسبب أضرار جسيمة للأم الذي قد يؤدي عادة إلى الإجهاض والموت المحتمل للأم ومن الآثار النفسية التي تبدو على المرأة الشعور بالخوف بعد تعرضها للعنف أو أثنائه والشعور بالذنب وكذا الشعور بالعجز والإحباط والوحدة النفسية والقلق والإكتئاب (عدنان القاطرجي 2009، ص 41).

وقد ينجم عن العنف إنخفاض قدرتها على رعاية الأطفال وتزيد إحتمال ممارستها للعنف ضد الأطفال بإعتبارهم سبب في الإستمرار في العلاقة الزوجية التي لا تحتملها .

بالإضافة إلى شعورها بالعزلة والإنطواء والعدوانية كرد فعل على عدوانية الزوج تجاهها فتوجه العدوانية لمن هم أضعف منها كالأولاد مثلا ... بالإضافة إلى فقدان الثقة بالنفس وقلة الإحترام للذات وكذا

ضعف عاطفة الحب وقد يؤدي العنف الممارس ضد المرأة إلى آفات إجتماعية آخرى كالطلاق والإنحراف والإنتحار والعنف المضاد كإرتكاب الجرائم

(عبد السلام العرود ، 2008 ، ص 84 – 86) .

ب-آثار العنف الأسري ضد المرأة على الأطفال : عندما يحدث العنف داخل الأسرة لا ينجو الأطفال من آثاره ولكن بدرجات متفاوتة حيث قد يشاهد الطفل العنف ضد الأم بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال رؤية آثار العنف على تلك المرأة ولقد أوضحت الدراسة التي قام بها bell (1991) jnkins أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف أو يشاهدونه ضد أمهاتهم يعانون أعراض إضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة بعد مشاهدة الحدث العنيف وهذه الأعراض تتضمن صورا وأحلام مؤلمة وإنخفاض في مستوى النشاط وإضطرابات النوم وظهور سلوكيات التجنب والشعور بالذنب بالإضافة إلى إنخفاض الأداء المعرفي والتحصيل الأكاديمي حيث تظهر لديهم صعوبة التركيز وتدهور في التحصيل وإنخفاض تقدير الذات والميل إلى الإنسحاب وقد شارك بعض الأطفال في السلوك تدمير الذات وللقيام بالسلوك العدواني كما أوضحت نتائج دراسة MATHIAS ETDALL 1995 أن مشاهدة العنف في الأسرة يساعد الطفل على نمو إتجاهات إيجابية نحو إستخدام العنف في حل الصراعات وتختلف درجة التأثر بالعنف ضد المرأة بإختلاف (خبرة وسن الطفل عند مشاهدة العنف بين الوالدين وجنس الطفل والمدة التي يستغرقها العنف) (عبد العظيم حسين ، 2008 ، ص59 – 52) .

ج-آثار العنف الاسري ضد المرأة على المجتمع :

العنف الأسري يعيق خطط التنمية : إن إرتباط النظام الإجتماعي بغيره من النظم الإقتصادي والسياسية والثقافية إرتباط وثيقا يؤدي إلى أن وجود أي خلل في النظام الأسري يؤثر على خطط التنمية في المجتمع وتأتي قضية العنف على قائمة المشكلات الأسرية والتي تعاني منها معظم

المجتمعات ومن الأمثلة على ذلك تقدير الرابطة الطبية الأمريكية في أوائل التسعينيات الخسائر الناجمة عن العنف الأسري حيث وصلت إلى عشرة مليارات دولار هي نفقات العلاج الطبي والنفسي وإجراءات التقاضي وتوفير المأوى و التغيب عن العمل و نقص الانتاجية .

العنف الأسري يدمر القيم الإنسانية و الإسلامية أن إزدياد و تنامي ظاهرة العنف الأسري قد يحدث إهتزاز و تشكيك في القيم و الأعراف التي تنبع من الدين و الثقافة الإسلامية مما ينتج جيل متناقض مع قيمه .

العنف ينتج الأمراض النفسية و المشاكل الإجتماعية : يؤثر العنف الأسري على جميع نواحي الحياة و خاصة النفسية و الإجتماعية و الأخلاقية كالسلوك الإجرامي و الإنحراف و الإدمان على المخدرات و الإنتحار و مشكلات التفكك الأسري كالطلاق و كذا التسرب المدرسي بالإضافة إلى إعادة إنتاج العنف داخل الأسرة المستقبلية و خارجها لا سيما و أن إتجاهات نمو شخصية الفرد تتحدد وفقا للتجارب و الخبرات التي يكتسبها داخل الأسرة (الشبيب،2007،ص45-46).

13- آليات مواجهة العنف ضد المرأة :

في الواقع تتعدد الأساليب أو الآليات التي تستخدم في مواجهة العنف ضد المرأة وسوف نتناول هذه الآليات بشكل موجز وذلك على النحو التالي:

أولا: البعد الوقائي: يمكن تلخيص الإستراتيجيات والتدابير الوقائية في مواجهة العنف ضد المرأة فيما يلي:

1- يرتبط البعد الوقائي بعمليات التنشئة الاجتماعية حيث ينبغي أن تهتم الأسرة و غيرها من المؤسسات الإجتماعية بتنشئة الفرد وتربيته بشكل سوي على أساس المساواة بين الجنسين وتعليم الفرد أن الفروق بين الجنسين هي فروق بيولوجية أو تشريحية فقط فليس هناك تفضيل لجنس على آخر .(سليمان الرقب،2010،ص ص112،111)

2- ويدخل في إطار الوقاية زيادة وعي أفراد الأسرة بخطورة العنف الأسري وتزويدهم بالمعارف والمعلومات التي تؤدي إلى تطوير إطارهم المرجعي ومخزونهم المعرفي بشكل إيجابي بعيدا عن تطوير مظاهر العنف والعدوان كما أن للإعلام بوسائله المختلفة دورا هاما في إبراز أهمية العلاقة بين الرجل والمرأة وأنهما يمثلان وجهان لعملة واحدة وعدم نشر برامج العنف التي تساعد على العنف ضد المرأة في المجتمع والقضاء على مظاهر التمييز بين الجنسين ومقاومة الأفكار التقليدية السلبية و غير المرغوب فيها عند المرأة وإبراز الأدوار الإيجابية للمرأة في مختلف نواحي الحياة والتأكيد على الدور الفعال الذي تسهم به في جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية و المهنية.

3- العمل على توعية المرأة بحقوقها وواجباتها عن طريق الندوات والمحاضرات ووسائل الإعلام المختلفة .

4- القضاء على البطالة بوصفها أحد العوامل التي تزيد من خطورة العنف ضد المرأة.

5- ترسيخ وتعميق فهم أفراد الأسرة لمبادئ الدين الإسلامي الحنيف التي تؤكد على نبذ العنف والعدوان .(سليمان الرقب،2010،ص111)

ثانيا : التدخل الاجتماعي في مواجهة العنف ضد المرأة:

ان التدخل الاجتماعي لمواجهة العنف ضد المرأة يتم من خلال عدة مراحل أساسية بدءاً من الحماية وإعادة التأهيل للمرأة المساء معاملتها إلى عقاب وعلاج الرجل المسيء لها ويتضح ذلك فيما يلي :

1- حماية وتأهيل المرأة المساء معاملتها : ويمثل ذلك جانب هام من التدخل الإجتماعي ويكون ذلك من خلال إنشاء مراكز لإستقبال النساء اللواتي يقعن فريسة العنف الأسري وإيوائهن مع أطفالهن عندما يتعذر عليهن البقاء في بيوتهن وتوفير الخدمات الطبية والدعم النفسي والإستشارات القانونية لهن

وكذلك توفير خطوط هاتفية ساخنة على مدار 24 ساعة لتلقي الشكاوي من ضحايا العنف من النساء وتقديم المساعدة لهن والعمل على توفير مراكز التدريب والتأهيل التي تمكنهن من إيجاد عمل مناسب لكسب رزقهن وإستعادة إستقلالهن المادي والنفسي وبالتالي إستعادة كرامتهن وثقتهن بأنفسهن والإندماج في المجتمع ومن الضروري الإعلان عن هذه الخدمات بواسطة وسائل الإعلام المختلفة والنشرات والكتيبات وتعريف المرأة المساء معاملتها بالهيئات التي يمكنها تقديم المساعدة وتشجيعها على الإتصال بها وتزويدها بمعلومات منها وتبصيرها بدورها وطبيعة المساعدات التي تقدمها وهناك شكل آخر من التدخل وهو التعامل مع أطفالها الذين تعرضوا أو شاهدوا العنف الصادر نحوها وذلك للتخفيف من الآثار والأضرار الجسمية والنفسية الخطيرة التي تنعكس بشكل سلبي على البناء النفسي والإجتماعي لهؤلاء الأطفال وهنا يكون العلاج الجماعي هو أكثر أساليب العلاج النفسي ملائمة مع الأطفال لوقف إنتقال الإساءة والعنف عبر الأجيال وهذا مما يساعدهم على عدم إستخدام العنف في حياتهم المستقبلية .

2 – عقاب المعتدين من الرجال : في مبادئ الأمر كان ينظر إلى العنف بوصفه مسألة خاصة تحدث في المنزل وتخص الأسرة وهي مكان مقدس وله وسريته وخصوصيته وبالتالي فإن التدخل الخارجي لا يرحب به ولكن تطور الأمر تدريجياً وأصبح العنف في المنزل لم يعد يعامل بوصفه مسألة خاصة بل هي مشكلة نفسية وإجتماعية ومن ثم يتطلب الأمر التدخل من المجتمع إذا دعت الضرورة إلى ذلك حيث أن هذا العنف الأسري لم تقف أضراره على الأسرة وحدها فحسب بل تمتد آثاره على المجتمع إذ يكلف المجتمع تكاليف باهظة وقد يتأتي العنف في صورته القصوى كالقتل ومن ثم لا بد من ضرورة التدخل من الشرطة والقضاء وتوقع العقوبات الشديدة على مرتكبي العنف ضد المرأة.(عبد العظيم حسين ،2008،ص138)

3- علاج الرجال المسيئين : لا شك أن تغير الرجل المسيء وعلاجه سوف يؤدي إلى ظروف أفضل للمرأة والأسرة فالعلاج يعد إستراتيجية هامة في مساعدة الرجل المسيء على تعلم كيفية التحكم في عنفه ضد المرأة وهناك أشكال عدة من العلاج النفسي مبنية على العلاج الجماعي والتعليم النفسي والعلاج السلوكي المعرفي والعنصر الرئيسي في هذه البرامج العلاجية هو التعليم المباشر عن آثار العنف وأضراره وكيفية إدارة الغضب وإحتواء الصراعات الزوجية والتدريب على التواصل وإدارة الضغوط.

وتوجد مناحي رئيسية عدة في علاج الرجل المسيء والمعتدي على الزوجة ويتضمن ذلك نموذج الإستبصار، ونموذج النسق الأسري ونموذج التعليم النفسي والنموذج السلوكي المعرفي ونموذج الحركة النسوية الذي يعتبر العنف جزء من تحكم وسيطرة الرجل على المرأة وهناك النموذج السيكوديناميي في العلاج الذي يركز على حل الخدمات والمشاكل الانفعالية الموجودة في الطفولة لدى الرجل المعتدي ضد الزوجة وكذلك التدريب على الإسترخاء حيث يساعد المعتدي على تعلم مهارات الاسترخاء التي تساعد على الاسترخاء في أوقات الضغوط والغضب وبرامج التدريب على التحكم في الغضب خلال الصراعات الزوجية والتدريب على مهارة الوالدية حيث أن العنف ضد المرأة يؤثر بدوره على نحو الأطفال فتعلم مهارات الوالدية وأساليب التواصل بين الطفل والأباء يعد أمرا ضرورياً وهاماً في العلاج التي تقف خلف هذا التدخل السلوكي في علاج المعتدي هي أن سلوك العنف يتعلم نتيجة للتغيرات الموجبة والسالبة أي نتيجة لعملية الثواب والعقاب التي يتلقاها المعتدي.(سليمان الرقب ،2010، ص ص102 -103)

عوامل بقاء المرأة في دائرة العنف :

إن هناك عدة عوامل تقف وراء قبول المرأة الحياة مع شخص يهينها و يعنفها و من هذه العوامل

- خلفية المرأة الإجتماعية : فالمرأة التي نشأت على الخلفية الإجتماعية التي تدعم سيطرة الرجل على المرأة تلعب دورا سلبيا في تمكين المرأة في اتخاذ القرار و الدفاع عنه.
- المصير المجهول : فيما يعد إتخاذها لقرار الإنفصال عن معنفها و عدم وضوح الرؤية بالنسبة لردود الأفعال للبيئة الإجتماعية المحيطة بها .
- وجود الأطفال : عادة ما يكون الأطفال سببا من أسباب التردد في إتخاذ القرار .
- العامل الإقتصادي : هو أحد أهم العوامل التي تجعل المرأة تابعة للرجل خاصة إذا كانت لا تعمل مما يوفر لها البقاء مع الزوج المعنف مصدرا لتلبية حاجاتها و حاجات أطفالها الإقتصادية مما يجعلها تتخذ قرار البقاء في دائرة العنف . كل هذه الأسباب تدفع المرأة للتشبث في الوضع الراهن على سوءه(فؤاد الخالدي ، سعد الدين العلمي ، 2009 ، ص 287)

خلاصة الفصل: نستخلص مما سبق أن العنف بصفة عامة ظاهرة نفسية اجتماعية عالمية لا يكاد يخلو مجتمع منها على اختلاف توجهاتهم واديانهم ومعتقداتهم وثقافاتهم ومستويات التحضر لديهم، مما يدل على أن العنف بجميع أنواعه خاصة الموجه ضد المرأة، متجذر في النفس الانسانية و له أبعاد نفسية واجتماعية وثقافية مما يؤثر تأثيرا سلبا على المرأة والأطفال والمجتمع بصفة عامة ، لذا تسعى الدول لوضع الخطط والاستراتيجيات للوقاية من انتشار هذه الظاهرة وطرق علاجها ، ولعل الرجوع الى تعاليم الدين الاسلامي الحنيف الذي يعطي للمرأة قيمتها ويحفظ كرامتها .

الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

1-2 أهداف الدراسة الاستطلاعية

1-3 المجال الزماني والمكاني للدراسة الاستطلاعية

1-4 عينة الدراسة الاستطلاعية

1-5 عرض ومناقشة نتائج الدراسة الاستطلاعية

2- الدراسة الأساسية

2-1 منهج الدراسة الأساسية

2-2 الإطار الزماني والمكاني للدراسة الأساسية

2-3 عينة الدراسة وطريقة اختيارها

2-4 أدوات الدراسة

2-5 الاساليب الاحصائية المستخدمة

خلاصة الفصل

تمهـــيد : بعد الالمام بالجانب النظري وجميع متغيرات الدراسة حاولنا من خلال هذا الفصل التعريف بالإجراءات المنهجية للدراسة التي تسمح لنا بتطبيق ما تم استقصاؤه نظريا على عينة البحث وكذا الوصول الى نتائج علمية موثوقة ، مستهلين ذلك بدراسة استطلاعية، ثم تحديد المجال الزماني والمكاني للدراسة ويليه تحديد المنهج المتبع فالعينة القصدية وطريقة اختيارها والأدوات المستعملة لجمع البيانات وفي الأخير أدرجنا الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة.

1- الدراسة الاستطلاعية: إن للدراسة الاستطلاعية أهمية بالغة في البحوث النفسية والاجتماعية مما تسمح بالتعرف على ميدان البحث وخصائصه والعوائق التي تواجه الباحث أثناء قيامه بعمله وكذا التأكد من صحة وصدق أدوات البحث.

1-1 أهداف الدراسة الاستطلاعية: وتتمثل أهداف الدراسة الاستطلاعية فيما يلي:

- الإلمام بموضوع البحث حيث لاحظنا نقص في الدراسات العربية حسب اطلاعنا التي لها علاقة مباشرة بالموضوع، وكانت هذه الفترة مقسمة إلى مراحل أولها كان بجمع المادة العلمية بغرض وضع الاطار النظري والضبط الجيد لمتغيرات الدراسة والمرحلة الثانية كان فيها البحث عن المقاييس التي تخدم الدراسة واعتمادها كأدوات لجمع البيانات بالإضافة الى حساب الخصائص السيكو مترية للمقاييس المستعملة في هذه الدراسة.
- التعرف أكثر على ميدان البحث وأهم الصعوبات التي تواجه الباحث في الحصول على العينة ، ولقد واجهنا عدة صعوبات في الحصول على العينة كون الموضوع يشكل احد الطابوهات في المجتمع الجزائري ، ويعتبر البوح به افشاءا لأسرار الأسرة والحياة الزوجية ، حيث تم الاتصال بالجمعيات الناشطة في هذا المجال بالولاية رغم قلة عددها ، ان لم نقل انعدام نشاطها وكذا قمنا بالاتصال بالأخصائيات النفسانيات على مستوى المؤسسات الاستشفائية والعيادات الخاصة وكذا المحاميات في ولاية بسكرة وكانت نسبة التجاوب قليلة إلى حد ما مما أثر على سير الدراسة .

-جمع المعلومات والبيانات التي تفيدنا في بناء أدوات الدراسة وكذا التأكد من صدق وثبات أدوات الدراسة ومدى ملاءمتها لجمع البيانات.

1-2 المجال الزماني والمكاني للدراسة الاستطلاعية: طبقت الدراسة الاستطلاعية في مدينة أولاد جلال على عينة مكونة من 50 مفردة من الجنسين، وامتدت الدراسة الاستطلاعية من شهر جانفي2018 الى مارس 2018.

1-3 عينة الدراسة الاستطلاعية: شملت عينة الدراسة الاستطلاعية 50 مفردة من الجنسين تم إختيارهم بطريقة عرضية وهذا بهدف معرفة آرائهم حول أهم أشكال العنف الممارس من طرف الزوج ضد زوجته في المجتمع الجزائري ، وتضمنت الاستمارة ثلاثة أسئلة مغلقة تتمثل فيما يلي:

1- من بين هذه الاشكال للعنف من طرف الزوج ضد زوجته، ماهي في رأيك أهم أشكال العنف في المجتمع الجزائري؟

2- هل سبق أن سمعت أو شاهدت في محيطك تعرض المرأة للعنف من طرف زوجها ؟

3- ماهو شكل العنف الممارس ضدها ؟

و فيما يلي توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب السن والجنس والمستوى التعليمي :

جدول(03) يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب السن الجنس المستوى التعليمي

الجنس		ذكور28		إناث22		المجموع
السن		أقل أويساوي30	أكثرمن 30	أقل أويساوي30	أكثر من 30	
المستوى التعليمي	متوسط وأقل	00	02	05	02	09
	ثانوي	01	08	03	02	14
	جامعي	03	14	04	06	27
المجموع		04	24	12	10	50

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن العدد الإجمالي للعينة الاستطلاعية هو 50 مفردة 28 منهم ذكور بنسبة 56%و22 منهم إناث بنسبة 44%والملاحظ أن عدد الذكور يفوق عدد الإناث، وتتراوح أعمارهم من 25 إلى65 سنة بمتوسط عمري يقدرب35.9 ونلاحظ أن المتوسط يفوق 35سنة بمعنى أغلب أفراد العينة راشدين ، أما عن المستوى التعليمي فهو يتراوح بين المتوسط وأقل والجامعي والملاحظ أن أغلب أفراد العينة من الجنسين مستواهم التعليمي جامعي حيث يقدر عددهم 27 مفردة بنسبة 54%والثانويين عددهم 14 مفردة بنسبة 28%أما مستوى المتوسط وأقل فقدر عددهم ب09 أفراد بنسبة 18% من أفراد العينة الاستطلاعية .

4-1 عرض ومناقشة نتائج الدراسة الاستطلاعية :

عرض ومناقشة السؤال الأول :من بين هذه الاشكال للعنف ضد الزوجة ، ماهي في رأيك أهم أشكال العنف في المجتمع الجزائري؟ وكانت النتائج كمايلي :

جدول (04)استجابات أفراد العينة والنسب المئوية على السؤال الاول للدراسة الاستطلاعية .

الترتيب	أشكال العنف	التكرار	النسبة المئوية
01	الإهمال	38	76%
02	سوء المعاملة	30	60%
03	الصراخ	29	58%
04	السب والشتم	26	52%
05	منعها من زيارة الاقارب	19	38%
06	التهديد بالضرب	16	32%
07	الضرب واستخدام القوة	15	30%
08	التهديد بالطلاق	14	28%
09	حرمانها من حقها في العمل والتعليم	10	20%
10	الهجر	08	16%
11	**حرمانها من النفقة**	08	16%
12	**الطرد من المنزل**	05	10%
13	**القتل**	03	6%

يتضح من خلال الجدول رقم (04)أن أكثر مظاهر العنف الزواجي انتشارا في المجتمع الجزائري هي الإهمال بنسبة 76% من مجموع الاستجابات وسوء المعاملة بنسبة 60% والصراخ في وجه الزوجة بنسبة 58% وكذا السب والشتم بنسبة 52 % ومنع المرأة من زيارة الأقارب بنسبة 38% والتهديد بالضرب بنسبة 32% والتهديد بالطلاق بنسبة 28% والطرد من المنزل بنسبة 10%وحرمان الزوجة من حقها في العمل والتعليم بنسبة 20% كل هذه المظاهر تعبر على العنف النفسي أو العاطفي الذي يشمل أي فعل مؤذ للمرأة ولعواطفها ،ويشمل الوسائل اللفظية وغير اللفظية التي تهدف للحط من قيمة المرأة بإشعارها أنها سيئة من خلال تلقيبها بألقاب حقيرة أو شتمها أو تعييرها أو حرمانها من التعبيرات العاطفية ،أو المراقبة والشك بها وسوء الظن أو التهديد مما يزعزع ثقتها بنفسها ويجعلها تشعر بأنها غير مرغوب بها (عالية احمد صالح ضيف الله ،2010،ص 27) بالاضافة الى الهجر والإهمال، وكذا الحرمان التعسفي من الحرية كحرمان المرأة من التعليم والعمل واختيار الشريك أو المشاركة الاجتماعية بأوجهها المختلفة وفي هذا الصدد يمكن أن يتساوى مفهومي العنف ضد المرأة والتمييز ضدها (هند مصطفى علي ، 2003، ص 08)

أما العنف الجسدي فقد كان ممثلا في استجابات العينة الاستطلاعية بنسبة 30%والذي يتمثل في أي إساءة موجهة لجسد المرأة من لكم وصفع ورمي بالأجسام الصلبة وإستخدام لبعض الآلات الحادة بما في ذلك التلويح بها للتهديد بإستخدامها.(Heise Pitangny,1997,p05)

واتفقت نتائج الدراسة الاستطلاعية مع الدراسة التي أجرتها هيئة رسمية في الجزائر بالاشتراك مع الوزارة المنتدبة للأسرة وقضايا المرأة وشملت الدراسة 2043 امرأة من 11 ولاية ، أما عن أشكال العنف فإن 54%من العينة يتعرضن لمختلف أنواع العنف وأكثر من 25% يتعرضن لعنف لفظي و22 % يتعرضن لعنف معنوي و6% يتعرضن لعنف جسدي ، وكما اتفقت نتائج الدراسة الاستطلاعية مع نتائج دراسة أمل سالم العواودة (2002) " العنف ضد الزوجة فى المجتمع

الاردنى"هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أنواع العنف السائد فى المجتمع الأردنى ضد الزوجات، ومدى إنتشار هذه الظاهرة، والأسباب الكامنة وراءها، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن النساء فى الأردن تتعرضن لجميع أشكال العنف ، إلا أن العنف الاجتماعى من أكثر أشكال العنف انتشاراً إذ بلغت نسبته (56%) ويعد حرمان المرأة من الخروج للعمل من أكثر أشكال العنف الإجتماعى شيوعاً إذ بلغت نسبتها من العينة الكلية (56.8%) ويعد العنف اللفظى ثالث أشكال العنف شيوعاً بين أفراد عينة الدراسة إذ بلغت نسبته من العينة و(51%) ثم العنف الجنسى بنسبة48%من العينة الكلية ثم العنف الجسدى بنسبة 30 %من العينة الكلية ، وتتفق نتائج الدراسة الاستطلاعية مع **دراسة حمدان (1996)** حول إيذاء الاناث في الاسرة الفلسطينة اسبابها ومصادرها حيث أشارت النتائج الى أن الاناث في مدينة طول كرم يتعرضن للايذاء بأنواعه المختلفة حيث بلغ الايذاء الاجتماعي أعلى درجات الايذاء بنسبة 90 % ، ثم الايذاء النفسي الذي بلغت نسبته88 % ثم الايذاء التعليمي بنسبة 59 %ثم أقلها الايذاء الجسدي بنسبة 35 %ولقد تعددت مصادر الايذاء الذي تتعرض له المرأة في هذا المجتمع ويعد الزوج هو المصدر الرئيسي للإيذاء ،وفي نفس السياق أشارت دراسة سفيان أبو نجيلة (2006) قطاع غزة حول "مستوى ومظاهر العنف الزوجى الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية" والتي تهدف من خلالها بشكل عام إلى تقدير حجم ومدى انتشار العنف الزوجى ضد الزوجة بمظاهره المختلفة فى قطاع غزة، وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية و الديموجرافية والسياسية ، وشملت عينة الدراسة 1265 زوجة وخلصت الدراسة الى أن العنف بشكل عام ينتشر بنسبة 36.87% وعلى الأبعاد المختلفة للعينة الكلية، العنف النفسى 44.28% العنف الجنسى 30.96%، العنف الجسدى 29.66%، العنف المالى والاقتصادى 29.05%.

وتوصلت الباحثة حاج الشيخ سمية في دراستها حول أشكال العنف الزواجي وعلاقتها بسوء التوافق الزواجي لدى الزوجة المعنفة في المجتمع الجزائري وشملت عينة الدراسة على 80 مفردة ، وتوصلت

الباحثة الى وجود ارتفاع في العنف النفسي قدر ب 12,72 % ثم العنف الجنسي ب12,15 % ثم العنف الجسدي بنسبة 10,68% والعنف الاقتصادي بنسبة 10,38 % ، وفي نفس السياق تشير نتائج دراسة منى بحري 2015 باليمن حول أشكال العنف الزواجي المنتشرة في المجتمع اليمني وخلصت النتائج الى أن العنف النفسي كان متصدرا بنسبة 60 % مثل الصراخ والشتم والتحقير والإهمال وأشارت الى حوالي 40 % مارسوا العنف الجسدي وكانت نسب العنف الجنسي والإقتصادي والاجتماعي ظئيلة .(جدو ،2018، ص187)

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني : هل سبق لك أن شاهدت أوسمعت في محيطك تعرض المرأة للعنف من طرف الزوج ؟

جدول (05)استجابات أفراد العينة والنسب المئوية على السؤال الثاني على عينة الدراسة الاستطلاعية .

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	جسدي		نفسي		لفظي		جنسي	
			التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	40	%80	30	%60	23	%46	35	%70	03	%6
لا	10	%20	–		–		–		–	

يتضح من خلال الجدول (05) أن غالبية أفراد العينة الاستطلاعية بإختلاف جنسهم وسنهم ومستواهم التعليمي أجابوا ب (نعم)على السؤال الثاني أي بنسبة 80%، مما يدل على انتشار العنف بمختلف أشكاله إما يشاهده أويسمع عنه أفراد العينة الاستطلاعية في محيطهم القريب مما يدل على انتشاره في المجتمع و20% فقط ممن أجابوا ب(لا).

أما عن أنواع العنف التي تنتشر في المجتمع حسب رأي أفراد العينة الاستطلاعية فهي مرتبة من الاكثر انتشارا وهو العنف النفسي بنسبة 70% والعنف الجسدي بنسبة 60% والعنف الجنسي بنسبة 6%وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة سفيان أبو نجيلة (2006) قطاع غزة "مستوى ومظاهر العنف الزوجى الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية" ، وشملت عينة الدراسة 1265 زوجة تراوحت أعمارهن ما بين 13–55 عاماً من جميع محافظات قطاع غزة وتمثلت النتائج فيما يلي:

ينتشر العنف بشكل عام بنسبة 36.87% بمختلف أبعاده ،العنف النفسى 44.28% ،العنف الجنسى 30.96%، العنف الجسدى 29.66%، العنف المالى والاقتصادى 29.05%.

وفي دراسة أجراها عبد الهادي خليل أبو سعدة (2019) حول العنف ضد المرأة في اعمال العلماء والباحثين العرب والفرنسيين والروس حيث توصلت الدراسة الى ان الزوج هو المصدر الرئيسي للعنف ضد المرأة وأكثر أشكال العنف ممارسة ضد المرأة العنف النفسي ثم العنف الجسدي.

نستنتج من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية أن العنف النفسي بما فيه العنف اللفظي هو أكثر أنواع العنف انتشارا في المجتمع الجزائري من طرف الزوج ويليه العنف الجسدي ثم العنف الجنسي وهذا ما يتفق مع أغلب الدراسات في البيئة الجزائرية والعربية ويمكن ان نرجع ذلك الى النزعة الذكورية في المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة الذي يعتبر المرأة مواطن من الدرجة الثانية وهي تابعة في كل الأحوال للرجل ويرجع ذلك إلى التنشئة الاجتماعية التي يفضل فيها الذكور على الإناث في الأسرة هذا ما يجعل المرأة تربي أولادها بنفس الطريقة التي تربت بها وبالتالي تعيد إنتاج ثقافة العنف من جديد ،فينشأ ذكر مسيطر وأنثى خاضعة ، هذا ما يجعل المرأة تعاني في صمت من التصرفات العنيفة المتوارثة أبا عن جد وذلك بتفضيلها للمولود الذكر عن الأنثى وإلحاق المرأة بالأدوار التي تتميز بالخضوع والإذعان لسلطة الذكر كالقيام على شؤون البيت لوحدها وتربية

الأطفال والطاعة التامة للزوج بينما الرجل توكل له الأدوار القيادية في الأسرة كتوفير المأكل والمشرب والمسكن والتأديب و التوجيه بالإضافة الى نظرة المجتمع التي تنبذ المرأة التي تخالف زوجها في الرأي كل هذه التصرفات تولد ثقافة العنف أو ما يطلق عليه العنف الرمزي مما ينجر عنه من أشكال أخرى للعنف كالعنف الجسدي والاقتصادي و الجنسي ،وترى الباحثة أن سبب انتشار العنف النفسي عند عينة الدراسة هو أنه يكون مصاحبا لجميع أنواع العنف الجسدي والاقتصادي والجنسي سواءا بالألفاظ غير اللائقة ضد الزوجة أو الصراخ أوالتهديد بالضرب أو الهجر.

2- الدراسة الأساسية :

2-1 الاطار الزماني والمكاني للدراسة الاساسية : إن خصوصية الظاهرة الانسانية والاجتماعية جعل من الأهمية بما كان وضع حدود زمانية ومكانية وبشرية للدراسة وحدود دراستنا الحالية كما يلي:

2-1-1 الاطار الزمني: يمتد المجال الزمني للدراسة الحالية من سبتمبر 2017 إلى شهر جويلية 2021 .

2-1-2 الاطار المكاني: تم تطبيق الدراسة الحالية على عينة من الزوجات المعنفات في ولاية بسكرة بالاتصال ببعض المحاميات اللواتي تصلهن شكاوى من طرف النساء المعنفات على مستوى وكذا الاخصائيات النفسانيات على مستوى المؤسسات الاستشفائية بولاية بسكرة.

3- منهج الدراسة : ان المنهج العلمي هو أسلوب للتفكير يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول الى نتائج وحقائق حول الظاهرة موضوع الدراسة ، ويرتبط تحديد الاسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بموضوع ومحتوى الظاهرة المدروسة ، بمعنى أن مناهج البحث العلمي تختلف باختلاف الظواهر والمشكلات وما يصلح لدراسة معينة لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى نظرا لاختلاف الظواهر المدروسة في خصائصها وموضوعاتها وهذا لا ينفي استخدام أكثر من اسلوب أو منهج علمي ، واعتمدنا في الدراسة الحالية

على المنهج الوصفي الذي يقوم على رصد ومتابعة دقيقة للظاهرة من خلال جمع البيانات والمعلومات وتبويبها وعرضها وتحليلها وتفسيرها من أجل استخلاص الحقائق والتعميمات الجديدة التي تساهم في تراكم وتقدم المعرفة الانسانية (ربحي مصطفى عليان ،2000،ص38-48)

وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية الارتباطية التي تدرس العلاقات بين المتغيرات فهي تصف هذه العلاقة وصفا كميا لأن الغرض من جمع البيانات هو تحديد الدرجة التي ترتبط بها المتغيرات الكمية ببعضها البعض ويعبر عن ذلك بمعامل الارتباط (رجاء محمود أبو علام ،2004، ص213) وفي هذه الدراسة سنحاول معرفة العلاقة بين التواصل الزواجي والعنف الزواجي ومعرفة الفروق بين متوسطات العنف باختلاف السن والمستوى التعليمي والعمل لكل من الزوجين ومدة الزواج.

4- أدوات الدراسة:تم الاستعانة في هذه الدراسة بأداتين هما مقياس العنف الزواجي ضد الزوجة من اعداد الطالبة ومقياس التواصل الزواجي من اعداد(عادل الاشول , طه ربيع طه عدوي, أإيناس محمود لطفي2014)

4-1 مقياس العنف الزواجي:

4-1-1 وصف المقياس :قمنا بإعداد هذا المقياس اعتمادا على نتائج الدراسة الاستطلاعية وبعد الاطلاع على على عدة مقاييس عربية مستخدمة فى قياس العنف الزواجى وهي مقياس العنف الزواجي لأمل سالم العواودة (2002) ومقياس العنف لصفوت فرج وحصة الناصر (1999) ومقياس ستروس للعنف بين الأزواج(ستراوس-1990) وصمم هذا الاخير لقياس خمسة أشكال من العنف التي يمكن أن تقع بين الزوج والزوجة هي الإساءة اللفظية –الإساءة النفسية والعاطفية –العنف البدني – العنف الجنسي الاعتداء بالجرح أو الكسر أو الحرق إلا أنه بعد الاطلاع على هذا المقياس وجدنا أن معظم عبارات المقياس تقيس العنف الجسدي على حساب الأشكال الاخرى للعنف لذا قمنا بتصميم مقياس يقيس مختلف أشكال العنف(النفسي والجسدي واللفظي والاقتصادي والجنسي) معتمدين على نتائج الدراسة الاستطلاعية و اعتمادا على بعض العبارات الواردة في مقياس (ستراوس 1990) السابق الذكر، ويتكون مقياس العنف الزواجي المصمم من(اعداد الباحثة) من 35 سؤال مقسمة الى خمسة أبعاد هي:

1-العنف النفسي: من 1الى 10

2-العنف اللفظي: من 11 إلى 14

3-العنف الجسدي: من 15 الى 27

4-العنف الاقتصادي: من 28 الى 32

5-العنف الجنسي: من 33 إلى 35

أما مفتاح التصحيح فهو على النحو التالي:

0: يوضع حوله دائرة إذا لم يقع الحدث على الاطلاق.

1: يوضع حوله دائرة إذا وقع الحدث مرة واحدة خلال العام الماضي.

2: يوضع حوله دائرة إذا وقع الحدث مرتين خلال العام الماضي

3: يوضع حوله دائرة إذا وقع الحدث(3-5مرات) خلال العام الماضي

4: يوضع حوله دائرة إذا وقع الحدث(6-10مرات) خلال العام الماضي

5: يوضع حوله دائرة إذا وقع الحدث(11-20مرة) خلال العام الماضي

مفتاح التصحيح: طريقة حساب درجات المقياس بناءا على عدد مرات تكرار العنف بحيث تكون على النحو التالي (0:0 درجة)

مرة واحدة: درجة واحدة

مرتين: درجتين

3-5مرات :4درجات

6-10مرات 5 درجات

هذا عن العبارات الايجابية أما العبارات السلبية فتعكس الدرجات، وعليه تشير الدرجة العالية إلى مستوى عال من العنف.

الصدق : هو أن يقيس الاختبار ما أعد لقياسه ولا يكون الاختبار صادقا إلا إذا توفر مايلي: -أن يكون الاختبار قادرا على قياس ما وضع لقياسه .

– أن يكون الاختبار قادرا على قياس ما وضع لقياسه فقط.

–أن يكون الاختبار قادرا على التمييز بين طرفي الخاصية (بشير معمرية، 2007، ص130–131)

ويعتمد الباحث في تقدير الصدق على عدة طرق أكثرها استخداما صدق المحكمين والصدق التمييزي والاتساق الداخلي ونستعمل في هذا المقام:**صدق المحكمين** وللتحقق من صدق المقياس قمنا بعرضه على مجموعة من المحكمين وعددهم خمسة أساتذة من جامعة محمد خيضر بسكرة شعبة علم النفس كما هو موضح في الجدول التالي :

بعد عرض مقياس العنف ضد الزوجة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس بجامعة بسكرة ، وذلك لابداء رأيهم في المقياس ومدى قياسه للظاهرة وتمييزه بين طرفي الخاصية أو الظاهرة المقاسة ، ومدى انتماء العبارات لكل بعد من ابعاد المقياس ، وكذلك وضوح صياغتها اللغوية مما أدى الى القيام بتعديلات في صياغة بعض البنود وذلك اعتمادا على ملاحظات الأساتذة المحكمين إذ تم اعتماد العبارات التي تم الاتفاق على صدقها بنسبة أكثر من 80 % وحذف بعض العبارات المكررة وكذا فصل بعض العبارات التي تتضمن فكرتين أو أكثر أو التعديل في صياغة بعض العبارات وفي مايلي العبارات المعدلة في مقياس العنف الزواجي :

جدول رقم (07) يوضح بعض العبارات المعدلة في مقياس العنف الزواجي

العبارة الأصلية	العبارة البديلة
– سبق أن غضب زوجي وترك الغرفة أوالبيت.	– سبق أن غضب زوجي وترك الغرفة. – سبق أن غضب زوجي وترك البيت **(فصل العبارتين)**

بعد الحصول على الصورة النهائية لمقياس العنف الزواجي تم تطبيق آداتي الدراسة (مقياس العنف الزواجي–من اعداد الطالبة –ومقياس التواصل الزواجي لعادل الأشول , طه ربيع عدوي , إيناس

محمود لطفي2014)على عينة التقنين وهي مكونة من 30 امرأة متزوجة بمتوسط عمري يقدر بـ 37.5 وتم اختيارهم بطريقة عرضية من أجل التأكد من الخصائص السيكومترية للآدتين ، والجدول التالي يوضح خصائص أفراد عينة التقنين من حيث السن والمستوى التعليمي وعمل المرأة :

الجدول (08)خصائص أفراد عينة التقنين (ن=30)

الخصائص		التكرار
السن	أقل من 30	06
	أكثر من 30	24
المستوى التعليمي	متوسط وأقل	6
	ثانوي	10
	جامعي	14
العمل	عاملة	17
	غير عاملة	13
المجموع	ن= 30	

الصدق التمييزي: وهو قدرة الاستبيان على التمييز بين طرفي الخاصية التي يقيسها (بشيرمعمرية,2007 , ص166) وذلك بتطبيق المقياس على عينة التقنين، ثم قمنا بترتيب درجات المقياس ترتيبا تصاعديا ونأخذ 27 % من طرفي التوزيع، فنحصل على مجموعتين متطرفتين مجموعة الدرجات العليا ومجموعة الدرجات الدنيا ثم قمنا بحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين بواسطة برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية 21.

ثبات المقياس يعد الثبات من المفاهيم الجوهرية في القياس النفسي ويمثل مع مفهوم الصدق أهم الأسس التي تقوم عليها إجراءات إعداد الأداة للاستخدام حيث يقصد به مدى استقرار الظاهرة في مناسبات مختلفة والثبات في القياس النفسي هو باختصار "ضمان الحصول على نفس النتائج تقريبا إذا أعيد تطبيق الاختبار على نفس الفرد أو نفس المجموعة من الافراد وهذا يعني قلة تأثير عوامل الصدفة على الاختبار (بشيرمعمرية،2007،ص166)،ويحسب الثبات بطرق متعددة من أهمها طريقة اعادة تطبيق الاختبار ، والصور المتكافئة، والتجزئة النصفية، ومعامل الفاكرونباخ وفي هذا المقام قمنا بحساب معامل الثبات بطريقتين هما: حساب معامل الفاكرونباخ ،ومعامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية لمقياس العنف الزواجي والجدول التالي يوضح معاملات الصدق والثبات لمقياس العنف الزواجي.

جدول رقم (09) يوضح معاملات الصدق التمييزي والثبات(معامل الفا كرونباخ) والتجزئة النصفية لمقياس العنف الزواجي

	ن	المتوسط الحسابي	قيمة(ت)	مستوى الدلالة	معامل الثبات الفا كرونباخ	معامل الثبات التجزئة النصفية
مقياس العنف	9	76.44	21.10	0.00	0.91	0.72
ضد الزوجة	9	151.11				

نلاحظ من خلال المعطيات الموضحة في الجدول رقم (09) أن قيمة (ت)تساوي 21.10 و هي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.00 ويعني ذلك ان الفروق بين المجموعتين الدرجات العليا والدنيا دالة احصائيا مما يدل على أن المقياس لديه القدرة على التمييز بين طرفي الخاصية المقاسة وهي العنف الزواجي أي بين العنف الضعيف والعنف الشديد ومنه نستنتج أن المقياس يتمتع بدرجة صدق جيدة ، أما الثبات فيعبر عنه في الجدول أعلاه من خلال معاملي ألفا كرونباخ بقيمة 0.91 والتجزئة النصفية بقيمة 0.72 وهما قيمتان قريبتان من +1 ممايدل على الثبات الجيد للاختبار.

2-**مقياس التواصل الزواجي:**

2-1وصف المقياس: من اعداد (عادل الاشول, طه ربيع عدوي, إيناس محمود لطفي2014)

صمم هذا المقياس لقياس التواصل بين الزوجين يتكون من81عبارة تتضمن ثلاثة أبعاد :

1-**التواصل مع الذات:** ويشمل فهم وحب الذات واحترامها ومدى تقبلها والعبارات التي تقيس هذا البعد من 1الى 30

2-مهارة الاستماع: ويقصد به الإنصات الجيد بين الزوجين بحيث يتضمن الاهتمام والمشاركة الوجدانية والمساندة المتبادلة والعبارات التي تقيس هذا البعد من 31 الى 50.

3-**القدرة على الحوار:** ويقصد به قدرة كلا الزوجين على التعبير عن وجهة نظره للطرف الاخر بدقة والنقاش الايجابي والهادف الذي يحتوي على المشاعر والاحاسيس ومهارة حل المشكلات والقدرة على اتخاذ القرار والعبارات التي تقيس هذا البعد من51 الى81 .

يتكون المقياس من عبارات إيجابية وأخرى سلبية كما أن هناك ثلاث بدائل للاجابة (غالبا ,أحيانا ,نادرا)

العبارات الايجابية :(1-2-3-4-5-6-7-8-12-13-15-16-17-18-19-20-21-22-27-28-30-29-31-32-33-34-35-39-40-41-45-42-46-48-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-72-76-77- 78-79-80-81)

العبارات السلبية: (9 -10-11-23-14-24-25-26-36-37-38-43-39-44-47-49 -64-65-66-67-68-69-70-71-73-74-75)

مفتاح التصحيح :ويتم تصحيح المقياس على النحو التالي:

بالنسبة للعبارات الايجابية:**غالبا**:ثلاث درجات/ **أحيانا**:درجتان/ **نادرا**:درجة واحدة ،أما في العبارات السلبية تعكس الدرجات على النحو التالي:**غالبا**:درجة واحدة / **أحيانا** :درجتان/**نادرا**:ثلاث درجات

2-2 صدق وثبات مقياس التواصل الزواجي:قام الباحثون مصمموا المقياس كل من عادل الاشول , طه ربيع عدوي ،إيناس محمود لطفي2014 بحساب معاملات صدقه وثباته بعدة طرق :صدق المحكمين و حساب ثبات المقياس بطريقتين هما :التجزئة النصفية ومعامل الفا كرونباخ.

جدول رقم (10)يوضح معاملات الثبات لمقياس التواصل الزواجي

البعد	معامل التجزئة النصفية	معامل ألفا كرونباخ
التواصل مع الذات	0.81	0.83
مهارة الاستماع	0.85	0.63
القدرة على الحوار	0.83	0.88
الدرجة الكلية	0.91	0.94
مستوى الدلالة :0.01		

1-الصدق وتم حساب الصدق التمييزي للمقياس وذلك بتطبيق مقياس التواصل الزواجي على عينة التقنين التي سبق أن ذكرنا خصائصها ، ثم قمنا بترتيب درجات المقياس ترتيبا تصاعديا ونأخذ 27 % من طرفي التوزيع فنحصل على مجموعتين متطرفتين مجموعة الدرجات العليا ومجموعة الدرجات الدنيا في كل منهما 09 أفراد ، ثم قمنا بحساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين بواسطة برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية اصدار 21.

2-ثبات المقياس: قمنا في هذا المقام بحساب معامل الثبات عن طريق حساب معامل الفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس التواصل الزواجي والجدول التالي يوضح معاملات الصدق والثبات لمقياس التواصل الزواجي:

جدول (11)يوضح معاملات الصدق التمييزي و الثبات (الفا كرونباخ) ومعامل التجزئة النصفية لمقياس التواصل الزواجي

المقياس	ن	المتوسط الحسابي	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	معامل الثبات الفاكرونباخ	معامل ثبات التجزئة النصفية
مقياس التواصل الزواجي	9	116.30	10.34	0.00	0.93	0.72
	9	171.30				

نلاحظ من خلال المعطيات الموضحة في الجدول رقم (11) أن قيمة (ت)تساوي 10.34 و هي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.00 ويعني ذلك ان الفروق بين المجموعتين الدرجات العليا والدنيا دالة احصائيا مما يدل على أن المقياس لديه القدرة على التمييز بين طرفي الخاصية المقاسة وهي التواصل الزواجي أي بين الأفراد ذوي التواصل الجيد والضعيف ومنه نستنتج أن المقياس يتمتع بدرجة صدق جيدة ، أما الثبات فيعبر عنه في الجدول من خلال معاملي ألفا كرونباخ بقيمة 0.93 والتجزئة النصفية بقيمة 0.72 وهما قيمتان قريبتان من +1 ممايدل على الثبات المرتفع للاختبار.

ومن هنا نلاحظ أن الأداتين تتمتعان بخصائص سيكومترية جيدة تمكننا من تطبيقها على عينة الدراسة

العينة وطريقة إختيارها : إن عملية المعاينة من أهم الدعائم الأساسية في البحث الإمبريقي إذ تهدف الى بناء نماذج مصغرة من المجتمع الكلي بغية الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم على المجتمع المستخرجة منه ,ولعملية المعاينة مجموعة تقنيات حيث يكون اختيارنا لعينة دون أخرى خاضعا لخصوصيات كل مجتمع وهذا يعني أن اختيارنا ليس اعتباطيا(فضيل دليو وأخرون،1999،ص142-156)وفي هذا المقام سيكون اختيارنا للعينة قصديا والعينة القصدية هي التي يتم إنتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الافراد دون غيرهم وهذا ما يتماشى وأغراض الدراسة الحالية حيث تتمثل عينة الدراسة الحالية في عينة من النساء المعنفات المتزوجات اللواتي يتعرضن للعنف من طرف الزوج وعددهن 32 زوجة تتراوح أعمارهم من 21الى61سنة بمتوسط عمري يقدر ب39,4 .

ولقد واجهنا عدة صعوبات في الوصول الى أفراد العينة ويعود ذلك الى حساسية الموضوع باعتباره اختراق لخصوصيات الاسرة وتدخل في شؤونها بالإضافة الى النقص في عمل الجمعيات الخاصة بمناهضة العنف ضد المرأة داخل ولاية بسكرة وعدم التجاوب معنا من طرف بعض الحالات خوفا على صمعة الاسرة واعتبار العمل معنا إفشاء لأسرارها حيث إتصلنا بالأخصائيات النفسانيات داخل المؤسسات الإستشفائية العمومية والعيادات الخاصة التابعة لبلدية أولاد جلال الدوسن وسيدي خالد فوجدنا 22حالة معنفة من طرف الزوج وكذا اتصلنا بالمحاميات على مستوى بلدية بسكرة وبلدية اولاد جلال فقمنا بجمع 10حالات حيث بلغ العدد الاجمالي 32 زوجة معنفة واشترطنا توفر العينة على مايلي :

أن تكون الزوجة معنفة ولا تزال في إطار العلاقة الزوجية (غير مطلقة).

أن لاتقل مدة الزواج عن سنة .

خصائص العينة: وفي مايلي توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للزوج والزوجة وعمل الزوج و الزوجة وسن الزوج و الزوجة ومدة الزواج.

حسب المستوى التعليمي للزوجة:شملت عينة الدراسة على 32 حالة قسمت المستويات التعليمية الى خمسة مستويات تعليمية التي سنجري المقارنة بينها والمتمثلة في :أمي– ابتدائي – متوسط – ثانوي – جامعي والجدول التالي يوضح خصائص العينة حسب مستوياتهم التعليمية .

الجدول رقم (12) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للزوجة

المستوى التعليمي للزوجة	التكرار	النسبة المئوية
أمية	05	%15.6
ابتدائي	06	%18.8
متوسط	03	%9.4
ثانوي	12	%37.5
جامعي	06	%18.8
المجموع	32	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) أن أغلب أفراد العينة مستواهم ثانوي وعددهم 12 مفردة بنسبة 37.5% من عينة الدراسة بينما باقي المستويات فهي ممثلة بشكل متقارب.

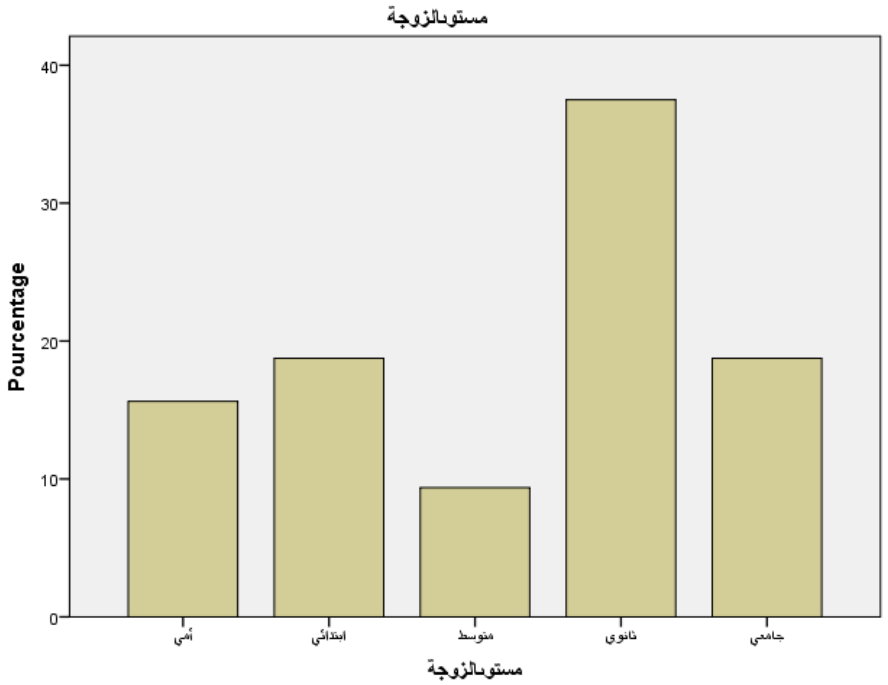

شكل رقم (02)يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للزوجة

حسب المستوى التعليمي للزوج: وقد قسمت المستويات التعليمية لأزواج افراد العينة الى خمسة مستويات تعليمية والتي سنجري المقارنة بينها والمتمثلة في :أمي، ابتدائي ، متوسط ثانوي، جامعي والجدول التالي يوضح خصائص العينة حسب المستويات التعليمية للأزواج

الجدول رقم(13) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للزوج.

المستوى التعليمي للزوج	التكرار	النسبة المئوية
أمي	02	6.3%
ابتدائي	09	28.1%
متوسط	10	31.3%
ثانوي	07	21.9%
جامعي	04	12.5%
المجموع	32	%100

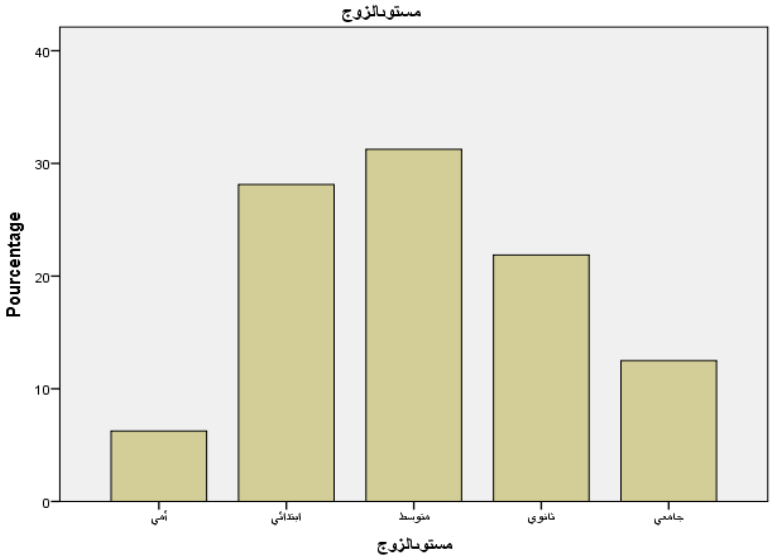

شكل رقم (03) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للزوج

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) توزيع الافراد على المستويات التعليمية متساو وأغلب افراد العينة المستوى التعليمي لأزواجهم متوسط بنسبة 31.3 %والابتدائي بنسبة 28.1 %وأقل المستويات تمثيلا هو مستوى الأمي بنسبة 6.3% و المستوى الجامعي بنسبة 12.5%.

عمل الزوجة :تم تقسيم العينة الى عاملات وغير عاملات والجدول التالي يوضح ذلك :

الجدول رقم (14) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عمل الزوجة.

عمل الزوجة		التكرار	المجموع	النسبة المئوية
عاملة	موظفة	09	11	%34.4
	عاملة نظافة	02		
غير عاملة		21	21	%65.6
المجموع		32	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (14) أن أغلب أفراد العينة غير عاملات وعددهم 21 مفردة بنسبة 65.6% من أفراد العينة و 11 من أفراد العينة عاملات بنسبة 34.4%.

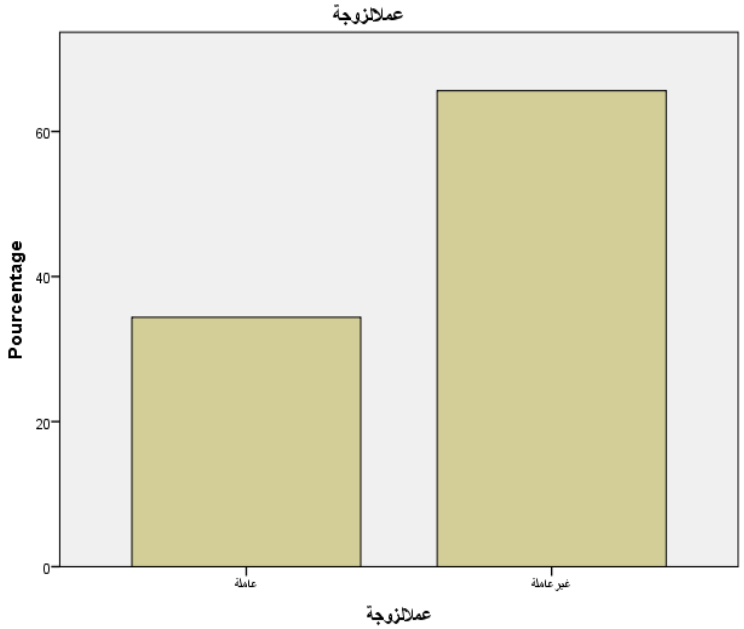

الشكل رقم (04) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عمل الزوجة.

عمل الزوج :تم تقسيم العينة حسب عمل الزوج إلى عامل وغير عامل والجدول التالي يوضح ذلك

الجدول رقم (15) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عمل الزوج.

عمل الزوج		التكرار	المجموع	النسبة المئوية
عامل	موظف	03	25	%78.12
	اعمال حرة	06		
	عامل يومي	11		
	حارس	05		
غير عامل		07	07	%21.87
المجموع		32	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(15) أن أغلب أفراد العينة أزواجهم عاملين وعددهم 25 مفردة بنسبة 78.12% ،(11 زوجا يعملون كعامل يومي و06 أزواج يعملون أعمال حرة و05 يعملون كحارس و03 موظفين) و07 أزواج لا يعملون بنسبة 21.87% من أفراد العينة.

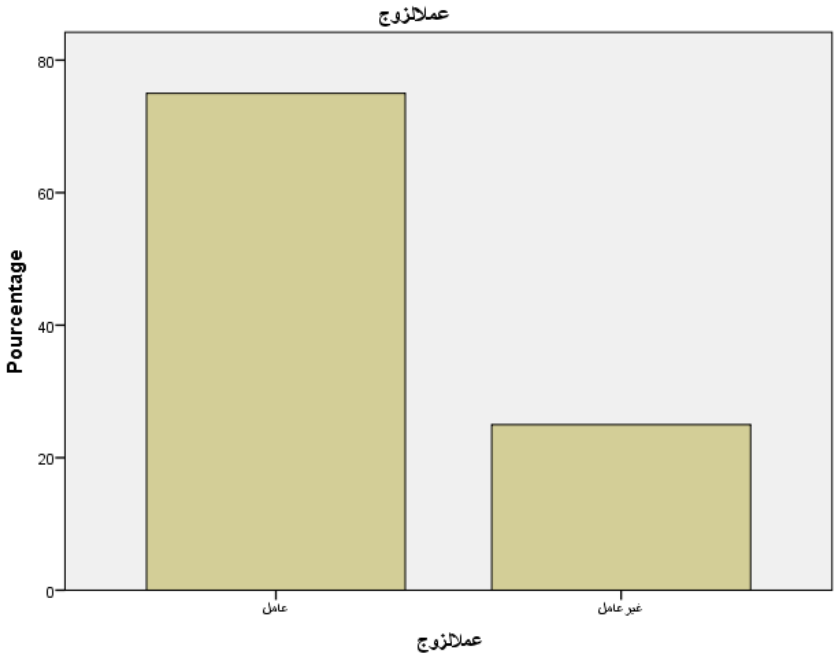

الشكل رقم (05) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عمل الزوج.

سن الزوج :تم تقسيم أفراد العينة حسب سن الزوج إلى فئتين أقل من 40 سنة وأكثر من 40سنة .

الجدول رقم (16) يوضح توزيع أفراد العينة حسب سن الزوج

سن الزوج	التكرار	النسبة المئوية
أقل من40 سنة	16	50%
أكثرمن40 سنة	16	50%
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول(16) أن أفراد العينة أغلبهم سنهم أكثر من 40 سنة بنسبة 50% والفئة الثانية أقل من 40 سنة بنسبة 50% .

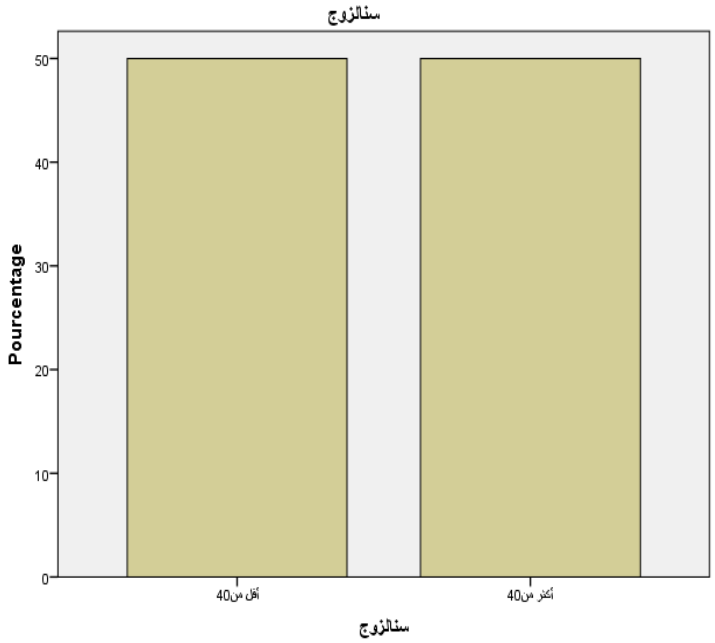

الشكل رقم (06) يوضح توزيع أفراد العينة حسب سن الزوج

سن الزوجة : تم تقسيم أفراد العينة حسب سن الزوجة الى فئتين أقل من 40 والفئة الثانية أكبر من 40سنة.

الجدول رقم (17) يوضح توزيع أفراد العينة حسب سن الزوجة

سن الزوجة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من40 سنة	19	%59.4
أكثر من 40 سنة	13	%40.6
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (17) أن أغلب فئات العينة تتراوح أعمارهم أقل من 40سنة وعددهم 19 مفردة بنسبة 59.4% و13 مفردة سنهم أكثر من 40 سنة بنسبة 40.6%.

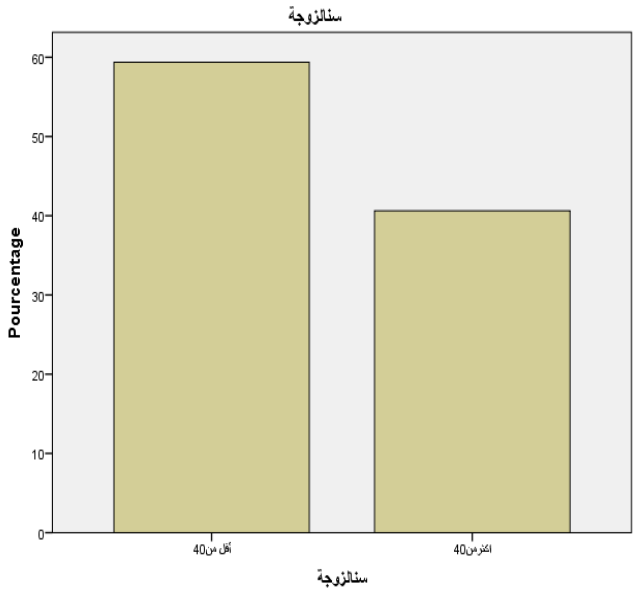

الشكل رقم (07) يوضح توزيع أفراد العينة حسب سن الزوجة

مدة الزواج : تم تقسيم أفراد العينة حسب مدة الزواج الى فئتين أقل من 10 سنوات والفئة الثانية أكثر من 10 سنوات والجدول الموالي يوضح ذلك :

جدول(17) توزيع افراد العينة حسب مدة الزواج

مدة الزواج	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10سنوات	18	%56.3
أكثر من 10 سنوات	14	%43.8
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول (17) أن غالبية أفراد العينة مدة الزواج لديهم تقل عن 10 سنوات بنسبة 56.3% من أفراد العينة أما فئة الزوجات اللواتي مدة زواجهم أكثر من 10سنوات فبلغ عددهم 13 بنسبة 43.8%.

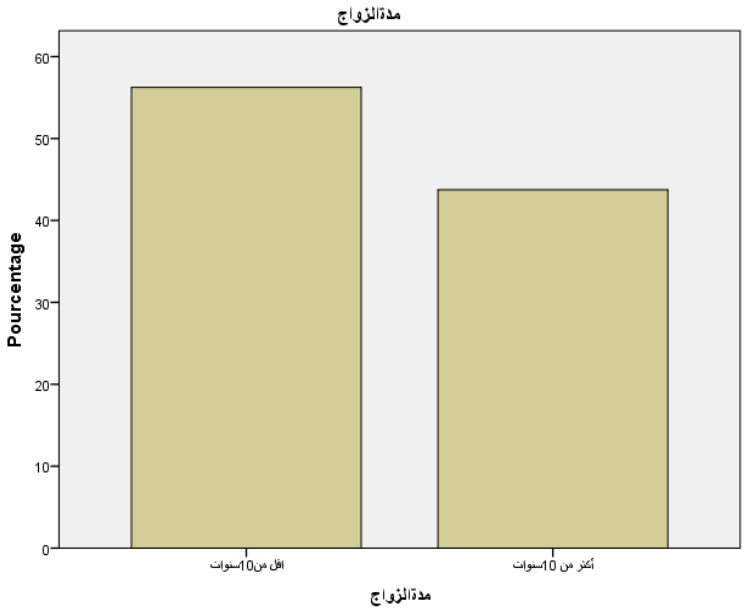

شكل(08) توزيع افراد العينة حسب مدة الزواج

توزيع أفراد العينة حسب مستويات التصنيف على اداتي الدراسة:

1-مستوى تصنيف العنف الزواجي: لتحديد مستوى العنف ضد الزوجة تم حساب الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد العينة ثم صنفت هذه الدرجات إلى ثلاث فئات أو بالأحرى ثلاث مستويات(ضعيف – متوسط – شديد) وذلك بطرح أدنى درجة من أعلى درجة ثم قسمة الناتج على عدد المستويات وهو ثلاثة ثم نضيف النتيجة المتحصل عليها إلى الحد الأدنى للفئة الأولى لنحصل على الفئة الثانية وهكذا حتى نحصل على فئات وهي ثلاثة كما هو موضح في الجدول الموالي :

الجدول رقم (18) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستويات العنف الزواجي.

مستوى العنف	فئات الدرجات	عدد الافراد	النسبة المئوية
ضعيف	35 -82	10	% 31.3
متوسط	83 -128	12	% 37.5
شديد	129 – 175	10	% 31.3
المجموع	/	32	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (18) أن معظم أفراد العينة يتعرضون الى عنف متوسط من طرف الزوج وعددهم 12 بنسبة 37.5 % من أفراد العينة ، و10 منهم يتعرضون لعنف شديد من طرف الزوج بنسبة 31.3% من أفراد العينة ، و10 منهم يتعرضون لعنف ضعيف من طرف الزوج بنسبة 31.3% من أفراد العينة، والشكل الموالي يوضح ذلك :

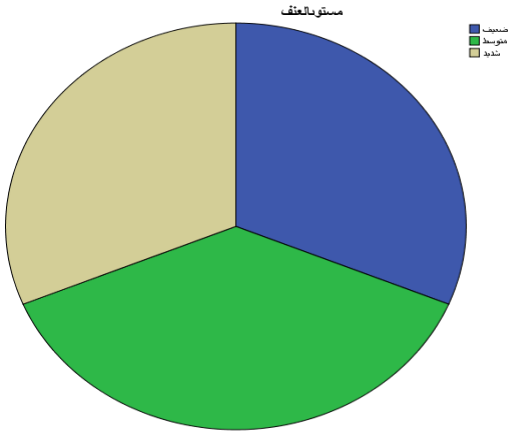

الشكل (09) دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب مستويات العنف الزواجي.

مستوى تصنيف التواصل الزواجي: لتحديد مستوى التواصل الزواجي تم حساب الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد العينة على مقياس التواصل الزواجي ثم صنفت هذه الدرجات إلى ثلاث فئات أو بالأحرى ثلاث مستويات (ضعيف – متوسط –جيد) ، وهي موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (19) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستويات التواصل الزواجي.

مستوى التواصل الزواجي	فئات الدرجات	عدد الافراد	النسبة المئوية
ضعيف	135 – 81	12	37.5%
متوسط	189 – 136	20	62.5%
جيد	243 – 190	00	00%
المجموع	/	32	100%

يتضح من خلال الجدول رقم (19) أن غالبية أفراد العينة مستوى التواصل الزواجي لديهم متوسط وعددهم 20 بنسبة 62.5%، و12 من أفراد العينة مستوى التواصل لديهم ضعيف بنسبة 37.5% والشكل الموالي يوضح ذلك أما التواصل الجيد فهو غير ممثل في عينة الدراسة.

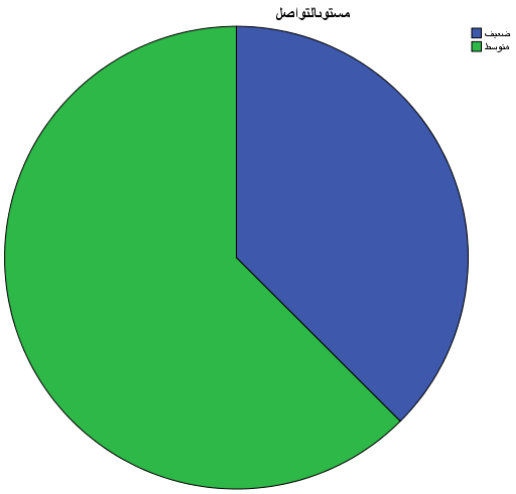

الشكل رقم(10) دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب مستويات التواصل الزواجي

الخصائص الاحصائية لتوزيع نتائج أفراد العينة على آداتي الدراسة نلخصها في الجدول التالي :

جدول (20) يوضح الخصائص الإحصائية لتوزيع نتائج أفراد العينة على كل من آداتي الدراسة .

الخصائص / درجات افراد العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	الالتواء	أعلى قيمة	أدنى قيمة
الدرجة الكلية للعنف الزواجي	32	109	107	32	0.11	159	59
التواصل مع الذات		63.98	67.50	11.82	0.75	79	36
مهارة الاستماع		33.34	34	5.02	0.25	42	23
القدرة على الحوار		43.22	41.50	8.70	0.91	67	32
الدرجة الكلية للتواصل الزواجي		139	140	22	-0.26	184	95

يتضح من خلال الجدول (20) أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على مقياس العنف الزواجي يقدر ب 109 بقيمة تقترب من الوسيط الذي يقدر ب 107بانحراف معياري يقدر ب32 ،وتقدر أعلى درجة في مقياس العنف ب159 وتقع هذه القيمة في مستوى العنف الشديد وأدنى قيمة ب 59 وتقع في مستوى العنف الضعيف وقدر معامل الالتواء ب 0.11 وهي قيمة قريبة من الصفر مما يدل على اعتدالية التوزيع .

أما درجات أفراد العينة على مقياس التواصل الزواجي وأبعاده الثلاثة (التواصل مع الذات –مهارة الاستماع–القدرة على الحوار) فهي تتوزع توزيعا اعتداليا الذي نلاحظه من خلال الوسط الحسابي للدرجة الكلية المقدر ب 139 الذي يقترب من الوسيط المقدر ب 140 بانحراف معياري يقدر ب 22 وتقدر اعلى قيمة في مقياس التواصل الزواجي ب 184 وتقع في المستوى التواصل المتوسط وأدنى قيمة ب 95 تقع في مستوى التواصل الضعيف ومعامل التواء يقدر ب –0.26 مما يدل على أن درجات التواصل الزواجي تتوزع توزيعا اعتداليا .

الأساليب الاحصائية المستخدمة :إن عملية الوصف والتحليل والمقارنة في الدراسات النفسية والاجتماعية يلزم الباحث إستخدام أساليب احصائية دون غيرها التي تتوافق وأهداف الدراسة ففي هذه الدراسة سنقوم بالإستعانة بالاساليب الاحصائية التالية :

1-التكرارت و النسب المئوية .

2-المتوسط الحسابي والوسيط و الانحراف المعياري والالتواء

1- الدائرة النسبية لتمثيل البيانات .

2- الاعمدة البيانية .

3- -معامل ارتباط بيرسون (R) لحساب الارتباط بين المتغيرات .

4- اختبار - T -لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات لعينتين مستقلتين .

5- تحليل التباين الاحادي مقارنة المتوسطات لإختبار دلالة الفروق بين المتوسطات بين أكثر من مجموعتين.

6- -برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية الاصدار 21 .

خلاصة الفصل:

بعد توضيحنا في هذا الفصل لأهم الإجراءات المنهجية للدراسة والتي يعبد بها الباحث الطريق من أجل الوصول الى أفضل النتائج ، من خلال اختياره للمنهج المناسب واختيار العينة الممثلة للمجتمع الأصلي الذي اخذت منه، وكذا الاعتماد على أدوات جيدة صادقة وثابتة تمكن الباحث من الحصول على نتائج جيدة وذلك بإتباع الطرق الإحصائية المناسبة لمعالجة فرضيات الدراسة وفي الفصل الموالي سنقوم بعرض وتحليل النتائج التي تحصلنا عليها على ضوء فرضيات الدراسة .

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج

تمهيد

1- عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

2- خلاصـــــــــــــة الفصـــل الخـــامس

3- الاستنتـــــــــاج العـــــــــــام

خـــــــــــــاتمـــة

عرض ومناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة:

عرض نتائج الفرضية الأساسية الأولى: توجد علاقة ارتباطية بين درجات التواصل الزواجي بأبعاده الثلاثة ودرجات العنف ضد الزوجة عند أفراد عينة الدراسة، وللتأكد من هذا الفرض إحصائيا قمنا بتجزئته إلى مجموعة من الفرضيات الفرعية وتتمثل **الفرضية الفرعية الأولى** فيما يلي: توجد علاقة بين درجات التواصل مع الذات ودرجات العنف ضد الزوجة عند عينة الدراسة.

جدول (21) يوضح العلاقة بين بعد التواصل مع الذات والعنف ضد الزوجة

	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
العلاقة بين بعد التواصل مع الذات والعنف ضد الزوجة	0.22-	غير دال

ولاختبار هذا الفرض إحصائيا قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التواصل مع الذات ودرجات العنف ضد الزوجة عند عينة الدراسة ، يتضح من خلال الجدول رقم (21) أن هناك علاقة سالبة بين درجات التواصل مع الذات ودرجات العنف ضد الزوجة ، فمعامل الارتباط قدر ب(0,22-) وهي قيمة غير دالة بمعنى الارتباط بين المتغيرين ضعيف و يمكننا تفسير هذه النتيجة بمقاومة افراد العينة للإجابة عن أسئلة البعد الأول من مقياس التواصل الزواجي ، بالإضافة الى صغر حجم العينة فكلما كان حجم العينة كبيرا كلما زاد مستوى الدلالة وتشير نتائج الفرض الأول الى وجود علاقة سالبة أو عكسية بين التواصل مع الذات والعنف ضد الزوجة أي كلما قل التواصل مع الذات كلما زادت درجات العنف ضد الزوجة ، و نقصد بالتواصل مع الذات في هذه الدراسة فهم وحب الذات واحترامها ومدى تقبلها ، بحيث يكون أقدر الناس على معرفة نفسه وتفهمها جيدا وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع

نتائج دراسةO Leary(1992) أن النساء المتعرضات للعنف الزواجي أو المنزلي لديهن تقدير الذات المنخفض ومشاعر الدونية وبخس الذات

http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=9011

تشير أغلب الدراسات حول موضوع العنف ضد المرأة الى ان النساء المعنفات يعانين من تقدير ذات متدني مقارنة بالنساء غير المعنفات ففي دراسة قام بها هانسون Hanson (1992) حول العلاقة بين التعرض للعنف وتقدير الذات حيث تم اختبار ثلاث عينات من النساء المعنفات من مجتمع الملاجئ وعينة المعنفات ولا يقمن بالملاجئ وعينة النساء غير المعنفات والمقارنة بينها حيث أظهرت النتائج أن النساء غير المعنفات يظهر لديهن مستوى عال من تقدير الذات مقارنة بالنساء المعنفات في كلتا المجموعتين (محمود بنات ،2010،ص63)

كما وجد الباحثون عندما درسوا صفات المرأة المعنفة أنها تعاني من تقدير ذات متدني ،حيث تشير المرأة المعنفة أنها عديمة القيمة والفائدة وأكدت ويتزل و روس wetzel&ross(1986) أن الصورة السلبية التي تحملها الزوجة التي تتعرض للعنف على يد زوجها عن نفسها هي نتيجة لظروف سيئة تعيشها كقبولها سلطة الرجل وتمسكها بالادوار الذكورية والانثوية التقليدية ، وشعورها بأنه ليس لديها حقوق أساسية كالحق في أن لا تضرب ولاتهان وقبولها للشعور بالذنب حتى عندما لا يكون هناك شيئ خاطئ قد فعلته (محمود بنات ،2010،ص63)

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع الدراسة التي قامت بها بريجيت لمقارنة الجوانب الأخلاقية في مستويات التفكير لدى المرأة التي تتعرض للعنف و المرأة التي لا تتعرض للعنف حيث توصلت النتائج الى أن المرأة المستهدفة للعنف (الضحية)بسلبية الشخصية والمازوخية وسمات شخصية غير ناضجة بالإضافة الى أن لديها أفكار شائعة خاطئة عن انخفاض وتدني تقديرها لذاتها ، وتؤكد الدراسة الى أن

المرأة التي تتعرض للعنف تعاني من إنخفاض في تقدير الذات والتشويه المعرفي ، إضافة إلى أن هؤلاء النساء الضحايا ليس لديهن القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ حول علاقتهن بأزواجهن (صابر أحمد،2012،ص439)

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة هبة علي حسن (2003) حيث خلصت الباحثة الى أن الاساءة بكل أشكالها تؤدي الى إضطراب شخصية الزوجة المساء إليها وشعورها بالقلق والاكتئاب والاحساس بالدونية والعجز ، مما يدفعها لتكوين صيغة معرفية سلبية نحو ذاتها والآخرين وخاصة الزوج ونحو أسرتها ومستقبلها مما يؤدي الى زيادة إضطراب شخصيتها بتكرار تعرضها للإساءة .

يشير الباحثون الى أن الضرب العنيف ضد المرأة يعتبر حادثا تصادميا إذ تحاول المرأة أن تتجنبه وتقي نفسها من آثاره الجسيمة ، إلا أن الآثار النفسية تتمثل أيضا في الاكتئاب وانخفاض الشعور بالقيمة وبالإجهاد ومحاولات الانتحار، وقد تلجأ المرأة المضروبة إلى إدمان الخمور كي تهرب من المشكلات ، وقد أشارت العديد من الدراسات الى أن المرأة المضروبة أو المساء إليها تثير عنف الرجل ضدها ، ذلك وأن الرجل يحقق لها رغبة في إشباع حاجاتها إلى المازوشية ويحقق لها رغبة في هزيمة الذات واضطراب الشخصية الهازمة للذات ، وهذه الشخصية تظهر قبولا واضحا للعنف الزوجي ويظهر في بداية الرشد فغالبا ما يتجنب الفرد الخبرات السارة أو يركز على الخبرات والعلاقات التي تمثل معاناة بالنسبة له ، ويمنع الآخرين من مساعدته في التخلص من هذه المشاعر ويختار الناس والمواقف والعلاقات التي تشعره بخيبة الأمل والفشل وسوء المعاملة ويدخل وينخرط في أنشطة تتسم بالتضحية بالنفس .

وقد أظهرت العديد من المقابلات أن النساء اللائي تعرضن للإساءة هن أكثر اكتئابا وأكثر انخفاضا في اعتبار الذات كما يزداد لديهن تعاطي الكحوليات والأعراض النفسية و الجسمية مثل اضطرابات لنوم،الكوابيس،التوتر الزائد ،الصداع ،البكاء http://www.shatharat.net/vb/showthread

إن معاملة الزوج التي تتسم بعدم الثقة بمشاعر وآراء الزوجة ولومها المستمر على حصول العنف وافتراض نوايا سلبية وراء سلوكها معه كل ذلك يسهم في تدني تقدير الذات لدى المرأة المعنفة حتى أن التعامل مع المشاكل البسيطة يصبح أمرا صعبا بالنسبة لها ، وفي دراسات اخرى ترى المرأة المعنفة نفسها على أنها غير كفؤة ليس لها قيمة وغير محبوبة وعديمة الفائدة وليس لديها تحكم بحياتها الخاصة تميل لأن تكون غير مؤكدة لذاتها في علاقاتها مع الاخرين ، وأنها هي التي قالت أوفعلت شيئا ما أغضب زوجها وتحمل نفسها مسؤولية ما حصل وتلوم نفسها باستمرار وتعيش في عزلة اجتماعية وانفعالية ولديها عدد قليل من المعارف والاصدقاء وتشعر بالولاء للزوج المعتدي ولديها اعتمادية اقتصادية قوية على الزوج وتتقبل العنف على أنه شيئ عادي ولديها توقعات غير واقعية على الامر سيصبح افضل وترى واكر أن العديد من النساء المعنفات كن ضحايا للعنف وهن صغيرات وقد وجدت في دراسة قامت بها أن اثنتين من ثلاث نساء معنفات اللواتي درستهن قد تعرضن للعنف وهن صغيرات أو شاهدن آباءهن يمارسون العنف ضد أمهاتهن (محمود بنات ،2010،ص ص65،66) من هنا يمكن القول أن انخفاض تقدير الذات هو مؤشر هام لسوء التواصل داخل الأسرة بمعنى أن المرأة التي يكون تقديرها للذات منخفضا تميل إلى استخدام أساليب غير وظيفية في التواصل وبالتالي تكون عرضة للعنف الزوجي ، وكذا الرسائل السلبية التي تنبع من الزوج كالسخرية والنقد والتوبيخ والهجر والضرب كل هذه السلوكات السلبية ترسخ صورة الذات السلبية عند الزوجة وبالتالي تجعلها تستعمل أساليب غير وظيفية في التواصل مما يولد دورة العنف بين الزوجين.

الفرضية الفرعية الثانية : توجد علاقة إرتباطية بين درجات مهارة الاستماع من طرف الزوجة ودرجات العنف ضد الزوجة عند عينة الدراسة.

جدول(22) يوضح العلاقة بين بعد مهارة الاستماع والعنف ضد الزوجة

	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
العلاقة بين بعد مهارة الاستماع والعنف ضد الزوجة	−0.36	0.05

يتضح من خلال الجدول رقم (22) أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين درجات مهارة الاستماع من طرف الزوجة ودرجات العنف ضد الزوجة عند عينة الدراسة، فمعامل الارتباط قدر ب(0.36−) وهي قيمة دالة عند مستوى 0.05 مما يدل على وجود علاقة سالبة بين المتغيرين، تشير نتائج الفرضية الثانية إلى أنه كلما قلت درجات مهارة الاستماع عند الزوجة كلما زادت درجات العنف الزواجي ، بمعنى كلما قل الاهتمام بالطرف الاخر والحوار القائم على المقاطعة والنقد والسخرية و تأويل الحديث في اتجاهات غريبة وعدم تقبل الآخر عند الاختلاف في وجهات النظر بالإضافة إلى التعبير عن عدم احترام آراء وأفكار الطرف الآخر بالكلمات أو الإيماءات و رفض الطرف الآخر وإصدار الأحكام ضده وعدم مساندته في كل الاوقات خاصة في الظروف الصعبة كلما زادت الصراعات بين الزوجين وقل التوافق الزواجي وبالتالي يصبح العنف هو لغة الاتصال بين الطرفين ، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بلعباس نادية (2008) حول تأثير أنماط الاتصال السائدة في الاسرة الجزائرية على جودة الحياة الزوجية التي توصلت الى وجود علاقة بين أنماط الاتصال السائدة في الاسرة الجزائرية وبين جودة الحياة الزوجية ، حيث توجد علاقة سالبة بين نمط الاتصال الديكتاتوري وجودة الحياة الزوجية وكذلك توجد علاقة ارتباطية بين نمط عدم الاستماع وجودة الحياة الزوجية ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط الاتصال المعتدل وجودة الحياة الزوجية . واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع

نتائج دراسة sofntouir(2001)التي خلصت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطيه بين الخلافات الزوجية وعدم توفر أساليب الاتصال والتواصل الجيدة بين الزوجين ، و نقص أساليب الاتصال الجيدة يؤدي إلى نقص الود والتفاهم في العلاقة الزوجية مما يؤدي إلى زيادة المشاكل.

الفرضية الفرعية الثالثة : توجد علاقة ارتباطية بين درجات القدرة على الحوار من طرف الزوجة ودرجات العنف ضد الزوجة عند عينة الدراسة .

جدول(23) يوضح العلاقة بين بعد القدرة على الحوار والعنف ضد الزوجة

	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
العلاقة بين بعد القدرة على الحوار والعنف ضد الزوجة	-0.46	0.01

يتضح من خلال الجدول رقم (23)أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين درجات القدرة على الحوار من طرف الزوجة ودرجات العنف ضد الزوجة فمعامل الارتباط قدر ب(046-)وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01 مما يدل على وجود علاقة سالبة بين المتغيرين ،أي كلما زادت درجات القدرة على الحوار عند الزوجين كلما قلت درجات تعرض المرأة للعنف الزواجي ، ان قدرة المرأة على الحوار تتضمن قدرتها على مناقشة كل الامور اليومية مع الشريك دون خجل أو خوف وكذا الأمور المالية منها والابتعاد عن لغة الصمت التي تزيد من حدة المشكلات وتعقدها بالإضافة إلى المشاركة بين الزوجين في ايجاد الحلول للمشكلات وفهم كل منهما لمشاعر الآخر أثناء الحوار وتقبل الاختلاف بينهما والمشاركة في أنشطة مشتركة كتربية الأولاد وقضاء أوقات الفراغ معا ، كل هذه النقاط تجعل المرأة تتواصل مع الزوج بطريقة جيدة اذا لاقت تجاوب من طرف الزوج والعكس، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة داهشن(2003)التي تهدف الى دراسة أثر انعدام الحوار بين الزوجين على الاستقرار الزواجي وخلصت الدراسة الى ان انعدام الحوار بين الزوجين هو السبب الرئيسي الثالث المؤدي الى

الطلاق ، وأن من أهم الأسباب التي تؤدي الى انعدام الحوار بين الزوجين هو الاختلاف المستمر في الآراء ووجهات النظر ، رغبة الأزواج في الانعزال عن الآخرين ووجود الزوج فترة طويلة خارج المنزل ،واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة صبان وآخرون 2012 التي تهدف الى التعرف على العلاقة بين العنف الاسري والحوار داخل الاسرة السعودية ، والتعرف على مدى انتشار العنف بين الاسرة السعودية وأنواع العنف الأكثر انتشارا ، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط سالبة بين العنف الاسري والحوار، ويأخذ العنف اشكالا متعددة منها الجسدي ، اللفظي ، النفسي والمادي كذلك وجود نسبة مرتفعة لغياب الحوار الإيجابي داخل الاسرة في المجتمع السعودي بلغت 50.5% خاصة في الاسر التي تعاني من العنف الاسري ، ووجود فروق بين درجات المجموعة التي تعاني من العنف الاسري ودرجات المجموعة التي لا تعاني من العنف الاسري على مقياس الحوار (النتشة ،2015،ص44)

ولقد أوضحت الدراسة التي قام بها Rogers et all(1996) أن هناك علاقة بين انخفاض الرضا الزواجي ونقص المساندة ونقص مهارات حل المشكلات الزوجية وبين العدوان الجسمي لدى الأزواج والزوجات فالعدوان الزواجي مرتبط بإنخفاض أنماط التواصل الفكري والوجداني بين الزوجين ونقص المهارات حل المشكلات ، ولقد أشار strauss (1980)إلى أن ظهور العنف في الاسرة يتوقف على شدة اندماج أعضاء الاسرة ومقدار الوقت الذي يقضونه معا للمشاركة في الانشطة وغيرها (عبد العظيم حسين،2008،ص117)

من خلال نتائج الفرضيات الفرعية الثلاث ومعامل الارتباط بين الدرجة الكلية للتواصل الزواجي ودرجات العنف ضد الزوجة و التي تقدر ب0.38 وهي دالة عند مستوى 0.05 مما يدل على **تحقق** الفرضية الاساسية الأولى والتي أكدت على وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين أبعاد التواصل الزواجي الثلاثة المتمثلة في التواصل مع الذات ومهارة الاستماع والقدرة على الحوار عند الزوجة وعلاقتها

بالعنف ضد الزوجة عند أفراد عينة الدراسة ، واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع الدراسة التي قام بها Hotaling& all (1986) التواصل السلبي ونقص التوكيدية والفشل في حل الصراعات الزوجية ونقص مهارات حل الخلافات بينهما ومن ثم تنقطع علاقة الزوجة بالعالم الخارجي مما يؤدي الى نقص العلاقات الاجتماعية ونقص أنساق المساندة الاجتماعية للمرأة يجعلها عاجزة عن مقاومة العنف المرتكب ضدها مما يسهل إساءة الزوج لها .(عبد العظيم حسين ،2008،ص ص84-85)

عرض نتائج الفرضية الاساسية الثانية : تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات العنف ضد الزوجة حسب مستويات التواصل الزواجي (الضعيف والمتوسط).

الجدول (24) يوضح دلالة الفروق بين المتوسطات في درجات العنف الزواجي عند أفراد عينة الدراسة حسب مستويات التواصل الزواجي (الضعيف والمتوسط)

التصنيف	العدد	درجات الحرية	المتوسط الحسابي	قيمة T	مستوى الدلالة
تواصل ضعيف	12	30	124.92	2.23	0.05
تواصل متوسط	20		100.15		
المجموع			32		

يتضح من خلال الجدول (24)أن متوسط درجات العنف ضد الزوجة للنساء اللواتي لديهن مستوى تواصل ضعيف بلغ 124.92 ويختلف عن متوسط درجات العنف عند النساء اللواتي لديهن مستوى التواصل متوسط ويقدر ب100.15 وقيمة T قدرت ب2.23 وهي قيمة دالة عند مستوى 0.05 مما يدل على وجود اختلاف دال بين متوسطات درجات العنف الزواجي لدى مستويي التواصل الضعيف والمتوسط بمختلف أبعاده لصالح مستوى التواصل الضعيف ، فان النساء اللواتي لديهن تواصل ضعيف مع الذات ولا يملكن مهارات الاستماع بمعنى كلما قل الاهتمام بالطرف الآخر والحوار القائم على المقاطعة والنقد والسخرية و تأويل الحديث في اتجاهات غريبة وعدم تقبل الآخر عند الاختلاف

في وجهات النظر بالإضافة إلى التعبير عن عدم احترام آراء وأفكار الطرف الآخر بالكلمات أو الإيماءات و رفض الطرف الآخر وإصدار الأحكام ضده وعدم مساندته في كل الاوقات خاصة في الظروف الصعبة، ولا يملكن القدرة على الحوار وحل المشكلات هن اللواتي يكن أكثر عرضة للعنف الزواجي ، ولقد كشفت الدراسات أن الصراعات الزوجية والتواصل السلبي تؤدي الى الضيق الزواجي والعنف وتتضمن أنماط التواصل السلبي صورا عدة منها نمط الانسحاب والدفاعية والتجنب وقد يحدث العنف الزواجي بسبب الفشل في حل الصراعات الزوجية وهذا يؤيد فكرة أن الفرد العنيف غالبا مايكون لديه نقص في مهارات حل الصراع وحل المشكلات ، ولقد كشفت نتائج دراسة BABOOK &all (1993) أن الرجال الذين لديهم نقص في مهارات التواصل ونقص القوة في اتخاذ القرارات يزداد العنف لديهم ضد المرأة ، فالأزواج العدوانيين يكونون أكثر معاناة من المتاعب الزوجية عن الأزواج غير العدوانيين ويؤدي انسداد قنوات التواصل الفكري والوجداني بين الزوجين الى تولد العنف ويزيد من التوتر والكراهية بين الزوجين حيث لا يكون هناك مشاعر وأفكار متبادلة وتنعدم الثقة ويتطاول كل من الزوجين على الآخر بالسب والشتائم والنظرات المستهجنة ومن ثم يكون العنف هو لغة الحوار و آداة التواصل بين الزوجين(عبد العظيم حسين ،2008،ص ص84-85)

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (ظاهر الخطايبة وآخرون 2015) حول أساليب التواصل بين الزوجين كمنبئ بجودة الحياة لدى الأزواج حيث أكدت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب التواصل وجودة الحياة .(عبد الرحمان عثمان الشهري ،2020،ص393)

3- المستوى التعليمي للزوجة:لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات العنف الزوجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوجة .

وللتأكد من صحة هذا الفرض قمنا بحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف ضد الزوجة عند عينة الدراسة حسب اختلاف مستوياتهن التعليمية والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(23) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف عند عينة الدراسة حسب اختلاف مستوياتهن التعليمية .

المستوى التعليمي للزوجة	ن	المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة
أمي	5	109	0.77	غير دال
ابتدائي	6	119.17		
متوسط	3	129.67		
ثانوي	12	107.58		
جامعي	6	93.67		
المجموع	32	113.03		

يتضح من خلال الجدول رقم (23) أن أكبر متوسط لدرجات العنف الزواجي عند الزوجات ذوات المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط قدره 129.67 ويليه متوسط ذوات المستوى الابتدائي 119.17 وبلغ متوسط درجات العنف عند الاميات109 ،وبلغ متوسط درجات العنف عند ذوات المستوى الثانوي 107.58 وأقل متوسط لدرجات العنف في المستوى الجامعي 93.67، ويظهر من خلال الجدول قيمة "ف "و التي قدرت ب :0.77 وهي قيمة غير دالة ومن هنا يتضح أنه لا توجد فروق بين متوسطات درجات العنف الزواجي عند أفراد العينة باختلاف مستوياتهن التعليمية ويمكن ان نرجع النتيجة الحالية الى صغر حجم العينة لأن مستوى الدلالة يرتفع بكبر حجم العينة والملاحظ من خلال الجدول (23)أن متوسط العنف يرتفع في المستويات التعليمية المنخفضة مقارنة بالمستويات التعليمية المرتفعة كالجامعي والثانوي ، وتشير العديد من الدراسات السابقة الى أن مستوى العنف الاسري يرتفع بين الافراد اللذين ينتمون الى الطبقات الاجتماعية المتدنية وبين المستويات التعليمية المتوسطة ، ويظهر من خلال دراسة أمل محمود السيد محمود ،زينب عبد المحسن درويش حول علاقة بعض

المتغيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية بمستويات تقبل العنف أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات للمجموعات الثلاث الأميات ومتوسطات التعليم والجامعيات تتضح النتائج التالية :

أن النساء الاميات كن أكثر اتصافا بالتعرض للأعراض النفسية الجسمية والأكثر قبولا للعنف الزواجي الجسدي مقارنة بالنساء اللواتي تلقين تعليما متوسطا ، فقد أكدت النتائج أن التعليم يؤثر بشكل فارق في تقبل العنف ، وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة سفيان أبو نجيلة (2006)حول مستوى ومظاهر العنف الزواجي الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية توصلت الدراسة الى أن ذوات المستوى التعليمي الأقل هن الاكثر تعرضا للعنف من غيرهم .

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة بنة بوزبون (2004)حيث توصلت الى وجود علاقة عكسية بين مستوى تعليم الزوجة وبين نسب التعرض للعنف من قبل الزوج ، فكلما انخفض مستوى التعليم عند الزوجة كلما زادت نسبة تعرضها للعنف ، ويذهب ستراوس وزملاؤه (1980)الى وجود علاقة انحنائية منخفضة بين مستوى التعليم وإيذاء الزوجة الذي ينخفض بين ذوي التعليم العالي .(اسماعيل حلمي ،1999،ص15)

وتشير نتائج دراسة للمركز القومي العراقي حول ظاهرة العنف ضد المرأة الى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين تعرض المرأة للعنف النفسي والجسدي والجنسي واللفظي وبين مستوى التعليم إذ ينخفض إحتمال تعرض المرأة لهذا الشكل من العنف بزيادة مستواها التعليمي وقد بلغت نسبة النساء اللاتي يتعرضن لهذا العنف من الحاصلات على شهادة متوسطة فما فوق 19 % وهي أقل من نسبة المتعرضات لهذا العنف من الحاصلات على الشهادة الابتدائية 23.3% وغير المتعلمات بنسبة 26% كما ترتفع نسبة النساء اللاتي يتعرضن للعنف الجنسي 12% من الأميات مقارنة بالحاصلات على شهادة متوسطة 8.7% . www.muthar-alomar.com

كما اتضح من خلال دراسة رباب السيد عبد الحميد مشعل (2016) حول التوافق الزواجي وعلاقته بالعنف الاسري الى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين المستوى التعليمي للزوجة والعنف، أي ان ارتفاع المستوى التعليمي للزوجة يقلل من عنف الزوج ويزيد من التوافق وترجع ذلك الى أن انخفاض المستوى التعليمي للزوجة يجعل هناك نوع من الجمود الفكري وعدم القدرة على التواصل مع الزوج وعدم القدرة على وجود نقاط اتفاق بينهما ، فيلجأ الزوج للعنف وفرض الرأي .

كما خلصت كل من دراسة منال السيد فاروق في دراسة حول ممارسة العنف ضد النساء في المجتمع الريف المصري (محافظة الفيوم) الى انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة كلما انخفض مستوى تعرضها للعنف الاسري.

وفي نفس السياق توصلت دراسة محمود عكاشة وعبد الهادي أبو سعدة لتحديد أهم عوامل الخطر المرتبطة بمختلف اشكال العنف ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني الى النتيجة التالية ان النساء الاقل تعليما أكثر معاناة من العنف (عبد الهادي خليل أبوسعدة ،2019، ص72-73)

تتفق معظم الدراسات السابقة على الدور الذي يلعبه المستوى التعليمي للمرأة مما يجعل لها مكانة اجتماعية في المجتمع وكذا داخل اسرتها مما يجعلها تحظى بالاحترام من طرف أفراد الاسرة ، بما فيهم الزوج ويجعلها في منأى عن كل السلوكات العنيفة الصادرة عن الزوج بالإضافة الى أن المستوى التعليمي يجعل المرأة تتمتع بالمرونة الفكرية التي تؤهلها لحل المشكلات بكل سهولة والقدرة على الاستفادة من كل المصادر المتاحة في تحسين الحياة الزوجية .

4- المستوى التعليمي للزوج: لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوج.

وللتأكد من صحة هذا الفرض قمنا بحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف ضد الزوجة عند عينة الدراسة حسب اختلاف مستويات أزواجهن التعليمية والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(24) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف ضد الزوجة حسب اختلاف المستوى التعليمي للزوج عند أفراد عينة الدراسة.

المستوى التعليمي للزوج	ن	المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة
أمي	2	132.50	0.84	غير دال
ابتدائي	9	120.22		
متوسط	10	107.70		
ثانوي	7	97.86		
جامعي	4	98.25		
المجموع	32	113.03		

يتضح من خلال الجدول رقم (24)أن متوسطات درجات العنف عند عينة الدراسة ترتفع في المستويات التعليمية الدنيا حيث بلغ متوسط درجات العنف عند الزوجات اللواتي لديهن أزواج أميين 132.50 كأعلى متوسط وينخفض في المستويات التعليمية العليا كالجامعي يقدر ب98.25 والثانوي بمتوسط يقدر ب97.86 إلا أنه لا يوجد اختلاف بين متوسطات العنف الزواجي عند أفراد العينة باختلاف مستويات أزواجهن التعليمية ويظهر ذلك من خلال قيمة "ف "و التي قدرت ب :0,84 هي قيمة غير دالة ويمكن ان نرجع النتيجة الحالية الى صغر حجم العينة ، حيث أثبتت العديد من

الدراسات الميدانية أن اغلب مرتكبي العنف إما أنهم أميون أو أن مستواهم التعليمي لا يتعدى الابتدائي ، وهو ما يظهر مدى الارتباط الوثيق بين المستوى التعليمي المتدني وبين تنامي حجم العنف الزوجي ، إن استعمال العنف من قبل الزوج ضد زوجته قد يكون في حالة أن مستوى المرأة التعليمي يفوق مستوى الرجل ، مما يدفعه لإيذائها كنوع من التعويض عن شعوره بالنقص أو الدونية تجاهها وليثبت لها أنه يظل الأقوى يحدث هذا لأن الزوجة المتعلمة تدرك حقها في أن تبدي رأيها وتناقش زوجها في شؤون حياتهم الاسرية ، مما يغضب الزوج الذي ينكر عليها هذا الحق مما يؤدي الى الخلاف وربما العنف. يمكننا القول ان أغلب الدراسات توضح العلاقة بين ممارسة العنف ضد المرأة و المستوى التعليمي للرجل ، فكلما قل المستوى التعليمي للزوج كلما زادت احتمالات ممارسة العنف ضد الزوجة ، لأن المستوى التعليمي الجيد يجعل الفرد يتمتع بتفكير منطقي عقلاني بعيد عن التعصب للجنس والنظرة التقليدية التي تحتقر المرأة وتجعل منها تابعة للرجل ويسعى لاحترامها وتقديرها .

وقد ذهب كل من (الين وستراوس)عام 1980الى ان أصحاب المصادر الخارجية المنخفضة أكثر ميلا لاستخدام العنف الجسدي ضد زوجاتهم ، وبناءا على ذلك توصل هؤلاء الباحثين الى الاستنتاج القائل ان العنف الناتج عن الحرمان المادي هو أشد قسوة لأنه يؤدي الى الإيذاء الجسدي للزوجة من جانب زوج غير قادر على مواجهة توقعات الدور الاسري بسبب انخفاض مستوى تعليمه ومكانته المهنية ودخله ،وفي حالة كونه ذو مكانة اجتماعية أدنى من زوجته فإن الضغوط والاحباطات قد تدفعه الى استخدام العنف مع أفراد أسرته (سليمان الرقب ،2010،ص65)

وتشير دراسة اللجنة الوطنية للسياسات السكانية حول العنف ضد المرأة في العراق أنه لم تظهر النتائج علاقة دالة بين تعليم الزوج وتعرض المرأة لسيطرة الرجل ، فارتفاع المستوى التعليمي للزوج لا يحمي الزوجة من تسلطه وتحكمه بحياتها إلا أنه يمكن أن يحميها من العنف النفسي والجسدي واللفظي والجنسي ،إذ تنخفض نسبة المتعرضات للعنف ممن تزوجن برجال حاصلين على شهادة

أودبلوم فأعلى لتصل إلى 18.8% مقارنة بالمتزوجات من رجال ذوي تعليم منخفض أو أميين بنسبة 27.2% . www.muthar-alomar.com

وفي نفس السياق تشير إيناس أحمد الفردان الى ان الزوج هو السبب الرئيسي للعنف ضد المرأة في مملكة البحرين وأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوج يقلل من ممارسته للعنف ضد زوجته كما أن مستوى التعليم العالي للنساء يقلل من تعرضها للعنف .(خليل ابو سعدة ،2019،ص73)

كما تبين دراسة "بلود " و" وولف" أن هناك علاقة بين التعليم و سلطة الاب ، حيث اتضح ان التعليم يشكل مصدرا من مصادر القوة عند كل من الزوج والزوجة ، كما يفترض أنه كلما كانت الاسرة متمكنة بمعالم الحضرية كالتعليم كلما كانت أقل تمسكا بالسلطة عن تلك التي تشهدها الروابط التقليدية لدى الاسرة التقليدية ، وكما تبين أن هناك علاقة بين سلطة الزوج وهي نتاج لمجموعة من العوامل المؤثرة مثل المكانة الاجتماعية والتعليم والدخل والمهنة ، ويرى وستمارك أنه كلما زاد تعليم الشخص كلما زاد ابتعاده عن التفكير النمطي في الحياة الاسرية وخاصة تلك التي تتبنى الأفكار التقليدية المحافظة .(بريك شاوش دليلة،2012، ص166)

5- **عمل الزوجة:** تنص الفرضية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات العنف ضد الزوجة تعزى إلى عمل المرأة ، وللتأكد من صحة هذا الفرض قمنا بحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف ضد الزوجة بين العاملات وغير العاملات عند عينة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(25) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف الزواجي بين العاملات وغير العاملات عند عينة الدراسة .

عمل الزوجة	ن	المتوسطات الحسابية	قيمة ت	مستوى الدلالة
عاملات	11	101,36	-1.02	غير دال
غير عاملات	21	113,67		
المجموع	32			

يتضح من خلال الجدول رقم (25)أنه لا توجد فروق بين متوسطات درجات العنف الزواجي بين العاملات وغير العاملات عند عينة الدراسة ، حيث بلغ متوسط درجات العنف الزواجي عند عينة المعنفات العاملات **101.36** أما متوسط درجات العنف الزواجي عند عينة المعنفات غير العاملات فقدر ب**113,67** ويظهر في الجدول قيمة "T"و التي قدرت بـ **1.02**-و هي قيمة غير دالة ، ما يعني أنه لا توجد فروق بين المعنفات العاملات وغير العاملات في التعرض للعنف ضد الزوجة ، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع الدراسة التي أعدتها اللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق حول العنف ضد المرأة في عدم وجود فروق ذات دلالة بين النساء العاملات وغير العاملات في تعرضهن للعنف بجميع أشكاله (السيطرة ،النفسي والجسدي والجنسي)وهذا يعني أن تمكين المرأة إقتصاديا لا يحميها من عنف الرجل وانما يتيح لها بدائل تحدد استجاباتها للعنف .

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة سفيان أبونجيلة (2006) حيث توصلت الدراسة الى أنه توجد فروق بين النساء العاملات وغير العاملات في درجة التعرض للعنف حيث أن العاملات أقل تعرضا للعنف من غير العاملات ، وفي نفس السياق توصلت دراسة بنة بوزبون (2004) الى ارتفاع نسب العنف الزواجي بين النساء غير العاملات مقارنة بالعاملات في درجات التعرض للعنف فالعنف

ضد الزوجة غير العاملة يرتبط بالمستوى الاقتصادي للأسرة وهناك علاقة عكسية بين معدل الدخل لدى الزوجة ونسبة التعرض للعنف ، فكلما زاد معدل دخل الزوجة كلما قل احتمال تعرضها للعنف .

وتشير دراسة بلقاسم الحاج حول دور خروج المرأة الى ميدان العمل المأجور في الحد من ظاهرة النظام الابوي الممارس على المرأة داخل الاسرة الجزائرية أن خروج المرأة للعمل أثر على طريقة معالجة الخلافات الأسرية ، حيث نجد أن الطريقة المنتهجة في معالجة الخلافات الاسرية عند أسر النساء العاملات هي المراضاة والحوار وهو ماأكدته 75،72% من أفراد هذه الفئة ، بينما نجد أكثر من 63،16%من أفراد فئة النساء الماكثات في البيت يؤكدن أن طريقة معالجة مثل هذه الخلافات تتم في الغالب اما بسكوت المرأة وتطبيقها لأوامر الزوج بدون نقاش، أو بتدخل الاهل لحل مثل هذه الخلافات ، فالمرأة العاملة تعيش في اسرة تسودها قيم ديموقراطية قائمة على المراضاة والحوار والمرونة في مختلف المشاكل الاسرية ولا تلجأ الاسرة الى طرق أكثر قسوة الا في حالات نادرة على عكس اسر النساء الماكثات في البيت ، فالتحرر الاقتصادي للمرأة أكسبها أمنا اجتماعيا وجعلها تتمتع بثقة أكبر في نفسها مما سمح لها بالتعبير عن آرائها بكل حرية على عكس المرأة الماكثة بالبيت التي تشعر بتبعية كاملة ودائمة للزوج بإعتباره معيل العائلة . (بلقاسم الحاج ، ب ت، ص143)

وأشارت نتائج دراسة رباب السيد عبد الحميد مشعل (2016) حول التوافق الزواجي وعلاقته بالعنف الاسري الى وجود علاقة دالة إحصائيا بين مهنة الزوجة ومستويات العنف الأسري بأبعاده أي أن مهنة الزوجة وكونها لا تعمل أو طالبة وطبيعة عملها يؤثر في مستويات العنف الموجه ضدها وضد أبنائها .

وتوصلت دراسة بن لكبير محمد أن الزوجان يتشاوران في اتخاذ القرارات ، وتشارك الزوجة العاملة ذات الرتبة المهنية العالية كإطار أو عاملة مؤهلة مقارنة بالزوجة ذات العمل البسيط ، وتوصلت

الدراسة الى نتيجة أخرى تتمثل في أنه كلما زادت الرتبة الوظيفية علوا زاد الشعور بأن العلاقة الزوجية يسودها الاحترام المتبادل قد يكون ذلك راجعا للمستوى التعليمي والثقافي للزوجة واكتساب خبرة في كيفية إدارة شؤونها وحل المشاكل من خلال تحمل مسؤوليات قيادية في عملها بالإضافة الى أن العاملة الاطار والمؤهلة هي الأكثر من يهتم الزوج برأيها ويستشيرها في مشاكله المهنية (بن لكبير محمد،2020، ص252)

ويمكننا أن نرجع اختلاف النتيجة الحالية عن الدراسات السابقة الى الأسباب التالية صغر حجم العينة مما يؤدي الى ضعف مستوى الدلالة بين متوسطات درجات العنف ضد الزوجة حسب متغير عمل المرأة ، وكذا طبيعة الرجل الجزائري وخاصة في منطقة محافظة مثل نواحي مدينة بسكرة التي لاتزال المرأة فيها خاضعة لسلطة الرجل مهما بلغت درجة وعيها ومستواها التعليمي ومنصب عملها ، وكما يمكن أن نرجع النتيجة الحالية الى طبيعة عمل الزوجة ومستوى الدخل فأغلب أفراد العينة العاملات موظفات ومعلمات وعاملات نظافة فكلما كان عمل الزوجة مهما وذو مكانة اجتماعية مرموقة ودخلها المادي عال أدى ذلك الى احترامها من طرف الزوج وبالتالي تكون في منأى عن الممارسات العنيفة داخل الاسرة ، وكذا شخصية المرأة فبعض النساء تتقبل العنف الممارس ضدها بحجة المحافظة على أسرتها من التصدع أو الطلاق مهما كانت الوظيفة التي تشغلها .

6- عمل الزوج: تنص الفرضية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات العنف ضد الزوجة تعزى إلى عمل الزوج ، وللتأكد من صحة هذا الفرض قمنا بحساب دلالة الفروق في درجات العنف بين الزوجات اللواتي يملكن أزواج عاملين وغير عاملين عند عينة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(26) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف الزواجي حسب عمل الزوج.

عمل الزوج	العدد	المتوسط	قيمة T	مستوى الدلالة
عامل	25	117.08	2.79	0.05
غير عامل	07	82.14		
المجموع	32			

يتضح من خلال الجدول رقم (26) أن متوسط درجات العنف عند الزوجات اللواتي لهن أزواج يعملون هو 117.08 أما الزوجات اللواتي لهن أزواجا لايعملون وهو82.14 ويظهر ذلك من خلال قيمة "T"المقدرة ب2.79 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.05 ونلاحظ من خلال الجدول توجد فروق بين متوسطات درجات العنف الزواجي عند أفراد عينة الدراسة حسب متغير عمل الزوج لصالح الفئة العاملة .

تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة العواودة (1998) التي بينت أن الأزواج غير العاملين أكثر ممارسة للعنف ضد زوجاتهم من العاملين وأن العاملين في المهن الحرة أكثر ممارسة للعنف من الموظفين وكذا دراسة (Holtsworth-Munroe,&al,1997;Davies,1998) حيث توجد معدلات مرتفعة من العنف في الاسر التي يعمل فيها الزوج بدوام جزئي او يكون عاطلا عن العمل مقارنة بالازواج الذين يعملون بدوام كامل أو لوقت أطول.

نسبة العنف تنتشر بشكل كبير في صفوف الأزواج العاطلين أو الذين يعيشون حياة بسيطة ولهم دخل محدود بينما تقل هذه النسبة تدريجيا لدى أصحاب المهن العليا، وهو ما يظهر أن كلما قل المستوى المعيشي للأسرة كلما ارتفعت نسبة العنف ضد الزوجة، لكن ومع ذلك فإن الأمر لا يخلو من وجود حالات يكون فيها الزوج المتعدي ممن ينتمون إلى مناصب ووظائف هامة بالمجتمع.

ولقد أشارت دراسة ((1996) phee(1997song)ان العوامل الاقتصادية والاجتماعية تؤثر في مستوى اساءة معاملة الزوجة فالعنف يحدث في الاسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض وأن بطالة الزوج تساهم في حدوث العنف فكلما طالت فترة البطالة كلما ازدادت مشاعر الضيق والسخط وتضاءلت المكانة الاجتماعية للرجل مما يساعد على تكوين اتجاهات سلبية ومشاعر عدوانية تجاه الزوجة والاطفال داخل الاسرة كما ان انخفاض الدخل يترتب عليه الشعور بالحرمان وعدم اشباع الحاجات النفسية والبيولوجية وكلما ازداد الشعور بالحرمان ازداد القيام بالعنف ، فالحرمان سواءا كان ماديا أو نفسيا يخلق حالة مؤلمة من الاغتراب والقلق والتوتر وبالتالي يسعى المعتدي للتخفيض من التوتر والقلق واستعادة الاتزان بالعنف على الزوجة والاطفال باعتبارهم الحلقات الضعيفة في الاسرة وعلى هذا فإن الظروف الاقتصادية المتدنية قد تساهم في نشأة العنف حيث تلجأ المرأة غالبا إلى الشجار مع زوجها نظرا لعدم كفاية الدخل ومن ثم قد يتحول الشجار الى عنف ، فالعنف منتشر في كل الطبقات والمستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولكن بدرجات متفاوتة (الرقب 2010، ص57)

ويمكن تفسير النتيجة الحالية الى أن نسبة 78.12% من أفراد العينة يعمل ازواجهن في مهن محدودة الدخل ، منهم 11 زوجا يعملون كعامل يومي و06 أزواج يعملون أعمال حرة و05 يعملون كحارس و03 موظفين ، فاغلب افراد العينة يشغلون وظائف تشكل ضغط بسبب الإجهاد والدخل المحدود وقلة المكانة الاجتماعية في ظل الأزمة الاقتصادية والغلاء المعيشي والفوارق الاجتماعية

الذي يجعل الزوج مجبر على تلبية حاجيات الأسرة من مسكن وملبس ومأكل وعلاج مقابل الأجر الضعيف الذي يتقاضاه مما يجعله يشعر بالضغط النفسي والإحباط فيصبح أكثر ميلا لممارسة العنف ضد الزوجة والأطفال لاستعادة الاتزان النفسي ، ومنه نستنتج أن درجة تعرض الزوجة للعنف يتأثر بمتغير عمل الزوج .

7- **سن الزوجة** :تنص الفرضية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات العنف ضد الزوجة تعزى إلى سن الزوجة ، وللتأكد من صحة هذا الفرض قمنا بحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف بين الزوجات الأقل من 40 سنة والزوجات الأكبر من 40 سنة عند عينة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(27) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف الزواجي حسب سن الزوجة .

سن الزوجة	العدد	المتوسط	قيمة T	مستوى الدلالة
أقل من 40 سنة	19	104.11	-1.13	غير دال
أكثر من 40 سنة	13	117.23		
المجموع		32		

يتضح من خلال الجدول رقم (27)أن متوسطات درجات العنف ضد الزوجة لأفراد عينة الدراسة لا تختلف من فئة عمرية الى أخرى حيث بلغ متوسط التعرض للعنف عند الزوجات اللواتي يبلغ سنهن أقل من أربعون سنة 104.11 ،أما متوسط التعرض للعنف عند الزوجات اللواتي يبلغ سنهن أكبر من 40 سنة 117.23 ، ومن هنا نستنتج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة بإختلاف الفئات العمرية ، ويظهر ذلك من خلال قيمة "T "و

التي قدرت ب :1.13- هي قيمة غير دالة ، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة دراسة سفيان أبو نجيلة (2006) قطاع غزة الموسومة بـ "مستوى ومظاهر العنف الزوجى الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية"حيث أشارت النتائج الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة تعرض الزوجات للعنف الزوجى باختلاف أعمارهن عند الزواج، أو باختلاف أعمارهن الحالية ، وتتفق نتائج الدراسة الحالية الى ما أشارت إليه دراسة العنف وعلاقته بالبناء الاجتماعي في الاردن أن العنف الذي يمارسه الرجل على المرأة في الاسرة يشمل جميع الاعمار حيث ان المجني عليهن من ضحايا العنف يتسع في طرفيه ليبدأ من عمر سنتين حتى يصل الى 85 سنة وهذا يعني أن المرأة معرضة لممارسة العنف عليها منذ مراحل الطفولة الاولى وحتى مراحل الشيخوخة .(الرقب،2010،ص77)

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة العواودة (1998) التي توصلت الى أن الزواج المبكر ينتشر فيه العنف بشكل كبير، فالفتيات الصغيرات أكثر عرضة للعنف ممن هن أكبر منهن عمرا مثلا اللواتي في عمر (15-20) سنة أكثر عرضة للعنف ممن هن في عمر (25) سنة واللواتي في عمر 25 سنة أكثر عرضة للعنف ممن هن في عمر 30 سنة.

وأشارت دراسة رباب السيد عبد الحميد مشعل (2016) الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الاسري بجميع ابعاده حسب سن الزوجة وكان اتجاه الفروق لصالح الفئة العمرية الأكبر سنا اي الاكثر من 40 سنة أي كلما زاد عمر المرأة كلما زاد العنف ضدها وضد أبنائها من طرف الزوج وارجعت ذلك الى زيادة الاعباء والضغوط.

وتشير شهرة عبد الرحمان الشهري أن المرأة في مرحلة منتصف العمر تتعرض إلى الكثير من الضغوط سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية، وهذا ما يظهر أهمية وجود التواصل الزواجي الفعال والإيجابي من أجل التعرف على المشكلات النفسية والاجتماعية التي تمر بها المرأة في هذه المرحلة

العمرية المهمة، حيث يمكن لهذا التواصل أن يساهم في تحسين الحالة النفسية للمرأة وذلك لأهمية الدور الذي تقوم به المرأة في الاستقرار الاسري (شهرة عبد الرحمان الشهري ،2020، ص394)

والملاحظ من ان هناك اختلاف في الآراء حول العلاقة بين سن الزوجة وتعرضها للعنف الزوجي ويمكن القول من خلال نتائج الدراسة الحالية أن الزوجة تتعرض للعنف في جميع مراحلها العمرية ، مما يتوجب على الزوج فهم خصوصية كل مرحلة من أجل تفادي السلوكات العنيفة ضد المرأة .

8- سن الزوج:تنص الفرضية على أنه لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات العنف ضد الزوجة تعزى إلى سن الزوج ، وللتأكد من صحة هذا الفرض قمنا بحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف بين الزوجات اللواتي سن أزواجهن أقل من40 سنة والزوجات اللواتي يزيد سن أزواجهن عن 40 سنة عند عينة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(28) يوضح دلالة الفروق بيم متوسطات درجات العنف الزواجي حسب سن الزوج

سن الزوج	العدد	المتوسط	قيمة T	مستوى الدلالة
أقل من 40 سنة	16	98.94	1.91	غير دال
أكثر من 40 سنة	16	119.94		
المجموع	32			

يتضح من خلال الجدول رقم (28)أن متوسطات درجات العنف ضد الزوجة عند عينة الدراسة لا تختلف باختلاف الفئات العمرية لأزواجهن ، حيث بلغ متوسط التعرض للعنف عند الزوجات اللواتي يبلغ سن ازواجهن أقل من اربعون سنة 98.94 ، أما متوسط درجات العنف عند الزوجات اللواتي يبلغ سن ازواجهن أكثر من اربعون سنة فبلغ 119.94، ومن هنا نستنتج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة بإختلاف الفئات العمرية

لأزواجهن ويظهر ذلك من خلال قيمة "T "و التي قدرت بـ 1,9 وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة0,05 .

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة سفيان أبو نجيلة (2006) قطاع غزة الموسومة بـ"مستوى ومظاهر العنف الزوجي الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية" حيث لم تظهر نتائج الدراسة أية فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تعرض الزوجات للعنف الزواجي باختلاف أعمار أزواجهن، وفي نفس السياق توصلت دراسة أمل سالم (2002) الاردن بعنوان" العنف ضد الزوجة فى المجتمع الاردنى" الى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين عمر الزوج وممارسة العنف الاجتماعى والجسدى ضد الزوجة.

واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع ما أشارت إليه دراسة حول العنف في المغرب الى أن السن يرتبط بعلاقة سلبية مع عنف الزوج ضد الزوجة، فالأزواج في العشرينيات وأوائل الثلاثينيات من أعمارهم يمارسون العنف الجسدي ضد زوجاتهم مقارنة بالأزواج الأكبر سنا حيث أن الشباب الأصغر سنا يتصفون بالغيرة والشك، كما انهم سريعي الانفعال والغضب.

ففيما يخص الفئة العمرية لهؤلاء فإنها غالبا ما تتراوح ما بين سن العشرين وسن الخمسين سنة، فقد أفادت دراسة قامت بها وحدة الاستشارة الطبية القضائية التابعة للمعهد الوطني للطب الشرعي بالدار البيضاء سنة 2004 على أن العنف ينتشر وسط الأزواج في الفئة العمرية ما بين 22 و49 سنة هذه النتيجة تتسق مع مرحلة الشباب وما يتميز به من خصائص نفسية وفسيولوجية واجتماعية تجعله أكثر قدرة على البذل والعطاء فإن لم يجد مجالا لذلك قد تتحول إلى طاقة عدوانية مدمرة.

ويمكن أن نرجع النتيجة الحالية الى شخصية الرجل العنيف الذي يجعله يمتلك بعض الخصائص التي تميزه عن باقي الرجال ، نذكر منها الغضب والعدوانية وانخفاض تقدير الذات بالإضافة الى النظرة الدونية للمرأة مما يجعله يمارس العنف ضد زوجته بغض النظر عن سنه .

9- مدة الزواج : تنص الفرضية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات العنف ضد الزوجة تعزى إلى مدة الزواج ، وللتأكد من صحة هذا الفرض قمنا بحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف ضد الزوجة بين الزوجات اللواتي تقل مدة زواجهن عن 10 سنوات واللواتي تزيد مدة زواجهن عن10 سنوات عند عينة الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(29) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات العنف الزواجي حسب مدة الزواج

مدة الزواج	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
أقل من 10 سنوات	18	106.28	-0.62	غير دال
أكثر من 10 سنوات	14	113.50		
المجموع	32			

يتضح من خلال الجدول (29) أن متوسطات درجات العنف عند عينة الدراسة لا تختلف باختلاف مدة الزواج ، حيث بلغ متوسط التعرض للعنف عند الزوجات اللواتي تقل مدة زواجهن عن 10 سنوات 106 ، أما متوسط التعرض للعنف عند الزوجات اللواتي مدة زواجهن تزيد عن 10 سنوات 113، ومن هنا نستنتج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات العنف ضد الزوجة عند أفراد العينة باختلاف مدة الزواج ، ويظهر ذلك من خلال قيمة (ت) و التي قدرت ب 0.62- هي قيمة غير دالة ، بمعنى أن مستوى العنف الزواجي لا يتأثر بمدة الزواج ، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة سفيان أبو نجيلة (2006) في قطاع غزة حول مستوى ومظاهر العنف الزوجى الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية الى عدم وجود علاقة بين تعرض الزوجة للعنف الزواجى و فترة الزواج أو مدة الزواج .

وتتفق نتائج الدراسة الحالية جزئيا مع دراسة اللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق حول العنف ضد المرأة حيث لم تظهر نتائج التحليل العلاقة بين تعرض المرأة لسيطرة الرجل أو تعرضها للعنف الجنسي إلا أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين مدة الزواج وتعرض المرأة للعنف النفسي واللفظي والجسدي ، فالنساء اللواتي تزيد مدة زواجهن عن ثلاث سنوات أكثر تعرضا لهذا الشكل من العنف 25.5% مقارنة بالنساء التي تقل مدة زواجهن عن ثلاث سنوات 18%

www.muthar-alomar.com

وتختلف نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (عبد اللطيف ومنصور,2018) والتي أشارت إلى أنه كلما زادت مدة الزواج زادت الخبرة في التعامل مع الخلافات والصراعات الزوجية وتجنب الانفعالات الحادة بأساليب أكثر إيجابية. كما أكدت دراسة طولية لأزواج في مرحلة منتصف العمر و الأكبر عمرا (Bloch et. al, 2014)ان الرضا الزواجي يرتفع بمرور السنوات كلما استخدمن الزوجات مهارات التواصل الفعال مثل الضبط الانفعالي ، بالإضافة الى ماخلصت إليه دراسة (Shimitte,2010) أن زيادة عدد السنوات له دور مهم في تحقيق الرضا الزواجي من خلال استخدام الزوجات مهارات الاتصال البناء.(شهرة عبد الرحمان عثمان الشهري،2020،ص 347)

وأشارت نتائج دراسة رائدة مروان فريتخ أن متغير مدة الزواج يؤثر في الاستقرار الزواجي ، أي كل ما زادت مدة الزواج عن 15 سنة كان الزواج أكثر استقرارا ، بالإضافة الى دراسة (بلميهوب 2010) ودراسة سافرزادا و اخرون 2011 اللتان أكدتا أن مستوى الرضى الزواجي والتوافق الزواجي يزدادان بعمر الزواج . (رائدة مروان فريتخ ،2018، ص147)

يمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية الى شخصية الزوجة الخاضعة التي تتقبل العنف الممارس عليها وتخاف من مصير الاسرة بعد الطلاق خاصة اذا كانت تعتمد اقتصاديا على الزوج ، بالإضافة الى

الخوف من نظرة المجتمع السلبية للمرأة المطلقة ، مما يجعل مدة الزواج تطول في ظل هذه العلاقة العنيفة .

10المستوى التعليمي للزوجة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوج والزوجة.

4-1: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوجة:

جدول(30) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات التواصل الزواجي حسب اختلاف المستوى التعليمي للزوجة .

المستوى التعليمي للزوجة	ن	المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة
أمي	5	122.40	1.48	غير دال
ابتدائي	6	136.50		
متوسط	3	156.33		
ثانوي	12	140.83		
جامعي	6	147.50		
المجموع		32		

يتضح من خلال الجدول (30)أن متوسط درجات التواصل عند النساء الاميات 122.40 أما النساء ذوات التعليم المتوسط 156.33 أما ذوات التعليم الجامعي فبلغ متوسط التواصل لديهن 147.5 مما يدل على أن مستوى التواصل يرتفع كلما زاد المستوى التعليمي إلا أن (قيمة ف)المقدرة ب1.48 وهي قيمة غير دالة بمعنى لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستويات التعليمية الخمسة (أمي

،ابتدائي ،متوسط ،ثانوي ،جامعي)في درجات التواصل الزواجي مما يدل على أن المستوى التعليمي لا يؤثر في درجة التواصل الزواجي قد ترجع النتيجة الحالية الى صغر حجم العينة فكلما كانت العينة أكبر حجما كلما كانت الفروق دالة احصائيا، رغم قلة الدراسات العربية التي تناولت التواصل الزواجي إلا أن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع دراسة محمد قوارح ورباب الشرع التي تهدف الى دراسة التواصل الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية في أنه لا توجد فروق بين متوسطات التواصل الزواجي تعزى للمؤهل العلمي ، وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة نداء عبد الرحمان العواودة (2019)حول العلاقة بين المهارات الزواجية وعلاقتها بالرضا الزواجي لدى المتزوجات حديثا في رام الله والبيرة وأشارت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 تعزى لمتغير المستوى التعليمي على الدرجة الكلية لمقياس المهارات الزواجية وأبعاده(مهارات الحوار ومهارات حل المشكلات ومهارات التعبير العاطفي) وجاءت الفروق لصالح حاملي درجة بكالوريوس فأعلى مقارنة مع أقل من ثانوية عامة ودبلوم ، وأظهرت نتائج دراسة الابراهيم (2007)هدفت الدراسة الى معرفة علاقة التوافق الزواجي بالمهارات الزواجية (مهارات الاتصال والتعبير العاطفي وحل المشكلات) في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية وأشارت النتائج عكس ماتوصلت اليه دراسة نداء عبد الرحمان العواودة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الزواجية تعزى لمتغير المستوى التعليمي للزوجة لصالح حاملي شهادة معهد فما دون مقارنة بحاملي شهادة بكالوريوس (عبد الرحمان العواودة،2019، ص107)

وتشير دراسة بن زيان مليكة(2004) الى أن المرأة ذات المستوى التعليمي العالي يجعلها تدرك كيفية ادارة الوقت وفنيات الحوار والاتصال الفعال كما تدرك ضرورة احترام الزوج (بن خيرة ، بن زاهي ،2017،ص307)

واختلفت نتائج الدراسة مع دراسة (شهرة عبد الرحمان عثمان الشهري،2020)حول التواصل الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من النساء في المجتمع السعودي في مرحلة منتصف العمر وأظهرت النتائج أن الفروق التي ظهرت في مستوى مهارات التواصل الزواجي (التواصل مع الذات) لدى النساء في المجتمع السعودي في مرحلة منتصف العمر تبعاً لمتغير المؤهل العلمي ، كانت بين ذوي المؤهل العلمي (ثانوي أو أقل، جامعي) من جهة وذوي المؤهل العلمي (دراسات عليا) من جهة ثانية وفي اتجاه ذوي المؤهل العلمي (دراسات عليا) ذوي المتوسط الحسابي الأعلى (2.42).

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (النتشة، 2015) حيث درس فنيات الحوار وعلاقتها بالسعادة ووجد بأن مهارة الاستماع والإنصات كانت لصالح المستوى التعليمي المرتفع بكالوريوس فأعلى، كما اختلفت دراسة (العزب والجوهري، 2020) مع نتائج الدراسة الحالية حيث وجدت أن أنماط الاتصال الزواجي لدى عينة الدراسة من ذوي التعليم المتوسط لديهم اساليب اتصال غير تكيفية بدرجة أعلى من العينة ذوي التعليم الجامعي وما فوق، وقد يرجع السبب في كون التعليم يزيد من خبرات وتجارب ومهارات النساء في مهارات التواصل المختلفة ، حيث أكدت النظرية المعرفية في التواصل ان الجانب العقلي المعرفي يتأثر بما لدى الفرد من محصول علمي وثقافي (شهرة عبد الرحمان عثمان الشهري ،2020،ص346)

11- االمستوى التعليمي للزوج :لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوج .

جدول(31) دلالة الفروق بين درجات التواصل الزواجي حسب اختلاف المستوى التعليمي للزوج .

المستوى التعليمي للزوج	ن	المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة
أمي	2	120	5.82	0.05
ابتدائي	9	120.50		
متوسط	10	148.70		
ثانوي	7	144.86		
جامعي	4	162.25		
المجموع	32	139.84		

نلاحظ من خلال الجدول (31)أن قيمة (ف) تقدر ب5.82 وهي قيمة دالة عند 0.05 وعليه فإن التواصل بين الزوجين يختلف باختلاف المستوى التعليمي للزوج ونلاحظ من خلال الجدول (31)أن متوسط درجات التواصل الزواجي عند النساء اللواتي يملكن أزواج أميين يقدر بـ 120 بينما يرتفع متوسط التواصل الزواجي بارتفاع المستوى التعليمي للزوج إلى أن يصل مستوى الأزواج إلى الجامعي بمتوسط 162.25 وعليه كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوج ارتفع مستوى التواصل بين الزوجين ، ومن هنا نستنتج أن كل ما كان الزوج على درجة عالية من التعليم كلما زادت قدرته على الإنصات والاهتمام والمشاركة الوجدانية والمساندة المتبادلة وكذا القدرة على التعبير عن وجهة نظره للطرف الآخر بدقة ووضوح وإدارة الحوار الهادئ الذي يحتوي على المشاعر والأحاسيس وكذا القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات ، في نفس السياق تشير دراسة يوسف ضامن الخطايبة (2015) حول

مقومات التوافق في الحياة الزوجية وعلاقته بالعوامل الاجتماعية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 تعزى لأثر مستوى التعليم وكانت الفروق لصالح الشهادات العليا حيث تظهر الفروق في مقومات التوافق الزواجي تمحورت حول تجاوب الشريك في حل المشكلات قبل تفاقمها قد سجل أعلى مستوى للفئة الحاصلة على الدراسات العليا إذ ترى هذه الفئة أن الشريك يتجاوب بيسر وسهولة في حل المشاكل العالقة بالأسرة قبل أن تتفاقم وتتعقد وكذلك الأمر بالنسبة لمسألة المصارحة في حل المشكلات العالقة بالأسرة ، بينما تقل عند الفئة الحاصلة على درجة البكالوريوس بحسب المتوسطات الحسابية ، وكما يظهر من خلال التراث النظري أن المستوى التعليمي يلعب دورا هاما في التفاعل الاجتماعي بين أفراد الاسرة وكذا طرق الاتصال فيما بينهم ، ونوع المناقشات التي تحدث بينهم في مختلف الأمور الدراسية والمهنية والحياة الاجتماعية بأكملها ، كما تختلف العلاقات وطرق الاتصال بين أفراد الاسرة وتتباين المستويات التعليمية من فرد لآخر ومن أسرة الى أخرى فمثلا إذا كان المستوى التعليمي للوالدين متدني يجد الآباء والأبناء صعوبة في عملية الاتصال فيما بينهم وكما يصل تأثير المستوى التعليمي للوالدين الى عجزهم في حل بعض المشكلات خاصة في مجال الدراسة والعمل ومختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاسرية ، وقد يؤثر كذلك في نظرة الآباء نحو التعليم بمختلف مستوياته(بريك شاوش . دليلة ، 2012،ص ص165،166)وقد توصلت دراسة كلثوم بلميهوب الى ان المستوى التعليمي للطرفين يساعد على تحقيق التوافق والاتصال والرضا والتوقع والسعادة في الحياة الزوجية ، وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة كل من Kurdeck كرديك1993 و galligan جاليجان و bahr باهر 1978 التي وجدت أن قلة سنوات التعليم للطرفين أو لأحد منهما من العوامل المنبئة بإضطراب العلاقة الزوجية ، لأن التعليم من شأنه إمداد الشخص بالمرونة العقلية وبالتالي إمكانية وجود قنوات حوارية ناجحة مع الشريك .(صالحي بن شريف حنيفة ،2009، ص261)

خلاصة الفصل : بعد عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات نستطيع تلخيص أهم النتائج في النقاط التالية :

- **توجد علاقة ارتباطية سالبة بين درجات التواصل الزواجي بأبعاده الثلاثة(التواصل مع الذات ومهارة الاستماع والقدرة على الحوار) و درجات العنف الزواجي عند أفراد عينة الدراسة.(تحققت)** بتحقق جميع الفرضيات الجزئية التي تتضمنها .
- توجد **فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات العنف الزواجي حسب مستويات التواصل الزواجي (الضعيف والمتوسط) أنها(تحققت)** ونستنتج انه كلما كانت الأسرة تعاني من اختلالات في التواصل كانت عرضة للمشكلات الاجتماعية مثل العنف والطلاق وغيرها فمستوى التواصل له اثر كبير على ظهور العنف داخل الأسرة

ويمكننا أن نستنتج من خلال الفرضيات الأساسية التي تتعلق بعلاقة العنف ضد الزوجة ببعض المتغيرات الديموغرافية والمتمثلة في:

- **المستوى التعليمي للزوجة:** لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات العنف الزوجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوجة **(تحققت)** حيث أثبتت نتائج الدراسة الحالية ان العنف الزواجي لا يتأثر بالمستوى التعليمي لها فهي معرضة للعنف الزوجي مهما كان مستواها التعليمي .
- **المستوى التعليمي للزوج:** لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات العنف الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوج **(تحققت)** حيث اثبتت نتائج الدراسة الحالية ان العنف الزواجي ضد المرأة لا يتأثر بالمستوى التعليمي للزوج فهي معرضة للعنف مهما كان المستوى التعليمي لزوجها.

- **عمل الزوجة:** لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات العنف الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى عمل الزوجة(تحققت) واثبتت النتائج أن العنف ضد المرأة لا يتأثر بعمل المرأة فالعاملة وغير العاملة كلاهما عرضة للعنف من طرف الزوج .
- **عمل الزوج :** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات العنف الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى عمل الزوج(**لم تتحقق**) أثبتت النتائج أن تعرض الزوجة للعنف يتأثر بعمل الزوج .
- **سن الزوجة :** لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات العنف الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى سن الزوجة(**تحققت**) اثبتت النتائج أن العنف الزواجي لا يتأثر بسن الزوجة ، فالمرأة التي تقل عن الاربعين والتي تجاوزت الاربعين كلاهما عرضة للعنف .
- **سن الزوج :** لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات العنف الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى سن الزوج(**تحققت**) واثبتت النتائج أن العنف الزواجي لا يتأثر بسن الزوج .
- **مدة الزواج :** لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات العنف الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى مدة الزواج (**تحققت**) واثبتت النتائج أن العنف الزواجي لا يتأثر بمدة الزواج .

أما الفرضية الأساسية العاشرة : نستنتج أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوجة (**تحققت**) ونستنتج من خلال نتائج الدراسة الحالية أن مستوى التواصل عند المرأة المعنفة لا يتأثر بمستواها التعليمي ونرجع ذلك الى نمط الاتصال الذي يفرضه الزوج العنيف داخل الأسرة الذي يفرض على المرأة الانصياع الى مطالبه مهما كان مستواها التعليمي .

الفرضية الأساسية الحادية عشر : لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوج **(لم تتحقق)** وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التواصل الزواجي عند أفراد العينة تعزى إلى المستوى التعليمي للزوج ونستنتج من خلال نتائج الدراسة أن مستوى التواصل يتأثر بالمستوى التعليمي للزوج فكلما زاد المستوى التعليمي للزوج زادت قدرته على الحوار والاستماع واتخاذ القرار والمناقشة الجادة مع الشريك وحل المشكلات وبالتالي يزيد التوافق بين الزوجين ، وتقل احتمالات تعرض الزوجة للعنف .

الاستنتاج العام:

نستنتج من كل ما سبق أن التواصل الزواجي أحد أهم مقومات الرضا عن الحياة الزوجية والتوافق الزواجي فالتواصل الجيد بكل جوانبه اللفظية والعقلية والوجدانية وكذا اكتساب مهارات الحوار والاستماع والمصارحة وحل المشكلات يؤدي إلى جودة الحياة الزوجية ، إن الاختلال في عملية التواصل الزوجي يعد مؤشرا هاما على اختلال العلاقة الزوجية ومن اهم مظاهر إختلال العلاقة بين الزوجين العنف الزواجي وهذا ما حاولنا الكشف عنه من خلال الدراسة الحالية التي أثبتت أن هناك علاقة سلبية بين التواصل الزواجي بأبعاده الثلاثة (التواصل مع الذات ومهارة الاستماع والقدرة على الحوار) والعنف ضد الزوجة ، فالمرأة التي تعاني من انخفاض تقديرها لذاتها تكون لديها صعوبات في التواصل مع الشريك ، ويرى بيك Beek أن الأبنية المعرفية تعني معتقدات وإفتراضات الأفراد حول انفسهم والناس والاحداث والبيئة وتلعب الابنية المعرفية دورا في سلوك وحياة البشر فالنساء المعنفات يحملن أفكار سلبية تشكل أبنية معرفية لديهن تجعلهن عرضة للإستمرار في تقبل اشكال العنف الاساءة ومن هذه الافكار "أنا أخطأ وأستحق الضرب "أنا المسؤولة عما يحدث لي في هذه الحياة "إن مثل هذه الابنية تعزز تدني تقدير الذات لدى النساء المعنفات (محمود بنات ،2010،ص ص65،66) وتعتقد ساتير أن تقدير الذات هو واحد من أكثر المفاهيم الأساسية للإنسان التي يتم تعلمها في الاسرة من خلال الرسائل اللفظية وغير اللفظية ، وتقدير الذات هو القيمة التي يعطيها الفرد

لنفسه ومفهوم الذات هو الفكرة التي يحملها عن نفسه وهما مصطلحان هامان لدى ساتير , إن الطريقة التي يتواصل بها الأفراد في الأسرة تعكس كيف يشعرون حول انفسهم فالأفراد الذين يشعرون بتقدير عال يتواصلون بشكل مباشر وواضح ومنفتح وأصيل ، أما الافراد الذين يشعرون بتقدير سلبي حول أنفسهم أو لديهم تدني في تقدير الذات وقيمة منخفضة للذات يميلون لاستخدام أساليب غير وظيفية في التواصل (تواصل غير واضح) (محمود بنات ،2010،ص250-252)

ويظهر من خلال النتائج الارتباط السلبي بين مهارات الاستماع والحوار بالعنف ضد الزوجة فعدم قدرة المرأة على الحوار مع الشريك وذلك من خلال خوفها وخجلها من مناقشة بعض الامور اليومية خاصة الأمور المالية منها والاعتماد على الصمت في الكثير من الأحيان مما يزيد الخلاف تعقيدا وانفراد الزوج باتخاذ القرار وعدم المشاركة بين الزوجين في ايجاد الحلول للمشكلات وفهم كل منهما لمشاعر الآخر أثناء الحوار وعدم تقبل الاختلاف بينهما وعدم المشاركة في أنشطة مشتركة كتربية الأولاد وقضاء أوقات الفراغ معا ، كل هذه النقاط تجعل التواصل سلبيا بين الزوجين مما يؤدي الى العنف ضد الزوجة .

حيث يشير نموذج النسق الأسري إلى أن السلوك العنيف يحدث بسبب أنماط التفاعل الأسري غير التوافقية أو المختلة وظيفيا أو نتيجة لوجود خلل في البناء الأسري وسوء التفاعل بين الزوجين فالصراعات الزوجية داخل الأسرة ترجع إلى نقص التواصل بين الزوجين ، ولقد أوضحت الدراسة التي

قام بها Rogers1996 أن هناك علاقة بين انخفاض الرضا الزوجي ونقص المساندة ونقص مهارات حل المشاكل الزوجية وبين العدوان الجسمي على الزوجات فالعدوان الزواجي مرتبط بانخفاض انماط التواصل الفكري والوجداني بين الزوجين ونقص مهارات حل المشكلات ، ولقد أشار STRAUS(1980) إلى أن ظهور العنف في الأسرة يتوقف على إندماج أعضاء الأسرة ومقدار الوقت الذي يقضونه معا والمشاركة في الأنشطة المختلفة (عبد العظيم حسين ،2008، ص ص 115 – 116)وهذا ما لاحظناه جليا في نتائج الدراسة الحالية ، بالإضافة الى عدم وجود اختلاف في تعرض الزوجة للعنف باختلاف مستواها التعليمي وطبيعة عملها ومدة الزواج مما يدل على النظرة البدائية للمرأة من طرف الرجل الذي لا يزال يسيطر عليه النموذج الابوي أو الذكوري الذي يعتبر المرأة أقل شأنا من الرجل ، رغم المكانة التي آلت اليها المرأة الجزائرية ووصولها الى مستويات تعليمية عالية وتقلدها مناصب عليا ، والملاحظ أن درجات العنف ضد المرأة تختلف باختلاف عمل الزوج في الدراسة الحالية ، فالعاملين هم أكثر ممارسة للعنف ضد الزوجة من البطالين عند عينة الدراسة الحالية بعكس ما أشارت اليه العديد من الدراسات التي تؤكد العلاقة بين بطالة الزوجين وتعرض الزوجة للعنف ويمكن أن نرجع النتيجة المتوصل اليها الى طبيعة العمل فالعمل الشاق والدخل الضعيف وضغوط العمل والاحباطات التي يتعرض لها الزوج في عمله كلها تجعل الزوج يشعر بالقلق والاحباط و يحاول تفريغ شحنات الغضب في الحلقة الاضعف وهي الزوجة والاولاد وبالتالي ممارسة

العنف ضد المرأة خاصة اذا كانت المرأة تجهل مهارات التواصل والحوار والاوقات المناسبة للنقاش والحوار مع الزوج ،حيث يرى كل من دولارد وميلر أصحاب نظرية الإحباط والعدوان أن الإحباط هو الدافع الاولي وراء العدوان وخصوصا العدوان الاسري فالزوج الذي يتعرض للصراعات في مجال عمله ويشعر بالضعف في التحكم في عمله فإنه عندما يعود الى المنزل يمارس القوة على زوجته أو أبنائه اذ أنه يحاول تحويل الإحباط الى قوة داخل أسرته (عبد العظيم حسين، 2008، ص 109) وتوصلنا أيضا من خلال الدراسة الحالية الى أن التواصل بين الزوجين عند عينة النساء المعنفات يتأثر بالمستوى التعليمي للزوج، في حين لا يتأثر بالمستوى التعليمي للزوجة في حين أغلب الدراسات السابقة تشير الى وجود علاقة بين التواصل الزواجي والمستوى التعليمي للزوجين، حيث كلما كان المستوى التعليمي عال كلما زادت قدرة الزوجين على الإنصات والاهتمام والمشاركة الوجدانية والمساندة المتبادلة وكذا القدرة على التعبير عن وجهة نظره للطرف الآخر بدقة ووضوح وإدارة الحوار الهادئ الذي يحتوي على المشاعر والأحاسيس وكذا القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات أما عند عينة المعنفات فطريقة التواصل العنيفة التي يفرضها الزوج باعتباره مصدر السلطة داخل الاسرة على الزوجة الاستجابة لأوامره ونواهيه ولا يسمح للزوجة بالمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة والمشاركة في حل المشكلات وتربية الأبناء ولا تملك حتى حرية المناقشة والحوار مهما كان مستواها التعليمي فعليها الانصياع لأوامر الزوج خوفا من التعرض للعنف وخوفا على مصير الأسرة بعد

الطلاق أو بحكم التبعية الاقتصادية للزوج...إلى غير ذلك من الأسباب التي تجعل المرأة تقبل بالعنف الممارس ضدها .

خـــــــــــــاتمة :

إن العنف الزواجي ظاهرة نفسية اجتماعية عالمية مكتسبة تتفاعل في تشكيلها عدة متغيرات مترابطة النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، وحاولنا من خلال هذه الدراسة إلقاء الضوء على أحد المتغيرات التي لها علاقة مباشرة بالعنف الزواجي والذي يعتبر صمام الأمان داخل الأسرة وأحد أهم الدعائم الأساسية للاستقرار الزواجي والأسري بصفة عامة ألا وهو التواصل الزواجي ، فالتواصل الإيجابي بين الزوجين القائم على الحب والاحترام والتسامح والتقبل هو مفتاح الحياة الزوجية السعيدة وتوصلنا من خلال الدراسة الحالية الى وجود علاقة بين التواصل الزواجي والعنف ضد الزوجة ، فكلما كان التواصل الزواجي ايجابيا قل تعرض المرأة للعنف من طرف الزوج والعكس ، بالإضافة الى ما توصلنا اليه من نتائج في الدراسة الحالية أن المرأة لاتزال عرضة للعنف من طرف الزوج مهما كان مستواها التعليمي وسنها وعملها ومدة زواجها مما يعكس نظرة الرجل للمرأة على انها أقل منه شأنا وأن التواصل الزواجي يتأثر بالمستوى التعليمي للزوج حيث كلما كان المستوى التعليمي للزوج مرتفعا كلما كان التواصل جيد بين الزوجين والعكس، ومن هنا قمنا بصياغة بعض التوصيات المتمثلة فيما يلي:

1- توسيع الدراسة على عينة أكبر والتعمق فيها، ودراسة فعالية البرامج التدريبية لتحسين مهارات الاتصال للزوجات اللواتي يعانون من العنف الزواجي.

2- اعداد مقاييس موضوعية مقننة على البيئة الجزائرية لقياس التواصل الزواجي والعنف الزواجي

3- إنشاء مراكز للإرشاد الزواجي وتعليم مهارات الاتصال بين الزوجين خاصة للمقبلين على الزواج للوقاية من انتشار ظاهرة العنف الزواجي.

4- إنشاء خلايا إصغاء على مستوى مديريات النشاط الاجتماعي للتكفل النفسي والاجتماعي بضحايا العنف وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهن.

5- تشجيع العمل الجمعوي في التكفل بالنساء ضحايا العنف لا سيما العمل التحسيسي للحد من هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري .

6- تحسين النظرة السلبية عن المرأة والتأكيد على دورها الفاعل في بناء المجتمع.

7- تقديم الخطط والبرامج العلاجية المعدة من طرف الباحثين الجامعيين والخاصة بمهارات التواصل الزواجي للأخصائيين النفسانيين من أجل القضاء على ظاهرة العنف ضد الزوجة في المجتمع الجزائري.

8- نشر الوعي عن طريق وسائل الاعلام كالتلفزة والانترنت للتأكيد على الاتصال الايجابي بين الزوجين وتوضيح مخاطر الأنماط السالبة على الاسرة والمجتمع وكيفية مواجهة المشكلات الزوجية .

المصادر :

- **القرآن الكريم**

سورة النساء الاية 24 ،سورة البقرة الآية 233 ، الاية 228 ،سورة النساء الآية 19 ،سورة الطلاق الآية04 و 06 و07 ،سورة التحريم الاية 06، سورة النحل الاية 90 ،سورة المؤمنون الاية 5-7 .

- **الأحاديث النبوية الشريفة**

المراجع العربية :

1- ابن منظور (1997) **لسان العرب**، ط1، المجلد 4، دار صادر، بيروت.

2- ابراهيم مرسي، كمال (1995) **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الاسلام وعلم النفس**، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.

3- أحمد أبو عبادة . مديحة ، أبو دوح . خالد ، (2008) **دراسة ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي**، ط1، دار الفجر، القاهرة.

4- أحمد صالح ضيف الله .عالية (2010) **العنف ضد المرأة بين الفقه والمواثيق الدولية ــدراسة مقارنة** - ط1 ، دار المؤمن للنشر ، الأردن .

5- إسماعيل حلمي .إجلال (1999) **العنف الاسري**، دار قباء، مصر، القاهرة.

6- البدوي . أحمد زكي (1986) **معجم المصطلحات في العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت.

7- الخالدي . عطاالله فؤاد ، سعد الدين العلمي . دلال ، (1999) **الارشاد الاسري والزواجي**، دار صفاء، الاردن.

8- الرقب . إبراهيم سليمان (2010) **العنف الاسري وتأثيره على المرأة**، ط1، دار يافا العلمية ، الأردن

9- السيد عبد الحميد مشعل. رباب (2016) **التوافق الزواجي وعلاقته بالعنف الاسري "دراسة ميدانية مقارنة بين مصر والسعودية** "مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد 42.

10- الشبيب . كاظم (2007) **العنف الأسري، قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم**، ط1، المركز الثقافي العربي، لبنان.

11- العرود. محمد عبد السلام (2008) **العنف الاسري** دوافعه واثاره وعلاجه من منظور تربوي إسلامي، ط1 ، دار الفاروق ، الأردن.

12- العواودة .أمل سالم (2009) **العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي** ، دار اليازوري ، الأردن

13- المجلس الوطني لشؤون الاسرة، (2010) **الارشاد الاسري**، دار أوراق للإعلام المجتمعي، الاردن.

14- النتشة .رغدة عبد الحميد حامد (2015)**فنيات الحوار وعلاقتها بالسعادة الزوجية من وجهة نظر الأزواج في مدينتي الخليل** ، رسالة ماجستير منشورة في الارشاد التربوي والنفسي ، فلسطين

15- الهندي . عادل، (2010) **مهارات التواصل بين الزوجين**، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة.

16- بن العدوي. ابي عبد الله مصطفى (1996) **قبسات فقه التعامل بين الزوجين** ،ط1 ، دار ابن رجب، القاهرة .

17- بن لكبير . محمد، (2020) **أثر عمل المرأة على بناء السلطة داخل الاسرة الجزائرية، مذكرة مكملة لشهادة الدكتوراه في تخصص علم اجتماع التنظيم والعمل**، جامعة أدرار، الجزائر.

18- بن خيرة سهيلة، بن زاهي منصور، (2017) **علاقة التوافق الزواجي بعمل المرأة في ظل بعض المتغيرات التنمية والشخصية بمدينة ورقلة**، مجلة ابحاث نفسية وتربوية، المجلد ج، العدد10، ورقلة الجزائر.

19- بوفولة بوخميس (2008) **السياقات الاتصالية**، شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 20خريف، الجزائر.

20- بوعيشة امال ،بولسنان فريدة (2015)**التصورات الاجتماعية للعنف الزواجي مظاهر سلبية وتطلعات إيجابية** ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 21 ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر .

21- بريك شاوش . دليلة، (2012)، **الاسرة والسلطة وأثر التغيرات الاجتماعية**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 02، المسيلة الجزائر.

22- بكار. عبد الكريم ،2009 **التواصل الاسري** (كيف نحمي اسرنا من التفكك)، ط1، دار السلام، مصر.

23- بلميهوب . كلثوم ، (2010) **الاستقرار الاسري دراسة في سيكولوجية الزواج**، ط1، المكتبة العصرية، مصر.

24- بلعباس . نادية **(2016) أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة وهران، الجزائر.**

25- بلحسيني . وردة ، نويبات . قدور ،(2013)**أشكال التواصل الاسري اللاتوافقية كمنبئات أساسية للاضطراب النفسي للزوجين** ، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الاسرة ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

26- بن محمود المصري الاسكندري . محمد ،2002، **مسائل الزواج والحمل والولادة**، ط1، دار ابن الحزم للنشر والتوزيع، بيروت

27- بن خيرة . سهيلة ،بن زاهي منصور (2017)**علاقة التوافق الزواجي بعمل المرأة في ظل بعض المتغيرات التنظيمية** ، مجلة أبحاث نفسية وتربوية ،المجلد ج، العدد 10 .

28- بني سلامة .محمد طه ، جرادات . عبد الكريم (2016) **فعالية نموذج فرجينيا ساتير في تحسين أنماط الاتصال الزواجي لدى الزوجات**، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 43 .

29- بيومي خليل . محمد ، (2000) **سيكولوجية العلاقات الاسرية**، دار قباء، القاهرة

30- تريكي حسان (2017) **تغير القيم الاسرية في المجتمع الجزائري المعاصر دراسة تحليلية،** مجلة الرواق، العدد 9، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف الجزائر.

31- جدو . عبد الحفيظ (2018) **الصحة النفسية وعلاقتها بسوء التوافق لدى الزوجة المعنفة في المجتمع الجزائري** ، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة سطيف، الجزائر

32- حجازي . مصطفى (2015) **الاسرة وصحتها النفسية المقومات الديناميات العمليات،** ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب.

33- حسن أبو سكينة . نادية ، عبد الرحمان خضر. منال (2011)، **المشكلات الاسرية،** ط1، دار الفكر، عمان.

34- حسين. طه عبد العظيم (2008) **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي،** مصر، دار الجامعية الجديدة، الاسكندرية.

35- دبلة . عبد العالي (2011) **مدخل الى التحليل السوسيولوجي** ، دار الخلدونية ،منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر،جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر.

36- دليو . فضيل ، غربي . علي (2000) **دراسات في المنهجية،** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

37- ربحي مصطفى عليان(دت)، **البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه واجراءاته،** بيت الافكار الدولية، الاردن.

38- رشوان . حسين عبد الحميد (2003) **الاسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الاسرة،** مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية مصر.

39- سراج محمد جان . نادية ، (2016) **الرضا الزواجي وعلاقته بالتواصل العاطفي وعدد سنوات الزواج وعدد الابناء والمرحلة العمرية للأبناء،** المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 5 العدد 9 أيلول.

40- شحاتة أبو زيد .رشدي (2008) **العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته،** ط1، دار الوفاء للطباعة، مصر.

41- شكري. علياء ، الجوهري . محمد (2009) **علم الاجتماع العائلي**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

42- صابر أحمد . ممدوح (2012) **أشكال العنف الاسري الموجه ضد المرأة وعلاقته ببعض مهارات تكوين الذات في العلاقات الزوجية**، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 1 العدد 8 أيلول.

43- صالحي بن شريف . حنيفة **(2009)** إضطراب **التواصل بين الزوجين وتأثيره على آداء الزوجة الجامعية لدورها الأمومي** رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر **.**

44- ضامن الخطايبة . يوسف ، **(**2015**) مقومات التوافق في الحياة الزوجية وعلاقته بالعوامل الاجتماعية دراسة على عينة من الأزواج العاملين في المدارس الحكومية في شمال الأردن**، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 42 العدد 02، الاردن.

45- عبد الحميد . جابر ، كفافي . علاء الدين (1989)، **معجم علم النفس والطب النفسي (انجليزي عربي)** دار النهضة العربية، القاهرة.

46- عبد الرحمان أحمد العواودة . نداء (2019) **المهارات الزواجية وعلاقتها بالرضا الزواجي لدى المتزوجات حديثا في محافظة رام الله والبيرة**، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الارشاد النفسي والتربوي، جامعة القدس.

47- عبد الرحمان عثمان الشهري. شهرة(2000) **التواصل الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من النساء في المجتمع السعودي في مرحلة منتصف العمر** ، مجلة كلية التربية ،المجلد 36، العدد12 .

48- عبد العزيز موسى .رشاد ، محمد زين العايش . زينب (2009)، **سيكولوجية العنف ضد الاطفال**، عالم الكتب، مصر.

49- عبد المؤمن . داليا (2004) **الاسرة والعلاج الاسري**، ط1، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة

50- عبد الهادي خليل ابوسعدة (2019)**العنف ضد المرأة في اعمال العلماء والباحثين العرب والغربيين والروس** ،مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 11 العدد 1

51- عدنان قاطرجي . نهى(2009)**العنف الاسري بين الاعلانات الدولية والشريعة الاسلامية**، بحث مقدم للدورة التاسعة عشر لمجمع الفقه الاسلامي الدولي ، ،إمارة الشارقة .

52- عرعور . مليكة (2009)، **الأدوار الزواجية في الاسرة الجزائرية المعاصرة**، رسالة دكتوراه منشورة في علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

53- عز الدين الاشول .عادل ، ربيع عدوي .طه ، محمود لطفي .إيناس (2014) **فاعلية برنامج ارشادي انتقائي لتحسين مهارات التواصل بين الزوجين لدى عينة من المعلمين**، مجلة الارشاد النفسي، العدد37، يناير، جامعة عين شمس.

54- علي وتد .صلاح الدين ، حازم حميدة .آلاء (2015) **العلاقة بين تحقيق التوقعات من الزواج وبين التوافق والرضا في الحياة الزوجية لدى الازواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية**، مجلة الجامعة، مجلد 19، العدد 02.

55- علي أحمد القرني . صالح (2015)، **مقياس مهارات حل المشكلات**، ط1، المملكة العربية السعودية.

56- عمر. عباس (2018) **الاسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 28، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر.

57- غيث . عاطف (1997) **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

58- قريشي . عبد الكريم ، أبي مولود . عبد الفتاح ، (2003) **العنف في المؤسسة التربوية**، أعمال الملتقى الدولي الاول حول العنف والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر.

59- كفافي . علاء الدين **(2009)، علم النفس الاسري** ،دار المعرفة الجامعية ، مصر

60- كفافي . علاء الدين (1999)، **الارشاد والعلاج النفسي والاسري المنظور النسقي الاتصالي،** ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

61- كامل أحمد. سهير (1998) **دراسات في سيكولوجية المرأة،** جزء3، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية مصر.

62- محمود أبوعلام . رجاء ، (1998) **مناهج البحث في العلوم الانسانية،** دار النشر للجامعات، القاهرة.

63- محمود بنات. سهيلة (2010) **العنف ضد المرأة** (أسبابه ،آثاره وكيفية علاجه)،ط1،المعتز للنشر ،الاردن.

64- مروان فايز فريتخ. رائدة (2018) الا**ستقرار الزواجي وعلاقته بالتسامح وانماط الاتصال استنادا لنموذج فرجينيا ساتير** ، رسالة ماجستير منشورة في الارشاد النفسي ، جامعة النجاح ، فلسطين .

65- مصمودي . زين الدين (2003) **مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية بين تبريرات الواقع والانموذج المعياري،** أعمال الملتقى الدولي الاول حول العنف و المجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر .

66- مصطفى علي . هند ، **(**2007)**العنف ضد المرأة بين المجالين العام والخاص** ،ورقة مقدمة ضمن أعمال ندوة المرأة والحياة العامة يوليو ، سوريا.

67- معمرية. بشير (2007) **القياس النفسي وتصميم أدواته،** ط2، منشورات الحبر، الجزائر.

68- مكي . رجاء ، عجم . سامي (2008) **إشكالية العنف المشرع والعنف المدان،** ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.

69- ونوغي . فطيمة (2014) **أثر سوء التوافق الزواجي في تكوين الميل للأمراض النفسية لدى المرأة** ، أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي ،جامعة محمد خيضر بسكرة .

المراجع الاجنبية :

70- Boutefnouchet Mostafa (1982) la famille algérienne(evolution et caractiristique récentes ,SNED,Alger .

71- Code de la famille algérien (2005) issu de la loi du 9 juin 1984 modifiée par l'ordonnance n° 05- 02 du 27 fév.

72- Ellis & Crawford (2000) a guide to successful mariage ,cal ;mpwbook company .

73- J.Drevillon(1973)psychologie de groupe hummains ;bordas ,paris.

74- Jocelyne Audet,(2002)Violence conjugale Comment des intervenants dans une communauté algonquine la conçoivent,. Mémoire présenté Faculté des études supérieures en grade de Maître ès sciences (M.Sc.) en service social , Université du Québec

75- Heise Pitangny(1997)la violence contre les femme ,ed,oms ,Geneve .

76- Institut national de santé publique (INSP) ,(2005) ,violence a l'encontre des femmes , « enquête nationale », Algérie .

77- le petit larousse (2001) dictionnaire de français, librairie la rousse, paris.

78- Omar hassini (2017) The phenomenon of marital violence in the Algerian family has its causes, forms and mechanisms for dealing with it , Family and sociéty, Volume 5 -Issue 2/

79- The oxford dictionary(2003)third edition ,oxford université .

80- Yvonne Castellan(1980)psychologie de la famille , Privat ,paris .

مواقع الانترنت :

- منظمة الصحة العالمية ،(09 مارس2021) ، *العنف ضد المرأة* ، تم الاسترجاع بتاريخ (18 ماي 2021) من الرابط : www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-women

- الإذاعة الجزائرية ، (25 نوفمبر 2019)*العنف ضد النساء* ، تم الاسترجاع بتاريخ (16 ماي 2021)من الرابط :

https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20191125/185361.html

- أمل محمود السيد الدوة ،زينب عبد المحسن درويش ، علاقة بعض المتغيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية بمستويات تقبل المرأة للعنف الزواجي تم الاسترجاع بتاريخ (22 ماي 2020)من الرابط http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=9011

- العنف ضد المرأة في العراق الاشكاليات والخيارات: تم الاسترجاع بتاريخ (05 مارس 2020)من الرابط www.muthar-alomar.com

- منى زيتون، التواصل الذكري والأنثوي ، تم الاسترجاع بتاريخ (22 ماي 2020)من الرابط :

http:// www.aimothqaf.com/index.php

- نداء أبو أحمد ، الحقوق الزوجية ، تم الاسترجاع بتاريخ (15ماي 2019)من الرابط :

http://ketabpedia.com

ملحق (01) مقياس العنف ضد الزوجة (من اعداد الباحثة):

نقوم بإجراء دراسة حول العنف الزواجي وعلاقته بالتواصل بين الزوجين أختي الكريمة فيمايلي مجموعة من الأسئلة التي تعبر عن بعض السلوكات الصادرة من الزوج المطلوب منك قراءة العبارات جيدا والإجابة عنها من خلال النظر في ما إذا وقع من الزوج ما نصت عليه العبارات خلال العام الماضي (أي الاثني عشر شهرا الماضية) والاجابة تكون ب:

0:يوضع حوله دائرة إذا لم يقع الحدث على الاطلاق.

1: يوضع حوله دائرة إذا وقع الحدث مرة واحدة خلال العام الماضي.

2: يوضع حوله دائرة إذا وقع الحدث مرتين خلال العام الماضي

3: يوضع حوله دائرة إذا وقع الحدث(3-5مرات)خلال العام الماضي

4: يوضع حوله دائرة إذا وقع الحدث(6-10مرات) خلال العام الماضي

5: يوضع حوله دائرة إذا وقع الحدث(11-20مرة) خلال العام الماضي

نحيطكم علما أن البيانات الواردة في هذا المقياس سرية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية .

بيانات شخصية::

السن :.....

المستوى الدراسي :.....

المهنة :.....

مدة الزواج :.....

سن الزوج :.....**مهنة الزوج:**.....

المستوى الدراسي للزوج:.....

العبارة:	**0**	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
1-لايعطيني زوجي العناية والاهتمام	**0**	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
2-لايشرح لي زوجي وجهة نظره في موضوع لم نتفق حوله	**0**	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
3-لا يظهر زوجي الاحترام تجاه أحاسيسي حول موضوع ما	**0**	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
4 - سبق أن غضب زوجي وترك الغرفة أثناء خلاف بيني وبينه	**0**	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**

5-سبق أن غضب زوجي وترك البيت أثناء خلاف بيني وبينه	0	1	2	3	4	5
6-يرفض زوجي التحدث إلي لأيام	0	1	2	3	4	5
7-يتجاهل زوجي رأيي في أي موضوع نتناقش فيه	0	1	2	3	4	5
8-يمنعني زوجي من زيارة الأقارب من الدرجة الاولى	0	1	2	3	4	5
9- سبق أن هددني زوجي بالضرب	0	1	2	3	4	5
10-سبق أن هددني زوجي بالطلاق	0	1	2	3	4	5
11- زوجي سبق أن دمر أو أتلف شيئا خاصا بي	0	1	2	3	4	5
12- زوجي سبق أن سبني وشتمني	0	1	2	3	4	5
13- زوجي سبق ان ناداني بالسمينة والقبيحة	0	1	2	3	4	5
14- سبق أن وصفني زوجي بألفاظ غير لائقة	0	1	2	3	4	5
15- زوجي سبق أن صرخ في وجهي	0	1	2	3	4	5
16- زوجي سبق أن قذف بعنف شيئا تجاهي كاد أن يؤذيني	0	1	2	3	4	5
17- زوجي سبق أن لوى بعنف يدي	0	1	2	3	4	5
18-زوجي سبق أن لوى بعنف شعري	0	1	2	3	4	5
19-سبق أن أصبت بجرح بسبب عراك مع زوجي	0	1	2	3	4	5
20-سبق أن أصبت بإلتواء في المفصل بسبب عراك مع زوجي	0	1	2	3	4	5
21-زوجي سبق أن دفعني بشكل عنيف	0	1	2	3	4	5
22-زوجي سبق أن استخدم القوة (كالضرب أو الايقاع على الارض	0	1	2	3	4	5
23-زوجي سبق أن استخدم السكين معي	0	1	2	3	4	5
24-سبق أن ابتعدت عن ضربة عنيفة وجهت لي من قبل زوجي أثناء شجار بيننا	0	1	2	3	4	5
25-سبق أن ذهبت الى الطبيب بعد عراك مع زوجي	0	1	2	3	4	5
26- سبق أن دفعني زوجي تجاه الحائط ؤ	0	1	2	3	4	5
27-سبق أن صفعني زوجي على وجهي	0	1	2	3	4	5
28- يرفض زوجي إعطائي مايكفي من المال لمصاريف المنزل	0	1	2	3	4	5

حتى لو كان يملك مالا ينفقه على أمور أخرى						
29- يطلب زوجي كيفية صرفي للمال بالتفصيل	**0**	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
30 -يأخذ زوجي من مالي دون اذن مني	**0**	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
31- يتصرف زوجي بأملاكي الخاصة	**0**	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
32 -يمنعني من العمل دون رغبتي	**0**	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
33- سبق أن أصر زوجي على ممارسة الجنس معي بينما لم تكن لدي الرغبة	**0**	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
34-سبق أن إستخدم القوة كالضرب لجعلي أخضع لرغباته الجنسية	**0**	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
35-سبق أن استخدم زوجي الترهيب أو التخويف لجعلي أقبل بممارسة الجنس المحرم معه	**0**	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**

ملحق رقم (02)مقياس التواصل الزواجي:

سيدتي الكريمة يحتوي المقياس على مجموعة من الموضوعات التي عادة ما تواجه الازواج والزوجات ونرجو قراءة كل عبارة بعناية وتقرير ما إذا كنت تشعرين به أم لا وعليك الاختيارمن البدائل الثلاثة

غالبا:اذاكنت تشعرين بالموقف باستمرار

أحيانا:إذا كنت تشعرين بالموقف من حين الى أخر

نادرا:إذا كنت تشعرين بالموقف بشكل قليل جدا

ونذكرك بأنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة فأي إجابة هي صحيحة طالما تعبر عن ما تشعرين به فنرجو الإجابة بصدق على جميع المواقف ونشكركم على حسن تعاونكم .

ملاحظة: يتم التعامل مع البيانات بسرية تامة ولا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي .

السن:.....

المؤهل:.....

المهنة : .....

فترة الزواج الحالي :.....

سن الزوج:.....مهنة الزوج:.....

الرقم	العبارة	غالبا	أحيانا	نادرا
1	أشعر بسعادة داخلية			
2	أقدر مواهبي جيدا			
3	يرضيني شكل جسمي الى حد كبير			
4	أشعر بأنني أحقق إنجازات ناجحة			
5	أذكر نفسي بإنجازاتي			
6	أحرص على الاهتمام بنفسي			
7	أخشى أن أعاني من السمنة أو النحافة			
8	أفعل كل شيء للحفاظ على جسمي (ريجيم ,رياضة			

9	تصيبني مشاعر بالفشل			
10	أميل لأن أقارن نفسي بالأخرين			
11	أتجنب البحث عن أخطائي			
12	أقبل على معاونة الآخرين			
13	يصفني الآخرين بالصدق والأمانة			
14	أحرص على أن أبدي إمتناني وشكري للآخرين			
15	أحرص على كتابة قائمة بمميزاتي وعيوبي			
16	أحاول جاهدا أن أصحح عيوبي			
17	لاأمل من محاولة البحث عن عمل يسعدني			
18	أحرص على أن أتقن عملي			
19	عادة ما أنهض من فراشي مستبشرا بيوم جديد			
20	أتوقع أحداثا طيبة			
21	أحرص على الدقة في عملي			
22	أتجاهل كل ما يضايقني			
23	أشعر بالقلق			
24	أشكو من أحوالي لمن حولي			
25	ألقي باللوم على الظروف والآخرين			
26	أعفي نفسي من مسؤولية مايحدث لي			
27	أجيد تقييم سماتي الشخصية			
28	أسأل نفسي كل فترة ماذا تتمنى ؟			
29	أحرص على اكتساب مهارات التعامل مع الآخرين			
30	أبدأ بمحاسبة نفسي أولا لما يحدث لي			
31	يسمعني زوجي بإهتمام			
32	يحرص زوجي على أن يدرك مشاعري			
33	يناقشني زوجي بجدية في الموضوعات التي أتحدث بها			

34	يستمع إلى زوجي حتى ولو إختلف معي في الرأي			
35	أتشوق لحديث المساء مع زوجي			
36	ينتقدني زوجي أثناء حديثي			
37	يقاطعني زوجي أثناء حديثي معه			
38	يفسر حديثي في إتجاهات غريبة			
39	أتجنب الامور الجدلية في الحديث			
40	أحرص على أن أستمع لزوجي بعقل متفتح			
41	أنصت إلى زوجي ولو إختلفت معه			
42	أتحدث مع زوجي في الأحداث اليومية			
43	سريعا مايتحول الحديث الى جدال وخلاف			
44	أسرع في طرح وجهة نظري أثناء الحديث			
45	أظهر إحترامي لآراء زوجي وإن اختلفت معه			
46	أمنح زوجي الوقت الكافي للتعبير عن نفسه			
47	يتجنب زوجي الحديث معي			
48	أتظاهر بالاستماع الى حديث زوجي			
49	أتجنب الحديث مع زوجي			
50	يساندني زوجي في الاوقات الصعبة			
51	أشعر أن الحوار مع زوجي يسبب لي راحة وجدانية			
52	أتناقش أنا وزوجي في الشؤون المالية الخاصة			
53	أتحدث مع زوجي عما يحدث لي خلال اليوم			
54	يشاركني زوجي في إيجاد الوقت المناسب للحوار			
55	نتفق كثيرا أثناء الحوار			
56	الحوار بيننا متواصل ولو اختلفنا			
57	أفهم زوجي دون أن يتكلم			
58	أحاور زوجي فيما يؤرقني			
59	من السهل التعبير عن مشاعري الحقيقية لزوجي			

60	لاينام زوجي حتى أهدأ			
61	يتقبلني زوجي وإن تحدثت في أدق تفاصيل حياتي			
62	نتشارك في إيجاد حلول للمشكلات			
63	ينتبه زوجي لتعبيرات وجهي			
64	ينسحب زوجي ويفضل الصمت			
65	أشعر وكأننا غرباء في حواراتنا			
66	أخشى من إنفعال زوجي عند الحوار			
67	يسفه زوجي من آرائي			
68	يقرر زوجي كثيرا من القرارات الهامة دون الرجوع لي			
69	يهتم بالاخرين دون اهتمامه بي			
70	نختلف أنا وزوجي في بعض الأمورالحياتية الخاصة بالأولاد			
71	أتردد في الحديث عن احتياجاتي الحقيقية			
72	أدافع عن نفسي			
73	أشعر بالتردد عند مناقشة الأمور الهامة			
74	أفكر في الانفصال عند حدوث بعض المشكلات			
75	لاأبدي رأيي خوفا من زوجي أثناء حوارنا			
76	يستمتع زوجي بالجلوس والحوار معي			
77	يفهمني زوجي جيدا من أول كلمة			
78	يشكرني زوجي ويثني علي			
79	يشاركني زوجي مشاعره وأفكاره			
80	يشاركني زوجي في تربية الاولاد			
81	أقدر زوجي وأمدحه أثناء حوارنا			

الملحق رقم (03) استبيان الدراسة الاستطلاعية

استبيان دراســــــــــــــــة اســــــتطلاعية

في إطار القيام بدراسة حول " **العنف ضد الزوجة** "يشرفنا أن نتقدم إليك سيدي أو سيدتي بطلب مساعدتنا في بناء استمارة نهائية تخدم الموضوع راجين منك الإجابة بكل صراحة وتلقائية, ونشكرك مسبقا على روح التعاون من أجل انجاز هذا البحث (ضع علامة X أمام الاختيار المناسب).

بيانات شخصية : السن : ..... **الجنس : ذكر** ☐ **أنثى** ☐

المستوى التعليمي:.....

في رأيك ماهي أهم أشكال العنف الممارس من طرف الزوج ضد الزوجة داخل الاسرة ؟

الاهمال ☐ منعها من زيارة الاقارب ☐ التهديد ☐ بالضرب

سوء المعاملة ☐ حرمانها من حقها في العمل والتعليم ☐ الصراخ ☐

التهديد بالطلاق ☐ السب والشتم ☐ حرمانها من النفقة ☐

الضرب واستخدام القوة ☐ الهجر ☐ الطرد من المنزل ☐

آخر:.....

هل سبق وأن سمعت أوشاهدت في محيطك تعرض المرأة للعنف من طرف زوجها ؟

نعم ☐

لا ☐

ماهو شكل العنف الممارس ضدها؟

جسدي ☐ نفسي ☐ جنسي ☐ لفظي ☐

ملحق رقم (04)

قائمة الأساتذة المحكمين لمقياس العنف ضد الزوجة

اسم المحكم	الرتبة العلمية	التخصص
جابر نصر الدين	أستاذ التعليم العالي	علم النفس الاجتماعي
صباح ساعد	أستاذ محاضر أ	علم النفس التربوي
دبراسو فطيمة	أستاذ محاضر أ	علم النفس العيادي
وسيلة بن عامر	أستاذ التعليم العالي	علم النفس المدرسي
دبلة خولة	أستاذ محاضر أ	علم النفس المرضي الاجتماعي

ملحق (05) جدول يوضح خصائص عينة الدراسة ودرجاتهم على مقاييس الدراسة

خصائص العينة									درجات افراد العينة	
الرقم	سن الزوجة	سن الزوج	المستوى التعليمي للزوجة	المستوى التعليمي للزوج	عمل الزوجة	عمل الزوج	مدة الزواج		درجات العنف الزواجي	درجات التواصل الزواجي
01	21	38	متوسط	ثانوي	لا تعمل	اعمال حرة	عامين		129	160
02	39	39	امية	متوسط	عاملة نظافة	عامل يومي	9سنوات		156	116
03	61	64	ابتدائي	ابتدائي	لاتعمل	عامل يومي	34سنة		139	109
04	37	39	جامعي	متوسط	ممرضة	لايعمل	12سنة		118	141
05	39	32	متوسط	ابتدائي	عاملة نظافة	عامل يومي	5سنوات		103	154
06	25	25	متوسط	متوسط	لاتعمل	اعمال حرة	عامين		157	155
07	24	30	ثانوي	متوسط	لاتعمل	اعمال حرة	عامين		104	167
08	34	34	جامعي	ثانوي	معلمة	اعمال حرة	6سنوات		80	160
09	37	40	ثانوي	متوسط	لاتعمل	عامل يومي	10سنوات		71	148
10	28	39	ثانوي	متوسط	لاتعمل	عامل يومي	6سنوات		78	168
11	45	48	ثانوي	ابتدائي	ممرضة	عامل يومي	16سنة		147	117
12	35	45	ابتدائي	جامعي	لاتعمل	عامل يومي	10سنوات		124	171
13	52	44	ثانوي	ثانوي	ممرضة	لايعمل	9سنوات		75	135
14	36	40	ثانوي	متوسط	موظفة	عامل يومي	12سنة		72	150
15	40	41	ابتدائي	متوسط	لاتعمل	لايعمل	9 سنوات		78	154
16	24	32	ثانوي	متوسط	لاتعمل	اعمال حرة	عامين		152	161
17	32	40	ثانوي	ثانوي	لاتعمل	لايعمل	15سنة		61	140
18	49	56	جامعي	ابتدائي	معلمة	حارس	24سنة		144	107
19	50	56	ثانوي	ثانوي	لاتعمل	موظف	32سنة		155	147
20	57	78	امية	ابتدائي	لاتعمل	عامل يومي	37سنة		106	118
21	32	45	ابتدائي	امي	لاتعمل	أعمال حرة	5سنوات		151	114
22	48	51	ثانوي	متوسط	لاتعمل	حارس	20سنة		91	127
23	46	55	ثانوي	ثانوي	لاتعمل	عامل يومي	23سنة		126	135
24	44	53	ثانوي	ابتدائي	لاتعمل	حارس	13سنة		159	95
25	51	59	امية	امي	لاتعمل	حارس	31سنة		114	126
26	33	31	جامعي	جامعي	معلمة	عامل يومي	5سنوات		95	156
27	41	67	ابتدائي	ابتدائي	لاتعمل	لايعمل	3سنوات		111	139
28	32	40	ابتدائي	ابتدائي	لاتعمل	لايعمل	3سنوات		82	148

29	35	42	ابتدائي	جامعي	لاتعمل	موظف	10سنوات	108	138
30	54	60	امية	ابتدائي	لاتعمل	حارس	34سنة	91	98
31	41	28	جامعي	جامعي	موظفة	موظف	12سنة	66	184
32	39	39	جامعي	متوسط	ممرضة	لايعمل	7سنوات	59	137